الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالـــي والبحث العلمـــي
جامعة محمد خيضر– بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

عنـــوان المذكـــــرة

عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي

دراسة ميدانية بثانوية النعمان بن بشير الشريعة – تبسة–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطالب:
بوطورة كمال

إشراف:الأستاذ
نور الدين زمام

أعضاء لجنة المناقشة:

تاريخ المناقشة:.....

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
بلقاسم سلاطنية	أستاذ	رئيسا	بسكرة
نورالدين زمام	أستاذ	مشرفا ومقررا	بسكرة
عبد العالي دبلة	أستاذ	عضوا مناقشا	بسكرة
الطاهر إبراهيمي	أستاذ	عضوا مناقشا	بسكرة

السنة الجامعية: 2010 – 2011

كلمة شكر

أولا وقبل كل شيئ أحمد الله وأشكره.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان وكل عبارات التقدير والإحترام إلى أستاذي: الأستاذ الدكتور نورالدين زمام الذي أشرف على هذا العمل وقدم لي يد المساعدة بنصائحه وتوجيهاته القيمة من اجل إنجاز هذه الدراسة كما أتقدم بشكري الخالص إلى أساتذتي الكرام: الأستاذ الدكتور الطاهر إبراهيمي والأستاذ الدكتور دبلة عبد العالي والأستاذ الدكتور بلقاسم سلاطنية، الدكتور موسي عبد الناصر، الدكتور سقني لما لهم علي من فضل وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

الإهداء

إلى أمي وأبي حفظهما الله.

إلى جدي وجدتي.

إلى أخي خليل وأخواتي.

إلى إبني محمد راتب.

إلى زوجتي مروة.

إلى أصدقائي: رياض قواسمية، عليوة علي، حسين ربيعي،

فاروق دبايلية.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

فهرس البحث

- مقدمـــــة

الفصـــــــل الأول: الإشكالية واعتباراتها.

1 – الإشكالية.....1

2 – فروض الدراسة 5

3– أهمية الدراسة.....7

4– أهداف الدراسة.....9

5– أسباب اختيار الموضوع.....11

6– تحديد المفاهيم 12

7– المقاربة النظرية 15

الفصـــــــل الثاني: الدراسات السابقة.

تمهيد.....21

1 – الدراسات العربية.....22

2 – الدراسات الأجنبية.....25

خلاصة هذه الدراسات.....29

الفصـــــــل الثالث: التغيب المدرسي.

1 – قياس غيابات تلاميذ التعليم الثانوي.....31

2 – أشكال الغياب المدرسي.....32

3– بعض المفاهيم المرتبط بالتغيب المدرسي.....34

4– التغيب المدرسي وعلاقته ببعض المشكلات التربوية الأخرى.....37

الفصـــــــل الرابع: عوامل التغيب المدرسي.

تمهيد..... 42
1 – العوامل الأسرية..... 43
2 – العوامل المدرسة..... 50
3– العوامل الذاتية 59
4– عوامل المحيط أو المجتمع..... 63

الفصـــــــل الخامس : التعليم الثانوي.

تمهيد.....66
1– مفهوم التعليم الثانوي.....66
2– أهمية التعليم الثانوي.....66
3– أهداف التعليم الثانوي.....67
4– مشكلات التعليم الثانوي.....68
5– التعليم الثانوي في الجزائر قبل وبعد الاستقلال 71

الفصـــــــل السادس: الإطار المنهجي للدراسة.

تمهيد.....84
1 – مجالات الدراسة.....84
1–1– المجال المكاني.....84
1–2– المجال الزمني 86
1–3– المجال البشري..... 86
2 – ضبط العينة وخصائصها 86
3– المنهج المستخدم في البحث.....87
4– أدوات جمع البيانات.....88

4-1- الملاحظة.....89
4-2- المقابلة 89
4-3- الاستمارة 90
4-4- الوثائق والسجلات.....92
الفصـــــل السابع : تحليل وتفسير البيانات.
1- تحليل وتفسير البيانات الميدانية 93
2- مناقشة نتائج البحث في ضوء فروض الدراسة.....138
3- اختبار فروض الدراسة.....144
4- توصيات والاقتراحات.....145
- الخاتمة 147
- ملخص الدراسة.....149
- ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.....151
- فهرس الجداول 154
- قائمة المراجع 157
- الملاحق

مُقَدِّمَة

يعد التعليم من أهم عناصر التنمية البشرية وهو أحد مدخلاتها وفي نفس الوقت أهم مخرجاتها، لهذا فإن مستقبل أي أمة يتوقف إلى حد كبير على نوعية نظامها التعليمي وما يواجهه هذا النظام من مشكلات أو معوقات، وتعد المدرسة من المنظمات التعليمية التي أنشاها المجتمع لإشباع حاجة أو أكثر من حاجاته الأساسية سواء كانت هذه الحاجات تربوية أو اجتماعية أو نفسية عجزت الأسرة أن تؤديها وخاصة بعد أن تعقدت الحياة وازدادت المعارف والخبرات الإنسانية، وأصبحت الأسرة غير قادرة على استيعاب هذه المعارف ومن ثم فان المدرسة هي حلقة الوصل بين مجتمع الأسرة الضيق ومجتمع الحياة الواسع، وبذلك صارت المدرسة هي المؤسسة الأولى القادرة على إتاحة الفرص الكافية للتلاميذ لإكسابهم الخبرات والمهارات المتنوعة، لهذا تعد الحياة الدراسية بيئة ملائمة للنمو إذ تهيئ الفرص لتلاميذها لإكساب معارف متنوعة تؤدي إلى تغيير مرغوب في سلوكهم فكرا وعملا، والنمو بطبيعته عملية مستمرة يمكن أن تتعثر إذا لم يتوفر لها عنصر الاستمرار ومعنى ذلك أن التلميذ الذي لا يتابع دراسته بانتظام فانه يكون عرضة لعثرات قد تعوقه على مساره الدراسي الطبيعي، وهذا بدوره لا ينعكس على الفرد فحسب بل تمتد آثاره لتمثل فاقدا للمجتمع ككل. وتعد ظاهرة غياب التلاميذ في المدارس من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بشكل ملفت للانتباه خاصة في الآونة الأخيرة، فأصبح التلاميذ في أغلب المدارس إن لم نقل كلها وفي جميع المراحل التعليمية وخاصة مرحلة التعليم الثانوي يحاولون التهرب من الذهاب إلى الثانوية، وإذا ذهبوا فإنهم يحاولون الخروج منها قبل انقضاء الفترة الدراسية المحددة، وتشكل هذه الظاهرة السلبية هدرا كبيرا لما تبذله الدولة من مجهودات في سبيل تمدرس طبيعي لتلاميذنا، فضلا عن كونها مظهرا من مظاهر التسيب وعدم الانضباط، ولا تنعكس آثارها على الفرد من خلال تأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ بل تمتد آثارها السلبية على العملية التعليمية ككل فضلا عن

شعور الهيئة التدريسية بالإحباط ويتعرض سير عملهم للفوضى والتعطيل، وتتجاوز آثار الغياب هذا الحد لارتباطها بظواهر أخرى كالتسرب المدرسي والتأخر الدراسي والرسوب المدرسي وغيرها من المشكلات التربوية الأخرى.

ولكن لابد وأن يكون وراء هذه الظاهرة أسباب تجعل التلاميذ يفضلون عدم الذهاب إلى المدرسة وذلك بالاحتماء بالمرض أو التمارض وتقديم مبررات غير حقيقية كالشهادات الطبية غير الصحيحة، وقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة في تقصي واقع انتشار هذه الظاهرة بين صفوف تلاميذنا في مرحلة ذات أهمية بالغة وهي مرحلة التعليم الثانوي ومحاولة البحث في العوامل والأسباب المرتبطة بهذه الظاهرة والمساهمة في انتشارها بالإضافة إلى الكشف عن أهم هذه العوامل ومن أجل ذلك تناولت هذه الدراسة جانبين : جانب نظري تناول التراث النظري المتعلق بهذه الظاهرة، وجانب ميداني تناول المقاربة الميدانية للموضوع .

وكان تقسيم الدراسة ككل إلى سبعة فصول تناولنا فيها ما يلي :

الفصل الأول : تناول الجانب المفاهيمي للدراسة، تم فيه تحديد مشكلة الدراسة وأهمية الدراسة وأهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع ثم تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث والمقاربة النظرية المستخدمة في البحث.

الفصل الثاني: تناول مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت نفس موضوع الدراسة أو قريبة منه وهذه الدراسات منها دراسات عربية وأخرى أجنبية ثم التطرق إلى أهم نتائج هذه الدراسات.

الفصل الثالث: تناول مدخل نظري حول التغيب المدرسي من خلال قياس غيابات التلاميذ وأشكالها والتغيب المدرسي وعلاقته ببعض المفاهيم القريبة منه وبعض المشكلات التربوية التي لها علاقة بالتغيب المدرسي.

الفصل الرابع: تناول مدخل نظري حول الأسباب والعوامل المرتبطة بظاهرة التغيب المدرسي سواءا كانت هذه العوامل أسرية أو مدرسية أو ذاتية أو متعلقة بالمحيط أو المجتمع.

الفصل الخامس: تناول التعليم الثانوي من حيث مفهومه وأهميته وأهدافه ومشكلاته، كما تطرقنا إلى مراحل تطوره قبل وبعد الاحتلال.

الفصل السادس: تناول الإطار المنهجي المتبع في البحث لتقصي البيانات الميدانية وهذا من خلال التعرض إلى مجتمع البحث من حيث مجالات الدراسة المكاني والزماني والبشري، بالإضافة إلى ضبط العينة وخصائصها، وكذا المنهج المستخدم في الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

الفصل السابع: وهو الفصل الأخير من هذه الدراسة وتناول تفريغ البيانات وتحليل وتفسيرها واختبار الفرضيات من أجل الخروج بالنتائج العامة وذكر جملة من التوصيات والاقتراحات.

الفصل الأول: الإشكالية واعتباراتها

1 - الإشكالية.

2 - فروض الدراسة .

3- أهمية الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- أسباب اختيار الموضوع.

6- تحديد المفاهيم .

7- المقاربة النظرية .

1- الإشكالية:

شهدت السنوات الأخيرة سلسلة من التغيرات والتـــــطورات المعرفيـــــة والتكنولوجية التي أثرت على المؤسسات الاجتماعية المختلفة ومنها المؤسسات التعليمية وتطلبت مثل هذه التطورات من المدرسة الاستجابة السريعة لها بهدف التكيف مع التجديدات التربوية الحديثة، كما صاحب هذه التغيرات ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى التلاميذ داخل المدارس على اختلاف أطوارها وبدرجـــات متفاوتة ولعل أبرزها ظاهرة تغيب التـــلاميذ عن المدرســـة، إذ يستطيع كل من عمل في حقل التربية أن يعي بوجود هذه الظاهرة في كل قسم دراسي حتى أصبحت هذه الظاهرة الاجتماعية تقلق المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، ففي الدول المتقدمة " تظهر الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية أن معدلات الدوام في المدارس هي في حالة هبوط فبينما كان المعدل المعتاد للتغيب هو 5٪ أصبحت المعدلات الأكثر شيوعا اليوم 15٪ وفي بعض المدن يزيد معدل التغيب على 30٪ ولقد أصبح الهروب من المدرســـة منتشرا على نطاق واسع في الولايات المتحـــدة الأمريكية، بحيث مديري المدارس يعتبرونها المشكلة الأكبر وفي المدارس العامة في مدينة نيويورك يتغيب يوميا أكثر من 200 ألف طالب من أصل 1,1 مليون طالب"[1] أما في الدول النامية ومنها الدول العربية فنجد أن هذه الظاهرة باتت تقلق المسؤولين، ففي دولة الكويت نجد وكيلة وزارة التربية تبدي قلقها الشديد من تنامي ظاهرة غياب الطلاب عن المدارس بقولها: " أن نسبة الغياب عن المدارس ارتفعت بصورة ملحوظة ولاسيما قبل وبعد العطل الرسمية ومشددة على اتخاذ إجراءات عاجلة للحد من ظاهرة الغياب" [2] أما في المملكة العربية السعودية فنجد مقال لمجلة العربي " أقول مع الأسف أن ما يقارب 80٪ من المدارس فاقدة للانضباط ".[3]

---

[1] – شارلز شيفر وهوارد ميلمان، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نزيه حمدي ونسيمة داود، دار الفكر ، عمان ، ط1 ، 2008 ، ص 464.

[2] – علي تركي ، التربية تعترف ، جريدة القبس الكويتية ، العدد 13203 ،3 مارس 2010.

[3] – مجلة العربي ، ظاهرة الغياب في المدارس ، العدد 895 ، 02 ماي 2009.

وفي مصر" وزير التربية والتعليم يشـــدد على مراجعة غياب طلاب التعليم الثانوي ويهدد بمعاقبتهم وذلك بحرمان من تتجاوز نسبة تغيبه 20٪ منذ بداية العام الدراسي من خوض امتحان نهاية العام " [1]. وفي فلسطين" بدأ الاهتمام حديثا بالمشكلات التي يعاني منها الواقع الفلسطيني و خاصة بعد تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية المسؤولية على التعليم من خلال إنشائها لوزارة التربية و التعليم في 1994/08/29 وكان من ابرز هذه المشكلات النسب العالية لرسوب الطلبة وتدني تحصيلهم الدراسي و التغيب المستمر عن دراستهم" [2].

أما في الجزائر فمشكلة تغيب التلاميذ عن المدارس لها طابعها الخاص والموقف اتجاهها لم يتغير وبقيت لوقت طويل لا تعطى لها الأهمية اللازمة فجل الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية اهتمت بالمشكلات التربوية الأخرى، كالعنف المدرسي، التسرب المدرسي والتأخر الدراسي وغيرها، لكن بحلول الدخول المدرسي 2011/2010 يعلن وزير التربية الوطنية عبر وسائل الإعلام المختلفة بخطورة هذه الظاهرة واستفحالها في الوسط المدرسي بجميع مراحله بقوله " إن ظاهرة غياب التلاميذ و الأساتذة و الإداريين أخذت في الآونة الأخيرة أبعاد ملفتة للانتباه، إذ أن الدراسات المنجزة لهذا الغرض أكدت على تنامي هذه الظاهرة وأبرزت تداعياتها السلبية على المردود المدرسي لأبنائنا والعمل التربوي لمعلمينا وأساتذتنا وكذا الأداء الإداري لمؤسساتنا ويتعلق الأمر هنا بطبيعة الحال بالغيابات المتكررة وغير المبررة "[3]

ثم يدعو وزير التربية الوطنية إلى ضرورة " محاربة هذه الآفة الخطيرة التي باتت تستفحل في وسطنا التربوي والتحسيس والوقاية من مخاطرها وتداعياتها التي تقع على أفراد الجماعة التربوية بدءا من أولياء التلاميذ ثم الأساتذة والمعلمين أنفسهم والإداريين

---

[1] – حاتم سالم، وزير التربية يشدد على مراجعة غيابات الطلاب،جريدة الشروق الجديد، العدد 301، 13 نوفمبر 2010.

[2] – يوسف ذياب عواد ، سيكولوجية التأخر المدرسي ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 2006 ، ص 46

[3] – المنشور الوزاري رقم 670، المؤرخ في 09 سبتمبر 2010.

على مستوى مؤسساتنا التعليمية وكذا المسؤولين على المستوى المحلي والمركزي للحد من هذه الظاهرة الخطيرة " .[1]

إلا أن المعالجة الإدارية لهذه الظاهرة تبقى قاصرة ما لم تستند إلى دراسات علمية تبحث في المصادر والعوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة " حتى يتسنى استئصالها من جذورها أو على الأقل التقليل من حدتها، لأن هذه الظاهرة السلوكية السلبية أحد صور الهدر التربوي وهي من أكبر المشكلات التي تساعد على تخفيض عائد العملية التربوية كما وكيفا، لذلك فظاهرة الغياب تسبب فاقدا في التعليم كما وكيفا "[2]

فأثارها تمتد لتمثل فاقدا للمجتمع ككل، إلا أن الفئة الأكثر تضررا هم التلاميذ، حيث يؤدي تغيب التلميذ عن المدرسة إلى حرمانه من فرص النمو المختلفة وهذا يؤثر بشكل مباشر فيما بعد على تشكيل شخصيته وقد يؤدي تكرار الغياب إلى انخفاض تحصيله الدراسي في المواد التي تغيب عنها وينجم عنه في الغالب تفكير التلميذ بالانقطاع التام عن المدرسة، أو ما يعرف بالتسرب المدرسي، كما تمتد أثار هذه الظاهرة إلى أعضاء الهيئة التدريسية فتشعر بالإحباط، فغياب التلميذ يؤثر في خطة سير الدرس التي وضعها المدرس وفق زمن معين فيضطر إلى التنازل عن عدد من أهدافه التي هي في صالح الطالب، ويكون كل همه إكمال المنهج، كما يؤثر على باقي الطلبة أيضا. وظاهرة تغيب التلاميذ عن المدرسة هو نتيجة حتمية لذلك التغير على المستوى البنيوي والوظيفي لأنساق المؤسسات الاجتماعية بدءا بالأسرة كأول مؤسسة اجتماعية يكتسب فيها الأبناء الضوابط الاجتماعية التي توجه سلوكهم، فهي تلعب دورا مهما في تربية الطفل وتسهر على إعداده وتلقينه لغة مجتمعه و قيمه ومعاييره وتنمي فيهم عادات الانضباط وحب النظام ولكن هذا لا يعني أن الأسرة هي وحدها المسؤولة عن تربية الطفل وتعليمه، فالمدرسة هي الأخرى من المؤسسات الاجتماعية التي تكمل عمل الأسرة وتدعم الكثير من المعايير والسلوكات

---

[1] – بلقاسم عجاج ، خلايا لمعاقبة المتغيبين من التلاميذ و الأساتذة ، الشروق ، العدد 3050 ، ص 04.

[2] – محمد بن عبد الله عجاج آل عمرو ، العوامل المؤثرة في مواظبة الطلاب و اثر ذلك على التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية بكلية المعلم ينبيشة ، المملكة العربية السعودية، د.ط ، ص1.

السوية التي أخذها الطفل عن أسرته بصورة غير مقصودة بالتعديل والتهذيب، لهذا تعتبر المدرسة امتدادا لوظيفة الأسرة من أجل البناء المتكامل للشخصية المتزنة السوية للطفل من مختلف جوانبها الجسمية والعقلية والوجدانية والنفسية والاجتماعية والتربوية " فمبادئ التربية كلها تكون كلا متكاملا واحدا ومنظومة واحدة لا يمكن أن يفصل قط أحدهما عن الأخر " [1] وبذلك تعد التنشئة الأسرية وكذا المدرسة من أهم العوامل المؤثرة في قدرة الطفل على مواجهة مشكلاته اليومية وأن أي خلل في الوظائف التي تؤديها كل من الأسرة أو المدرسة من شأنه أن يؤدي إلى اضطراب في سلوك الأبناء وخاصة تلك التي نجدها في المدرسة " فظاهرة اللاتمدرس أو العزوف المدرسي تعتبر سابقة خطيرة في حق النظام التربوي الجزائري، فهي تعبر عن أحد مظاهر الاختلال الوظيفي للمدرسة الجزائرية ولأدائها التربوي"[2]

كما أن العوامل الذاتية للتلميذ تعد هي الأخرى مصدرا للانحرافات السلوكية خاصة في مرحلة المراهقة لما لهذه المرحلة من خصائص سلوكية واجتماعية، فنجد التلميذ المراهق " تركيبته النفسية وشخصيته بما فيها من استعدادات وقدرات وميول قد تجعله لا يقبل العمل المدرسي ولا يقبل عليه "[3] . وبالإضافة إلى هذه العوامل نجد أن المحيط أو المجتمع من حول التلميذ المراهق كوجود مغريات خارجية تشجعه و تستهويه للغياب عن المدرسة كالذهاب إلى دور السينما أو قاعات الألعاب الإلكترونية وألعاب البيلياردو أو الاتصال برفقاء السوء والاندماج في عصابات الأطفال أو الاتجاه السلبي شبه العام نحو أهمية التعليم بالنسبة لكل من الفرد أو المجتمع.

ومما سبق نجد أن مشكلة تغيب التلميذ عن المدرسة متعددة الأسباب ومتداخلة العوامل وهذه العوامل تختلف قي نوعها وفي مدى تأثيرها على هذه الظاهرة من حالة إلي أخرى وحب المرحلة الدراسية للتلميذ.

---

[1] – رونيه أوبير ، التربية العامة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط6 ، 1983 ، ص 387.

[2] - توفيق زروقي ، النظام التربوي في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ، ص 11.

[3] – أمل عبد السلام، إدارة الصف المدرسي، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ،2005 ، ص 88.

وفي دراستنا هذه التي سنتناول فيها البحث عن العوامل المسببة للتغيب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في بيئة معينة ومعرفة تأثير دور كل عامل من العوامل السابقة على هذه الظاهرة و سنحاول الإجابة عن التساؤل التالي:

ما هي العوامل والأسباب المؤثرة في تغيب تلاميذ التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ المتغيبين؟

وما هي أكثر العوامل أهمية وتأثيرا من وجهة نظر التلاميذ المتغيبين؟

2- فروض الدراسة:

يعتبر الفرض العلمي أحد أهم مراحل المنهجية التي يمر بها بناء المعرفة العلمية فهو نتاج للقراءات و التخمينات و الملاحظات التي يخرج بها الباحث في فهمه النظري للظاهرة محل الدراسة فهو " الوسيلة التي تعيننا على فهم ظاهرة من الظواهر الاجتماعية فهما علميا يقوم على أساس الفهم ثم التنبؤ ثم الحكم ، فهو عبارة عن قضية تحمل خبرا يتعلق بعناصر واقعية و تصورية وهو أفضل تخمين يضمن طرفا أو علاقة أو عنصرا لم يثبت عنه شيء بعد لكنه يستحق البحث والاستقصاء " [1]

ومن خلال هذا المعنى للفرض العلمي و أهميته في عملية البحث العلمي. واعتمادا على تصور نظري أخذنا فيه بما توفر من تراث نظري للعديد من الباحثين في مجال العلوم النفسية و التربوية والاجتماعية التي استقيت منها بعض الأفكار والتصورات للجانب النظري في بحثي هذا. واستنادا إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة التغيب المدرسي لدى التلاميذ وكذلك العوامل التي تؤدي إلى هذه الظاهرة والتي سترد في الفصل الثاني من هذه الدراسة، فقد وجدنا في عمومها أن التغيب المدرسي لدى التلاميذ تساهم فيه أربعة عوامل أساسية :

عوامل متعلقة بظروف أسرة التلميذ المتغيب، عوامل مدرسية، عوامل ذاتية للتلميذ وكذلك عوامل المحيط والمجتمع .

[1] – زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي ، الهيئة العاملة للكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 1974 ، ص 59.

وكانت نتائجها في الغالب تظهر تفوق العوامل المدرسية على باقي العوامل الثلاثة الأخرى.

لهذا وضعت لهذا البحث الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

ذكر الخبير(juan Carlos Tedesco1990): " إن العديد من الدراسات أثبتت وجود علاقة وطيدة بين الوضعية الاجتماعية والاقتصادية من جهة والنتائج الدراسية المسجلة من جهة ثانية وتمثلت التغيرات المعتمدة في الدراسة على كل من متغير الدخل ونوع السكن والمستوى التعليمي للوالدين، مهنة الوالدين، حجم أفراد الأسرة فبينت نتائجها وجود اكبر نسبة لتغيب التلاميذ عن المدرسة في صفوف أفراد الطبقة الدنيا للسلم الاجتماعي" [1] ومن ثم فإن العوامل الأسرية (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) تساهم في تغيب تلميذ التعليم الثانوي عن الثانوية.

الفرضية الثانية:

إن " تركيبة الطالب النفسية والشخصية بما فيها من استعدادات وقدرات وميول قد تجعله لا يتقبل العمل المدرسي ولا يقبل عليه" [2].

ولهذا فإن العوامل الذاتية (الشخصية) لتلميذ المرحلة الثانوية تساهم في تغيبه عن الثانوية.

الفرضية الثالثة:

" العوامل الاجتماعية وتشمل انضمام الفرد إلى جماعات السوء سواءا في المدرسة أو الشارع. وانتشار بعض الأماكن العامة والخاصة، والاتجاه السلبي شبه العام نحو أهمية التعلم بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع تشجع التلاميذ على الهروب من المدرسة "[3]

---

[1]- juan carlos Tedesco , analphabétisme Scolaire en Amérique latine, bureau international d'éducation ,suisse , 1990, p5.

[2]– أمل الخليلي ، إدارة الصف المدرسي ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ،2005 ، ص 88.

[3]– علي السيد محمد الشنجي ، علم اجتماع التربية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص368.

لهذا يعتبر المحيط والمجتمع من حول تلميذ المرحلة الثانوية عاملا مساهما في تغيبه عن الثانوية.

الفرضية الرابعة:

" توصلت مجموعة نتائج الدراسات التي أجريت في شمال أمريكا ومعظم الدول الأوربية إلى نتائج متقاربة أو موحدة حول ظاهرة التغيب المدرسي لدى التلاميذ من حيث العوامل الشخصية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة مع تركيزها على دور المدرسة الفعال في تشجيع أو محاربة هذه الظاهرة " [1].

فالعوامل المدرسية تلعب دورا أهم من العوامل السابقة في تغيب تلميذ التعليم الثانوي دون أن نهمل أثر العوامل الثلاثة الأخرى.

3- أهمية الدراسة :

التربية عملية بناء و إعداد الفرد في المجتمع والوسيلة الوحيدة التي تنقل الإنسان من مجرد فرد إلى إنسان يشعر بالانتماء إلى المجتمع وله قيمه. وينصب الاهتمام على التربية لأنها تزود الفرد بأنماط سلوكية تمكنه من التكيف مع محيطه الاجتماعي وهي تسعى دائما إلى التعرف على حاجات الفرد والمجتمع و مشكلاتهم وإيجاد الحلول المناسبة لها بوسائل مختلفة. والمدرسة باختلاف مستوياتها هي المؤسسة التربوية التي تعنى ببناء شخصية التلاميذ وتطويرها في جميع نواحيها مما يجعلهم قادرين على التكيف الاجتماعي فضلا على اكتسابهم المعرفة. وتتأكد أهمية هذا البحث من خلال تناوله المرحلة الثانوية التي تعد أهم مرحلة تعليمية بالنسبة لتحقيق الأهداف العامة للتربية في أي مجتمع بشري.

فقد " شهدت السنوات الأخيرة اهتماما بالغا بالتعليم الثانوي ومشكلاته وذلك بإدخاله متغيرات بنيوية في هيكله و تنظيماته وتنوع فرص الالتحاق به "[2].

1- Catherine Blaya, Absentéisme des élèves Recherches internationales et politiques de prévention, Université Victor Segalen Bordeaux 2, janvier 2003,p25.

[2]– محمد الفالوقي ورمضان القذافي ، التعليم الثانوي في البلاد العربية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندارية ، 2002 ، ص 133.

كما أن مرحلة التعليم الثانوي تقابل أهم و أحرج مرحلة عمرية في حياة الإنسان، فهي تغطي مرحلة المراهقة حيث نجد الطفل في هذه المرحلة له ميل شديد للمغامرة ويحس انه أصبح كبيرا فيحاول البحث عن الاستقلالية و يثور على أنماط المعاملة التي كان يعامل بها أثناء الطفولة لذلك يسعى جاهدا لكي يثبت للآخرين انه أصبح ناضجا فيتصرف تصرفا مضطربا، كما أن دراستنا هذه تتناول مشكل التغيب المدرسي حيث يتفق التربويون والقائمون على عملية التربية والتعليم على أن عدم انتظام التلاميذ في حضورهم إلى المدرسة وتغيبهم عنها بصورة متكررة يعد مشكلة ذات أهمية كبيرة.

ومما يؤكد أهمية هذه المشكلة ما تتخذه المؤسسات التربوية والتعليمة من تدابير تكفل الحد من ظاهرة التغيب " إذا غاب التلميذ ثلاثة أيام متتالية يشعر الأولياء كتابيا ويتوجب عليهم تسبيب الغياب وإذا إستمر الغياب بعد ذلك مدة أسبوع يبعث إلى الأولياء بإشعار ثاني. وفي حالة عدم الرد والتمادي في الغياب مدة أسبوع آخر ترسل المؤسسة إلى الأولياء إعذارا مضمونا يحدد مهلة أسبوعين لتبرير الغياب أو الالتحاق بالمؤسسة. وإذا لم يلتحق التلميذ بالمؤسسة ولم يقدم تسبيبا لغيابه عند انقضاء المهلة المذكورة في الأعذار فانه يعتبر قد انفصل بإرادته ويتوجب حينئذ شطبه من قوائم المؤسسة."[1] وكذلك نجد خلال هذه السنة " استحداث خلايا تسهر على متابعة ظاهرة الغيابات المتكررة للتلاميذ وإعطائها صلاحيات واسعة تمكنها من التدخل للقضاء عل هذه الظاهرة"[2]. و لما كانت هذه الظاهرة تتأثر بعوامل متعددة ومتداخلة فلا يمكن الكشف عنها إلا من خلال دراسات علمية.

ويمكن أن نلخص أهمية هذا البحث في ما يلي:

- هذا البحث يشمل طلبة التعليم الثانوي وهم يعدون فئة جديرة بالدراسة لان هؤلاء التلاميذ سيكونون إطارات المجتمع وسواعد التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

[1]–القرار الوزاري المتعلق بمواظبة التلاميذ في المؤسسات التعليمية، رقم833 ، المؤرخ في 1991/11/13 ، المادة 21 ، ص 117 .

[2]–مصطفى بامون ، خلايا لمتابعة غيابات التلاميذ و المؤطرين ، جريدة الخبر ، العدد 6112 ، 08 سبتمبر 2010، ص 2.

– إجراء مثل هذه الدراسات يعد محاولة لتشخيص احد مشكلات الواقع التربوي والتعليمي في المدارس الثانوية وصولا إلى إعطاء صورة يمكن أن تساعد المخططين ومتخذي القرار على اتخاذ إجراءات التي يمكن أن تحد من ظاهرة تغيب التلاميذ عن المدرسة.

– النتائج التي سيتوصل إليها يمكن أن تشكل أهمية مضافة من خلال الفائدة التي يمكن أن تقدمها للمؤسسات التربوية عامة.

– دراسة مشكلة تغيب التلاميذ عن المؤسسات التعليمية لها أهمية كبيرة لان العمل التربوي يتطلب الحضور مكان المؤسسة التربوية ولأن هذا الحضور يعتبر ضروريا من أجل تحقيق الأهداف التربوية، ومن ثمة فإن هذه المشكلة تحتاج إلى دراسة وبحث في أسبابها وكيف يمكن التقليص من أثارها.

– أهمية هذه الدراسة تكمن في أهمية النتائج المتوصل إليها والمرتبطة بظاهرة مهددة لمستقبل الفرد والمجتمع، خاصة إذا علمنا أن المجال الحيوي لانتشار هذه الظاهرة هو الشباب و أخص من ذلك في المدرسة التي هي من المفروض أن تكون المكان النظيف الذي تبنى فيه الأجيال إطارات المجتمع في المستقبل.

4- أهداف الدراسة:

من الضروري منهجيا تحديد أهداف البحث تحديدا واضحا لكي لا ينحرف البحث عن مجراه الطبيعي، وبالتالي يحقق الهدف المنشود غير أنه قبل سرد أهم الأهداف المسطرة لهذه المحاولة البحثية تجدر بنا الإشارة إلى مفهوم البحث العلمي في حد ذاته خاصة في العلوم الاجتماعية ومنه تحديد الأهداف العامة للبحث العلمي لنصل في الأخير إلى تحديد أهداف بحثنا.

فالبحث العلمي " نشاط يتمثل في جمع المعطيات وتحليلها بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة " [1]. وعليه فإن هذا البحث الذي يتناول ظاهرة التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي يهدف عموما إلى تحليل سوسيولوجي لظاهرة التغيب المدرسي، ومن خلال الثانوية محل الدراسة ومنها إمكانية تعميم نتائجه على المدرسة الجزائرية من خلال عمليات منظمة تبحث في العلاقات السببية في المتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة، ومحاولة تشخيص علمي لمعنى التغيب المدرسي ومفهومه وأشكاله والعوامل التي تؤدي إليه.

صحيح أن هناك دراسات في بلدان مختلفة حاولت التعرف على أسباب وعوامل لها دورها في تغيب التلاميذ عن المدرسة. لكن ليس شرطا أن ما أدى إلى تغيب تلاميذ في ثانوية ما في بلد ما وفي سنة ما هي نفس العوامل التي أدت إلى تغيب تلاميذ في نفس السنة في ثانوية في الجزائر، وهذا نظرا لاختلاف العامل البيئي والأسري والثقافي والاجتماعي والأهم من ذلك اختلاف النظام التربوي بكل عناصره ومقوماته وفلسفته.

– كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة ظاهرة التغيب المدرسي ببعض المشكلات التربوية الأخرى.

وعلى هذا الأساس فإن هذا البحث يشتمل جانبين:

– **جانب علمي عام:** يهدف إلى الكشف عن العلاقات السببية للمتغيرات ذات العلاقة الظاهرة ومنه إلى محاكاة التصور النظري مع الواقع المجتمعي والتحقق بالظاهرة ومن مدى إمكانية هذا التصور في تفسير هذه الظاهرة.

– **جانب علمي خاص :** ويهتم هذا الجانب الثانوية محل الدراسة و المدرسة الجزائرية بوجه عام وذلك من خلال:

* جمع معطيات كافة عن مشكلة التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
* الوقوف على أهم عوامل تغيب تلاميذ الثانوية محل الدراسة.
* محاولة تعميم نتائجها على باقي تلاميذ المدرسة الجزائرية عموما.

---

[1]- موريس انجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط2 ، 2008 ، ص 469.

وخلاصة نستطيع القول بأن هذه الأهداف بقدر ما هي طموحة ونتائجها غير معروفة مسبقا فهي تبدو مشروعة و البحث فيها سيكتسي أهمية.

5- أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر ظاهرة تغيب التلاميذ عن المدارس سابقة خطيرة في حق النظام التربوي الجزائري فهي تعبر عن أحد مظاهر الاختلال الوظيفي للمدرسة الجزائرية وأدائها التربوي، وقد أصبحت من المواضيع الهامة التي كثر عنها الحديث خاصة هذه السنة 2011/2010 وهذا ما لاحظناه على مستوى الساحة الإعلامية من جرائد والتلفزة الوطنية وتصريحات وزير التربية الوطنية في مناسبات مختلفة، حيث أضحت هذه الظاهرة تقلق المسؤولين على المنظومة التربوية بمستوياتهم المختلفة فباتت هذه الظاهرة من المشكلات السلوكية التي تفشت في مؤسساتنا التربوية عموما و في ثانوياتنا على الخصوص بطريقة ملفتة للانتباه، حيث سجلت معظم الثانويات سنويا أرقام قياسية في انتشار هذه الظاهرة وسط طلابها وعليه كلفت وزارة التربية الوطنية مختلف مديريات التربية عبر التراب الوطني بدراسة جدية حول انتشار هذه الظاهرة و أسباب انتشارها بعد أن كشف وزير التربية الوطنية أنه سيتم استحداث خلايا تسهر على متابعة ظاهرة الغيابات المتكررة للتلاميذ و المؤطرين على المستوى المحلي والمركزي.

ونظرا لطبيعة مهنتي كأستاذ فقد لاحظت انتشار هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي لأبنائنا التلاميذ وهذا يعتبر أهم دافع للقيام بدراسة سوسيولوجية تحلل هذه الظاهرة ومحاولة الوقوف على عوامل انتشارها. فقد إكتشفنا من خلال البحث الاستطلاعي الذي قمنا به ندرة الدراسات التي تناولت موضوع تغيب التلاميذ، إلا أن الدراسات الغربية تناولت هذا الموضوع ومن زواياه المختلفة، أما في الدول العربية فوجدنا دراسات تناولت هذا الموضوع بأقسام علم النفس التربوي، أما الدراسات من وجهة نظر علم الاجتماع فقد لاحظنا شح مثل هذه الدراسات، وهذا ما أثار لدينا الفضول بدراسة هذه الظاهرة والوقوف على العوامل المؤدية به إلى انتشارها في وسط التعليم الثانوي.

وبالتالي كان هدفي من هذه الدراسة تحقيق بحث أولي لفتح الطريق لإثراء هذا النوع من المواضيع.

ويمكن تلخيص العوامل التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

- ندرة وجود الأبحاث الميدانية في الجزائر التي تناولت هذه الظاهرة.
- هذه الدراسة يمكن أن تعتبر من المحاولات التي تدرس ظاهرة تغيب التلاميذ عن المدرسة الثانوية.
- الوقوف على عوامل انتشار هذه الظاهرة في الوسط المدرسي خاصة في التعليم الثانوي وتقديم اقتراحات من خلال هذه الدراسة الميدانية لوضع حد لهذه الظاهرة أو محاولة التخفيف من حدتها.
- ربط الجامعة بالمجتمع عن طريق البحث العلمي واستخدام البحوث العلمية كأداة فعالة في التنمية.
- التغيب المدرسي مشكلة تربوية طرحت نفسها نتيجة للتغيرات الاجتماعية المختلفة ومدى تأثيرها السلبي على نتائج الإصلاحات التربوية الحالية على مستوى المنظومة التربوية.

6- تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث:

تعتبر المفاهيم في العلوم الاجتماعية بالغة الأهمية و تحديدها و توضحها في البحوث والدراسات ضرورة معرفية ومنهجية، فالعلوم الاجتماعية بصفة عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة يتميز عن باقي دروب العلم والمعرفة "..... بالمرونة النسبية والموضوعية النوعية ... لأنها تدرس الإنسان في المجتمع وكليهما يتميزان بالتغير والتبدل المستمرين ..."[1]. و هو ما ينعكس حتما على المفردات والمصطلحات الاجتماعية المستعملة في البحوث والدراسات تبعا لمتغيرات الزمان والمكان والمنطلقات الإيديولوجية

[1]-فضيل دليو و علي غربي ، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1999 ، ص 90.

والتصورات النظرية لذلك سنحاول في هذا الجزء من الدراسة التركيز على تحديد المفاهيم ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة أو بعض جوانبه.

6-1-التغيب المدرسي:

إن تحديد تعريف للتغيب ليس أمرا سهلا نظرا لتعقد معرفة أسبابه الحقيقية حيث أن تعريف التغيب يختلف باختلاف المجتمعات، وأيضا باختلاف وجهات نظر الباحثين فنجد كل باحث يركز على جانب من الجوانب التي يراها تؤدي إلى هذه الظاهرة، وسنحاول تقديم بعض التعاريف المختلفة لهذه الظاهرة من دراسات مختلفة حتى تتكون فكرة واضحة عن هذه الظاهرة.

تعريف عمر:

الانقطاع المفرط أو المستمر عن الحضور.[1]

تعريف Pierre Dubois :

ظاهرة ناتجة عن الغياب عن المدرسة باستثناء أيام العطل والأعياد تتحكم فيها مجموعة من المتغيرات المتعلقة بالتلميذ نفسه أو المدرسة أو المحيط الاجتماعي للمدرسة أو التلميذ[2]

تعريف محمد حسن غـــانم:

عدم حضور التلميذ إلى المدرسة لمدة يوم أو عدة أيام.[3]

تعريف عبد الله الطراونة:

عدم حضور الطالب إلى المدرسة دون سبب شرعي أو عذر وجيه .[4]

تعريف شارلز شيفر وهوارلد ميلمان:

الحالة التي يتعتمد فيها الطفل الذي يتراوح سنه مابين 6 و17 سنة عدم الذهاب إلى المدرسة دون عذر قانوني ودون موافقة الأبوين أو المسؤولين في المدرسة.[1]

---

[1]– عمر محمود احمد ، غياب طلاب و طالبات المدرسة الثانوية القطرية ، أسباب النفسية و جوانبه النفسية و علاقته بالتحصيل الدراسي ، مركز البحوث التربوية ، جامعة البحوث التربوية ، جامعة قطر، العدد117، 1987، ص 45.

[2]- Pierre dubois ، L'absentéisme ouvrier, revue, française des affaires sociales, paris, 1977, p 2.

[3]– محمد حسن غانم ، هروب التلميذ من المدرسة وكيف تواجهه ، المكتبة المصرية ، الإسكندرية ، 2006 ، ص 42.

[4]– عبد الله الطراونة ، ميادئ التوجيه و الإرشاد التربوي ، دار يافا العلمية ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص 107.

تعريف محمد حسن العمايره:

هو انقطاع التلميذ عن المدرسة أو بعض المواد الدراسية بصورة منتظمة. [2]

تعريف صفية احمد عبد السلام:

هو تغيب التلميذ عن المدرسة دون وجود عذر مقبول سواء كان هذا التغيب لأيام متتالية أو لأيام متفرقة أو لحصص دراسية معينة.[3]

تعريف محمود عطا حسين:

تعمد الطالب التغيب عن المدرسة دون وجود عذر مقبول أو موافقة الوالدين أو المسؤولين في المدرسة الأمر الذي يترتب عنه احتمال انحرافهم وتأخرهم الدراسي.[4]

تعريف عبد المنعم عبد الحي:

مفهوم يحتوي توفر الإرادة الفردية في الانقطاع عن الدراسة.[5]

تعريف حديبي نوال و آخرون:

هو فعل قصدي يلجأ إليه التلميذ للتعبير عن عدم رضاه لظروف الدراسة المحيطة به بشتى أنواعها سواء كانت معاملة المعلم أو بعد المدرسة عن مقر سكناه أو عدم تأقلمه مع البرامج الدراسية.[6]

بعد سرد هذه التعاريف نلاحظ أنها كثيرة و متنوعة لكنها تتفق في كون التغيب المدرسي هو حالة انقطاع أو عدم حضور التلميذ إلى المدرسة أو حصة دراسية دون عذر مقبول وقد حاولنا من خلال هذه التعاريف المختلفة أن نقدم التعريف التالي :

---

[1]– شارلز شيفروهوارد ميلمان ، مرجع سابق ، ص 464.

[2]– محمد حسن العمايره ، المشكلات الصفية ، دار الميسرة ، عمان ، ط2، 2002، ص 43.

[3]– صفية احمد عبد السلام، دراسة تربوية حول ظاهرة الغياب المدرسي و أثرها في التسرب المدرسي ، الإمارات العربية المتحدة ، ص 22.

[4]– محمود عطا حسين ، الإرشاد النفسي والتربوي ، دار الخريجي ، الرياض، 1996، ص323.

[5]– عبد المنعم عبد الحي، المصنع و مشكلاته الاجتماعية، دون طبعة، الإسكندرية،1984، ص101

[6]– حديبي نوال وآخرون ، الغياب المدرسي أسبابه و نتائجه ، دراسة ميدانية بمدينة سكيكدة ، مذكرة ليسانس ، معهد علم الاجتماع ، جامعة سكيكدة ، 2004 ، ص113.

التعريف الإجرائي للتغيب المدرسي:

التغيب المدرسي نقصد به تعمد التلميذ عدم الذهاب إلى المدرسة لأيام متتالية أو متفرقة أو لحصص دراسية معينة دون عذر مقبول أو موافقة الولدين أو المسؤولين في المدرسة.

6-2-عوامل التغيب المدرسي:

نقصد بها الأسباب التي تمنع أو تحول دون حضور التلميذ إلى قاعة الدرس.

6-3 التعليم الثانوي:

مرحلة التعليم الثانوي هي مرحلة ما بعد التعليم الإلزامي وقبل مرحلة التعليم الجامعي ومدتها 3 سنوات و تتوج في السنة الثالثة بامتحان شهادة البكالوريا.

7- المقاربة النظرية:

تعتبر النظرية في علم الاجتماع عنصر رئيسي في البحث العلمي فهي تعمل على توجيه الباحث إلى القضايا المهمة وتزوده بمنظومة المفاهيم التي تتيح له الفهم التجريدي للظواهر والعلاقات المنطقية بينها لذلك أصبح وجود التصور النظري أكثر من ضرورة في البحث الاجتماعي "....إن أهمية النظرية في دراسات علم الاجتماع أمر ليس موضع الجدل لأن جميع رواد هذا العلم و أنصار اتجاهاته المختلفة كشفوا عن هذه الحقيقة في تعميماتهم وفي المنهج ال ذي انتهجوه في تفسير حقائق الحياة الاجتماعية "[1]

والمداخل النظرية والمنهجية لدراسة الظواهر الاجتماعية عديدة ومتنوعة قد يكون لطبيعة موضوع الدراسة تأثير في تحديد الأسس النظرية والمنهجية التي يستخدمها الباحث في تفسير الظاهرة، ومن هذه المداخل النظرية نـــجد البنائية الوظيفية هذا المصطلح الذي نجده شائع الاستعمال في البيولوجيا ثم أدخل استعماله في علم الاجتماع من خلال أعمال تالكوت بارسونز الذي تأثر وأعجب بأعمال مالينوفسكي ونظريته الوظيفية، حيث استطاع

[1] - محمد عاطف غيث ، دراسات في تاريخ التفكير و اتجاهات النظرية في علم الاجتماع ، دار النهضة ، بيروت ، 1975، ص 95.

بارسونز أن يؤسس نظرية عامة للمجتمع الذي اعتبره كنسق " النسق مجموعة من الأجزاء التي ينتهي بعضها إلى بعض لتخلق كلا أو شكلا له وظائف معينة "[1] وعناصر النسق الواسع (المجتمع) عناصره أو أجزاؤه الفرعية تؤدي أربعة وظائف رئيسية " أستطاع بارسونز أن يطور نموذجا عاما هدفه الأخذ بعين الاعتبار النسق الاجتماعي من خلال مؤلفه النسق الاجتماعي الذي ينظر إلى نسقية ووظيفية المجتمع فحتى يكون المجتمع مستقرا ومستمرا في الوجود لابد أن يستجيب إلى عدة وظائف:

-التكيف مع المحيط الذي يضمن بقاء المجتمع.

-متابعة الأهداف لأن أي نسق لا يعمل إلا إذا كان موجها نحو الهدف.

-التكامل بين أعضاء المجتمع.

-الحفاظ على النمط والمعايير."[2]

ونظرا لأهمية فهم البيئة ومدى تأثيرها في السلوك الإنساني فإن هناك أهمية لتفهم طبيعة التفاعل بين الفرد والأنظمة المختلفة التي يتعامل معها من خلال البيئة الاجتماعية المحيطة به وتعطي نظرية النسق الاجتماعي رؤية واضحة تساعد على فهم وتحليل النتائج وتشرح طبيعة التفاعل بين الأنظمة المختلفة، فالفرد بأنظمته المتنوعة يتعامل مع أنساق متعددة بشكل متواصل وديناميكي وأن هذه الأنساق التي تتواجد في البيئة الاجتماعية والتي تتضمن الأسرة والمدرسة والجماعات والمؤسسات والهيئات وهذا التفاعل يطمح إلى إشباع الحاجات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة، ولهذا نجد أن نظرية النسق الاجتماعي تزودنا بمجموعة من المفاهيم النظرية التي تساهم في تحليل هذه الأنساق والتعرف على مكوناتها مما يؤدي إلى تحديد الخلل الموجود داخل هذه الأنساق وفي عملية التفاعل بين الأفراد والأنساق الأخرى.

---

[1] – حسين حسن سليمان ، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، 2005 ، ط1 ، ص 38.

[2] – عبد العالي دبلة ، مدخل إلى التحليل السوسيولوجي ، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2011 ، ص 13.

ويوضح الشكل (01) مدى التفاعل المستمر بين الفرد ومجموعة متعددة من الأنساق الموجودة بالبيئة الاجتماعية.[1]

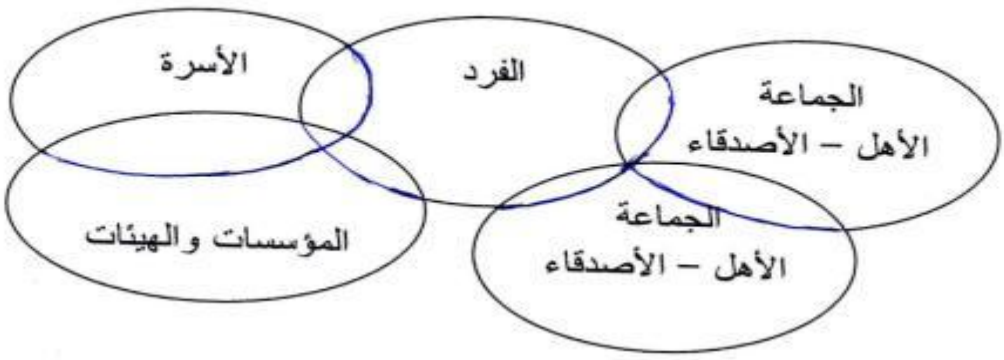

الشكل رقم (01)

ومن أجل تبسيط وتفهم أنواع وأبعاد هذه الأنساق فإن هناك تقسيما مجردا لمستويات هذه الأنساق تتضمن المستوى الأصغر والمستوى الأوسط والمستوى الأشمل.

-**المستوى الأصغر:** ويتضمن هذا المستوى الفرد كوحدة بيولوجية أو كعضو في أسرة أو جماعة وهذا الفرد لا يمكن أن يمثل نسقا إلا إذا بدأ بالتفاعل بين أنساق أخرى موجودة وبشكل مستمر، كما يمكن اعتبار الأسرة ضمن نسق المستوى الأصغر لأنها تتكون من أجزاء متفاعلة ومترابطة بدرجة ما (الأب، الأم، الأبناء) وإذا ما اعتبرنا الفرد كنسق اجتماعي فإنه يسعى إلى تحقيق التوازن في مجموعة الوظائف المتنوعة (العاطفية، الإدراكية المعرفية، السلوكية)، لذلك فإن استمرارية التفاعل مع أنساق أخرى (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق ...) تساعد على استمرارية النسق بشكل متواصل.

-**المستوى الأوسط:** يشير هذا المستوى إلى المجموعات الصغيرة التي ينضم إليها الفرد ويتعامل معها مثل جماعة الأنشطة (نادي رياضي، ثقافي، فني...)، وكذلك الجماعات التعليمية ويركز هذا النوع من الجماعات على أنشطة معينة تهدف إلى تحقيق نوع من

[1] - حسين حسن سليمان ، مرجع سابق ، ص 38 .

التغير في السلوكيات أو اتجاهات أعضاء المجتمع وتزويد الأعضاء بمعلومات ومهارات تساعدهم على مواجهة مواقف إنسانية معينة.

المستوى الأشمل: ويتضمن هذا المستوى الأنساق التي تؤثر في حياة الفرد بشكل مباشر مثل المؤسسة الاجتماعية أو التعليمية والحي والمدينة والدولة التي ينتهي إليها النسق وتؤثر هذه الأنساق على الظروف الإنسانية العامة والتي قد تسبب مشكلات للأفراد أو تمنحهم الفرصة لإشباع حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم.

والشكل رقم (2) يبين حركة التفاعل بين مستويات الأنساق الثلاثة [1]

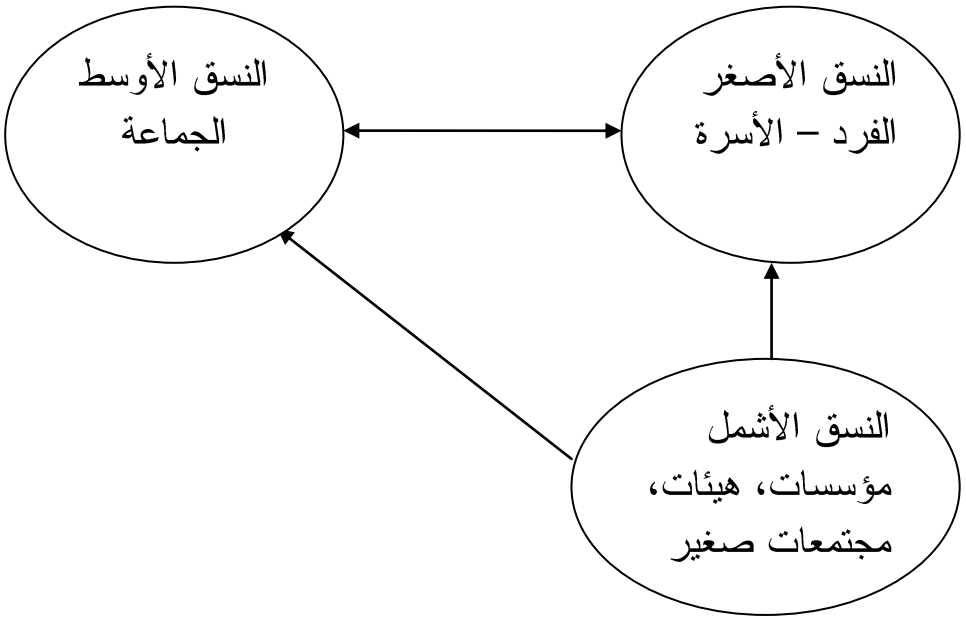

الشكل رقم (02)

ومن خلال هذا العرض لمستويات النسق الاجتماعي وطبيعة التفاعلات بين الأنساق الثلاثة نجد أن تلميذ التعليم الثانوي باعتباره كنسق من المستوى الأصغر يتفاعل بشكل متبادل مع الجماعات التي ينتهي إليها (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق...) ففي علاقة التلميذ بأسرته نجد أن الأسرة التي توفر الجو المناسب لتمدرس ابنها من خلال تشجيعه

[1] - حسين حسن سليمان ، مرجع سابق ، ص 41 .

على الدراسة وذلك بتوفير كل الإمكانات اللازمة من أجل تمدرس طبيعي لابنها ومتابعة نتائجه المدرسية عن طريق الاتصال المستمر بالمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها إبنها فهذا التأثير سيكون ايجابيا في علاقة التلميذ بالمدرسة والانجذاب إليها، كما أنه قد يكون تأثير الأسرة سلبيا كوجود جو معكر داخل الأسرة لا يشجع على الدراسة كضعف المستوى الاقتصادي للأسرة أو تدني المستوى الثقافي للوالدين أو الأخوة أو كثرة المشاحنات والمشاجرات والخلافات بين أفرادها وهذا ما يجعل التلميذ يشعر بالإحباط وعدم الرغبة في الدراسة ومن ثم يحاول التهرب من الذهاب إلى المدرسة والتغيب عنها أما عن علاقة التلميذ بالأنساق ذات المستوى الأوسط والتي تمثل جماعة الرفاق من الأصدقاء في المدرسة وقد تؤثر هذه الجماعات في سلوكيات التلميذ بشكل إيجابي (كتعلم الهويات والاهتمام بالدراسة وتعوده على سلوك الانضباط واحترام القوانين واللوائح المدرسية وحب المدرسة والذهاب إليها والتنافس على التحصيل الدراسي الجيد...)، كما تؤثر هذه الجماعة على التلميذ بشكل سلبي مثل تعلم التدخين والذهاب إلى أماكن اللهو أثناء وقت الدراسة، استخدام العنف، التغيب عن المدرسة أما عن النسق الأشمل (الأعم) والذي يضم المؤسسات والهيئات والثقافات...التي لها تأثير مباشر على التلميذ والأسرة، الجماعة، فإذا كانت ثقافة المجتمع تشجع على العلم وحب التعلم فإن ذلك سيكون له الأثر الايجابي على التلميذ من خلال تقديم كل التسهيلات (مادية، معنوية) من أجل تمدرس طبيعي للتلاميذ فإن ذلك سيشجع التلميذ على حب العلم والإقبال على الدراسة، أما إذا كانت نظرة المجتمع نحو التعليم والمدرسة سلبية ونظرته للحياة نظرة مادية فإن ذلك سيؤثر سلبا على التلاميذ مما يجعلهم لا يقبلون على التعلم ويحاولون عدم الذهاب إلى المدرسة والإقبال على أعمال أخرى غير الدراسة من أجل الحصول على دخل واختيار طريق أخر لمستقبلهم غير طريق الدراسة.

فهذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن العوامل المسببة في تغيب التلاميذ عن الثانوية في مرحلة حساسة من النظام التعليمي وهي مرحلة التعليم الثانوي وذلك من خلال أخذنا عن

الوظيفية من خلال مفهومها للنظام أنه على شكل نسق اجتماعي كلي يتشكل من مجموعة من الأجزاء التي تعمل كل في مستواه وموقعه في تعاون وتساند من اجل إتمام الدور على أحسن وجه، وبالتالي فإن أي تقاعس أو تمرد وعدم إتمام للمهمة وبالطريقة المطلوبة تعد حالة مرضية (انحراف) وتعمل ميكانيزمات من داخل النسق على إعادتها إلى حالتها الوظيفية، كما أخذنا من البنائية نظرتها لهذه العناصر المنحرفة على أنها من داخل المنظمة (النسق) وبالتالي فهي بنائية، ومن هذا المنطلق نرى أن الفكر الوظيفي البنائي يبحث في الأسباب النهائية للظاهرة وتفسيرها.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة.

1 – الدراسات العربية.

2 – الدراسات الأجنبية.

تمهيد:

إن هدف الباحث من خلال إطلاعه على الدراسات السابقة التي عالجت نفس الموضوع الذي له علاقة بموضوع الدراسة هو استخلاص النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات والاستفادة من هذا التراكم المعرفي لتكون بداية لدراسة منظمة واستفسارات جديدة و افتراضات أخرى أهملتها الدراسات السابقة.

وان الدراسات التي تناولت ظاهرة التغيب المدرسي لدى الطلاب من الجانب السوسيولوجي تكاد تختفي من جامعاتنا، فلا تكاد تعثر عليه ا حسب علمنا وفي المقابل نجد في بعض الدول العربية والأجنبية مجموعة من الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة.

ويمكن القول بان الدراسات التي أمكن الاطلاع عليها والمتصلة بموضوع الدراسة الحالية قد اهتمت بمدى خطورة انتشار هذه الظاهرة في أوساط الطلاب على اختلاف مستوياتهم التعليمية وتشابكها مع مختلف المتغيرات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد اهتمت هذه الدراسات بأسباب انتشار هذه الظاهرة وتداخلها من جهة ، وتباين المنطلقات الفكرية للباحثين من جهة ثانية، وقد حاولت هذه الدراسات أن تحيط بهذه الظاهرة وتعالجها في إطارها الزماني والمكاني باعتبارها تخص دراسة سلوك فرد في بيئة اجتماعية معينة وكلاهما في تغير مستمر ورغم ذلك فان لهذه البحوث فوائد كثيرة خاصة فيما يتعلق بكشف المتغيرات والمؤشرات التي تتحكم في انتشار هذه الظاهرة، ويبقى الاختلاف حسب خصوصية الطالب والبيئة التي ينتمي إليها.

وفي سبيل الاستفادة من التراث المعرفي والاستعانة به من أجل انجاز هذا البحث، فقد استعنت ببعض الدراسات التي أراها أنها قريبة من هذه المحاولة البحثية وسوف نتعرض إليها في هدا الفصل.

1- الدراسات العربية:

1- 1- الدراسة الأولى: دراسة استطلاعية للبياتي وآخرون 1975

استهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب غياب طلبة كلية الآداب جامعة بغداد واستخدم في هده الدراسة استبيان وزع على عينة تكونت من 420 طالبا وطالبة من أقسام اللغات الأجنبية واللغة العربية والتاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع.

وباستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب غياب الطلبة يعود إلى طريقة عدد من الأساتذة غير المشوق للمادة وسوء تنظيم الجدول الدراسي وعدم رغبة الطالب في القسم الذي يدرس فيه وضعف الصلة بين الطلبة وعدد من الأساتذة وأن المواد الدراسية لا تثير اهتمام الطلبة. [1]

1-2 – الدراسة الثالثة : دراسة الحسون وآخرون 1979

استهدفت هده الدراسة إلى التعرف على أسباب غياب الطلبة في أقسام اللغة الانجليزية والجغرافيا والكيمياء والرياضيات بكلية التربية جامعة بغداد واستخدمت هده الدراسة أداة عبارة عن استبيان وزع على عينة مؤلفة من 114 من الطلبة الغائبين وباستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أن من أهم أسباب غياب الطلبة ما يلي:

- سوء تنظيم الجدول الدراسي.
- عدم توفر وسائل النقل للطلبة.
- كثرة الامتحانات والواجبات المدرسية.
- الأساتذة يركزون في الامتحانات على الكتاب المدرسي. [2]

---

[1] – البياتي و آخرون ، أسباب غياب طلبة كلية الآداب ، دراسة استطلاعية ، مركز البحوث التربوية و النفسية ، بغداد ، 1975 ، ص ص 1–35.

[2] – الحسون و آخرون ، ظاهرة الغيابات في كلية التربية ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، جامعة بغداد ، العدد3، 1979 ، ص ص 15–29.

1- 3- الدراسة الثالثة : دراسة خلف و حسن 1983

استهدفت هده الدراسة إلى التعرف على الظواهر السلوكية الخاطئة لدى الطلبة وتأثيرها على المستوى العلمي ومنها معرفة أسباب الغياب لدى طلبة الجامعات العراقية ومؤسسات المعاهد الفنية، واستخدم في هذا البحث استبيانا وزع على عينات من القيادات الطلابية وأعضاء الهيئة التدريسية أيضا وباستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة منها المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريةِ في معالجة البيانات توصلت الدراسة إلى أن من أسباب غياب الطلبة هو عدم شعور الطالب بالاستفادة من حضور بعض المحاضرات ووجود كتاب أو ملزمة تغني عن حضور المحاضرات وكثرة الامتحانات الشهرية و صعوبة المواصلات. [1]

1- 4 – الدراسة الرابعة : دراسة التميمي عبد الجليل و آخرون 1984

استهدفت هده الدراسة إلى التعرف على الظواهر السلوكية السلبية لدى طلبة جامعة بغداد ومنها التعرف على أسباب الغياب لدى طلبة الجامعة واستخدم الباحثون استبيان كأداة في الدراسة وزع على عينة تكونت من 300 طالب وطالبة، وباستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أن من أسباب ظاهرة غياب طلبة الجامعة وجود امتحان يجعل الطالب يتغيب في اليوم الذي قبله و بعده وعدم توفير المواصلات صباحا وطريقة تقديم الأستا ذ للمادة وعدم تنظيم الجدول الدراسي على نحو صحيح. [2]

1-5 – الدراسة الخامسة : دراسة الكبيسي و آخرون 1986

استهدفت هده الدراسة إلى التعرف على أسباب غياب الطلبة في جامعة بغداد واستخدم في هده الدراسة استبيان مغلق وزع على عينة استطلاعية تألفت من 60 طالبا وطالبة تم تطبيق الأداة على عينة البحث الرئيسة المؤلفة من 240 طالبا وطالبة من أقسام علم النفس وعلم الاجتماع واللغة الانجليزية بكلية الآداب جامعة

---

[1] – خلف و حسن فليح ، الظواهر السلوكية الخاطئة و تأثيرها على المستوى العلمي، الاتحاد العام للطلبة وشباب العراق ، بغداد ، 1983 ، ص ص 33–37.

[2] – التميمي و آخرون ، الظواهر السلوكية السلبية لدى طلبة جامعة بغداد ، بغداد ، 1984، ص ص 7–27 .

بغداد وكانوا موزعين بالتساوي بحسب المرحلة الدراسية (صفوف أولى ورابعة) والجنس(ذكور وإناث) والاختصاص، وبعد معالجة البيانات إحصائيا وتحليلها توصلت الدراسة إلى أربع أسباب لصالح طلبة الصفوف الأولى منها:

- صعوبة التكيف مع جو الكلية.
- عدم رغبة الطالب في القسم الذي يدرس فيه.
- معاناة عدد من الطلبة من الأرق ليلا.

كما أسفرت النتائج أيضا عن خمسة أسباب لصالح طلبة الصفوف الرابعة منها:

- افتقار مجموعة من المحاضرات إلى أسلوب المناقشة العلمية.
- يركز عدد من الأساتذة في الامتحانات على الكتاب أو الملزمة.
- قلة تكليف الطلبة بالتقارير و الدراسات العلمية.
- تطرق عدد من الأساتذة إلى موضوعات خارجة عن موضوع المحاضرة.
- قلة السفرات و الأنشطة الاجتماعية.

أما الأسباب التي كانت لصالح الذكور منها:

- تفتقر مجموعة من المحاضرات إلى أسلوب المناقشة العلمية.
- يركز عدد من الأساتذة في الامتحان على الكتاب أو الملزمة.
- عدم رغبة الطالب في القسم الذي يدرس فيه.

أما الأسباب التي كانت لصالح الإناث منها:

- قلة السفرات و الأنشطة الاجتماعية.
- ضعف علاقة عدد من الطلبة بطلبة الشعبة.
- الخوف من إحراج أسئلة الأستاذ. [1]

6-1 – الدراسة السادسة: دراسة عمرو محمود أحمد 1987

استهدفت هده الدراسة إلى التعرف على أسباب الغياب لدى طلاب وطالبات المدرسة الثانوية القطرية كما هدفت إلى التعرف على الجوانب النفسية ذات الصلة

[1] – الكبيسي و آخرون ، أسباب غياب الطلبة في جامعة بغداد من وجهة نظرهم، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، جامعة بغداد ، العدد 7 ، 1982 ، ص ص 266–277.

بظاهرة الغياب المدرسي فضلا عن تحديد العلاقة بين الغياب ومتغير التحصيل الدراسي.

تم تطبيق الاستبيان على عينة مؤلفة من 706 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية من الصفوف الأولى و الثانية (علمي و أدبي) بمدارس الدوحة.

بلغ عدد الطلاب 302 طالب منهم 65,1٪ من القطريين و 34,9٪ من غير القطريين(فلسطينيين، مصريين، أردنيين، سوريين، صوماليين، وباكستانيين) في حين بلغ عدد الطالبات 404 طالبة منهن 69,31٪ من القطريات و30,69٪ من غير القطريات (فلسطينيات، مصريات، أردنيات، بحرينيات، سوريات) أما عينة الإداريين والمعلمين والمشرفين الاجتماعيين من الذكور كانت (2 مدراء،3 وكلاء ومشرفان اجتماعيان و30 مدرسا) أما من الإناث كانت (مديرة واحدة ومشرفتين اجتماعيتين و28 مدرسا) اختيروا عشوائيا من المدارس الثانوية بالدوحة، وبعد معالجة البيانات إحصائيا وتحليلها توصلت الدراسة إلى تحديد 33 سببا اشترك فيها الطلاب والطالبات أكثرها أهمية مرض الطالب، المشكلات الأسرية، وعدم الرغبة في الدراسة، والملل من الدراسة، وعدم احترام المدرسين للطالب والإرهاق والعمل أثناء الدوام المدرسي والسهر أمام التلفاز وإلى ساعة متأخرة من اللي ل كذلك الحديث في الهاتف إلى ساعة متأخرة من الليل، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة متبادلة بين الغياب والتحصيل الدراسي. [1]

2 -الدراسات الأجنبية:

2-1- الدراسة الأولى : دراسة اويل Owll 1933

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أسباب الغياب لدى طلاب وطالبات المدارس الثانوية وآثارها على التحصيل الدراسي، إذ قام بدراسة العلاقة بين درجات الطلاب في اختبارات التحصيل من جانب ومعدل الحضور إلى المدرسة من جانب مقابل، وبعد معالجة البيانات إحصائيا وتحليلها توصلت الدراسة إلى أن التحصيل

[1] – عمرو محمود أحمد، غياب طلاب و طالبات المدرسة الثانوية القطرية أسبابه النفسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي ،مرجع سابق، ص 510.

الدراسي كما تعبر عنه درجات الطلاب في اختبارات التحصيل له علاقة وأن كانت ضعيفة بالحضور في حين ظهرت هذه العلاقة بصورة أوضح بين التقديرات المدرسية و معدلات الحضور.

وتوصل إلى النتائج نفسها تقريبا كل من (فينك ونيمزك 1935) إذ ظهر ارتباط بين معدل الحضور للمدرسة سواء لدى الطلاب أو الطالبات ودرجاتهم المدرسية وذلك من خلال المقارنة بين سجلات حضور(100 طالب من طلاب المدارس الثانوية ممن حصلوا على اكبر متوسط في درجات التحصيل و سجلات حضور 100 طالب من الحاصلين على اقل متوسط في درجات التحصيل فتوصلت الدراسة إلى أن أفراد الفئة الأولى أتت متوسط حضور أفضل من أفراد الفئة الثانية). [1]

2-2- الدراسة الثانية : دراسة ستينث Stenneth 1967

استهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة الحضور إلى المدرسة بجنس التلامذ ومستوى الصف المقيدين به و ذلك من خلال عينة كبيرة مشتقة من مدارس ولاية مينسوتا الأمريكية. ووجد الباحث أن نسبة حضور الصبية أفضل من نسبة حضور الفتيات في مستويات الفصول كلها، وان معدلات المجموعتين قد انخفضت على نحو سريع بدءا من الروضة حتى الصف الرابع، وعندما فحصت هذه المعدلات في الصف السابع وجد أنها قد انخفضت عما سبق و لكنها ارتفعت على نحو كبير في الصفين الحادي عشر و الثاني عشر.[2]

2-3- الدراسة الثالثة: دراسة موس و موس Moss & moss 1978

استهدفت هذه الدراسة بحث العلاقة بين المناخ الاجتماعي في عدد من الفصول وغياب الطلاب فيها ذلك أن هناك معامل دال بين هذين المتغيرين فالفصول التي

1- Mervild , student absenteeism , causes effects and possible solutions ,EDRS Report ,Educational Research Service ,India ,1981,pp 15-16

2-Stenneth, absence from school Norms By sex and grad, the journal of Educational Research,1967 ,pp 351-354.

اتصفت بارتفاع مستوى المنافسة والاحتكاك بين الطلاب والمعلم مع ضعف تشجيع المعلم لطلابه على المنافسة، أنهم لا يستمتعون بوجودهم في الفصل ويشعرون بسهولة تورطهم في مشكلات داخل الفصل وأن النجاح يمثل لهم صعوبة

وأوضحت الدراسة أن المعلمين الذين يعملون على الضبط المبكر لفصولهم ثم يساعدون طلابهم على فهم قواعد الحضـــور والنظام في حصصـــهم تنخفض معدلات الغياب في فضولهم.[1]

2-4- الدراسة الرابعة : دراسة رايت Wright 1978

استهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقات بين الحضور إلى المدرسة و كل من المناهج والنظام المدرسي وصفات المعلمين، من خلال مجموعة من المدارس الثانوية الموجودة في ولاية فيرجينيا ، وتوصل البحث إلى أن هناك ارتباطا دالا إحصائيا بين حضور الطلاب وأعمار المعلمين في مدارس المدينة، فالمدارس ذات المعلمين الأصغر سنا تكون معدلات حضور طلابهم أفضل كما أن مدارس المدينة التي تكون فيها نسبة الطلاب صغيرة لكل معلم أدت إلى وجود معدلات أفضل لحضور هؤلاء الطلاب بالمقارنة بالمدارس التي تزداد فيها نسبة عدد الطلاب لكل معلم وبذلك وجد إن حجم المدرسة يرتبط بمعدل الحضور أي كلما زاد حجم المدرسة ازداد معدل الغياب والعكس صحيح، أما المدارس الموجودة في ضواحي المدينة ذات البرامج العملية والنسب المرتفعة في حصص التربية الصحية والرياضية فقد ارتبطت بمعدلات الغياب المنخفضة. [2]

2 -5 - دراسة فوجيلمان Fogelman 1978

استهدفت هذه الدراسة إلى:

- تقدير الأهمية النسبية للحضور الضعيف في مرحلة مبكرة من حياة الطفل المدرسية في وقت لاحق.

1- Moos .R.H & moos .R.S. Classroom Social Climate and Student Absence and Grades , journal of Educational psychology,1978,pp 263-269.

2- Wright , J.S , Student Attendance What Relates Where? NASSP Bulletin, 1978, pp 115-11

– فحص علاقة الحضور بالتوافق المدرسي، وقد اعتمد الباحث في قياسه للغياب على معدلات الحضور الفعلية أخذا في عين اعتبار جميع أسباب الغياب عدا الغياب من دون معرفة أو قبول الوالدين، وقد استخدمت معدلات حضور التلامي ذ في سن 7 سنوات مع حساب معدلات حضورهم في سن 15 سنة، لكذلك تم حساب درجات هؤلاء الطلاب في اختبارات للقراءة والراضيات عندما بلغوا سن 16 سنة فضلا عن سلوكهم المدرسي، وباستخدام تحليل التباين أشارت النتائج إلى:

– وجود علاقة مباشرة بين معدل الحضور إلى المدرسة والتحصيل الدراسي والسلوك كما أظهرت النتائج إلى حصول الطلاب ذوي معدلات الحضور العالية درجات مرتفعة في اختبارات القراءة والرياضيات ونظرة معلميهم إليهم على أنهم فئة اقل انحرافا في سلوكهم.

– كما وجدت الدراسة علاقة غير دالة بين التحصيل الدراسي لهؤلاء الطلاب ومعدلات حضورهم المبكر في المرحلة الابتدائية.

– كما كشفت الدراسة أيضا عن نزعة البنات إلى الغياب أكثر من ا لذكور في كل صف بينما كان تغيب الطلاب في الصفوف الأولى والأخيرة أكثر من أقرانهم في الصفوف المتوسطة و قبل الأخيرة. [1]

2-6-الدراسة السادسة: دراسة ستينث واسحاق 1980 Stenntt & Isaaacs

استهدفت الدراسة بحث العلاقة بين الغياب و تحصيل الطلاب في مستوى التعليم الثانوي حيث استخدم الباحثان المعلومات المتضمنة في ملفات الكمبيوتر م ن التاريخ الأكاديمي في المرحلتين الابتدائية والثانوية لـــ 2179 طالبا وطالبة، التحقوا إلى الصف التاسع في إحدى مدارس لندن ولجأ الباحثان إلى معيار الصف، الجنس كمقياس للغياب (متوسط عدد الأيام التي تغيب فيها حسب الصف و الجنس في كل عام دراسيا) وقسمت العينة إلى مجموعتين في ضوء النسب المئوية للغياب في أعوام الدراسة بالمرحلة الابتدائية إلى ذوي حضور جيد وذوي حضور

1- Fogelman ,K , School Attendance ,Attainment and Behavior, journal of Educational psychology, British, 1978,pp 148-158.

ضعيف وقورنت درجات التحصيل فوجد أنها تضاءلت في الصف الثالث وحتى الثامن ولكن كان معدل هذا التضاؤل لذوي الحضور اقل بكثير من معدله بالنسبة لذوي الحضور الضعيف.

ولاختبار ما افترضه الباحثان من أن عمق وحجم الآثار السلبية للغياب عن المدرسة على تحصيل الطالب يتوقف على قدراته العقلية فقسم الطلاب إلى ثلاثة مجموعات في ضوء عدد أيام الغياب في الصف الرابع (غياب منخفض ومتوسط ومرتفع) وقسمت كل مجموعة من هذه المجموعات بدورها على مجموعات وفقا للعمر العقلي لأفرادها.

عمر عقلي منخفض ومتوسط ومرتفع وحسبت النسب المئوية لنجاحهم في الصف السابغ ووجد أن القدرة العقلية كلما قلت زاد تأثير الغياب في تحصيلهم.

ومن دراسة الباحثين للعلاقة بين الغياب وتحصيل الطلاب على مستوى الثانوي قورن النجاح الأكاديمي للطلاب ونسب ذكائهم بعد تصنيفهم إلى أربع مجموعات وفقا للنسب المئوية لغيابهم في المرحلة الابتدائية (تاريخ غيابهم السابق) ووجدت فروق دالة بين المجموعات الأربع في التحصيل في صالح الطلاب ذوي نسبة الغياب الأقل كما وجد أن متوسطات نسب الذكاء لا تختلف على نحو له وزنه بين مجموعات الغياب الأربع وذلك يعني أن الفروق الموجودة بينهم في التحصيل لا يمكن تفسيرها في ضوء التباين في القدرة العقلية لهؤلاء الأفراد. [1]

خلاصة هذه الدراسات:

إن ما يمكن الإشارة إليه هو انه خلال عرضنا لهذه الدراسات سوءا العربية أو الأجنبية، وبناءا على النتائج التي توصلت إليها، يتضح أن ظاهرة تغيب الطلاب عن المدارس ظاهرة تربوية تعبر بصورة حقيقية عن الإهدار التربوي الذي تعاني منه مختلف المنظومات التربوية العالمية وأن المتأمل في مختلف مسببات هذه الظاهرة العالمية من خلال العرض لهذه الدراسات يقتنع أنها ظاهرة

1- Stennett & Isaacs , Absence from School Patterns and Effects London , Ontario ,Board of Educational Research Report 1980, pp 80-81.

تتحكم فيها مجموعة من المتغيرات المتعددة الجوانب منها ما يتعلق بالأسباب المدرسية كأسلوب المعلم في تعامله مع الطلبة أو صعوبة المناهج وغيرها من المؤشرات المتعلقة بالمدرسة،ومن الأسباب ما يتعلق بالوضع الاجتماعي والاقتصادي كانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للآباء والأبناء بالإضافة إلى المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين الذي لا يشجع على النشاط التعليمي والمدرسي، وكذلك توصلت بعض هذه الدراسات إلى أن أسباب انتشار هذه الظاهرة ترجع إلى عوامل ذاتية متعلقة بشخصية المتعلم.

وأخيرا فإن هذه الدراسة الحالية ليست ببعيدة عن هذه الدراسات، بل تعتبر جزءا مكملا لها.

الفصل الثالث: التغيب المدرسي

1 – قياس غيابات التعليم الثانوي.

2 – أشكال الغياب المدرسي.

3- بعض المفاهيم المرتبطة بالتغيب المدرسي.

4- التغيب المدرسي وعلاقته ببعض المشكلات التربوية الأخرى

1- قياس غيابات تلاميذ التعليم الثانوي:

لقد اعتمدت وزارة التربية الوطنية كيفية متابعة غيابات وتأخرات التلاميذ وذلك من خلال رصدها في سجل مخصص لذلك (3-11) بالساعة يوميا ابتدءا من اليوم الأول لدخول التلاميذ في بداية السنة الدراسية، ثم تجمع حصص الغياب في نهاية الشهر لكل تلميذ ولمجموع تلاميذ القسم والمؤسسة، ثم تحسب مجموع الحصص المعمولة فعلا حيث تحذف الحصص التي تصادف الأعياد والمناسبات والعطل والأيام البيداغوجية من حساب نسبة الغيابات.[1]

وتحسب النسبة المئوية للغياب الشهرية كما يلي:

$$\text{النسبة المئوية الشهرية للغياب في القسم} = \frac{\text{مجموع حصص الغياب للقسم خلال شهر} \times 100}{\text{مجموع الحصص المعمولة فعلا للقسم خلال شهر} \times \text{عدد تلاميذ}}$$

$$\text{النسبة المئوية الشهرية للغياب في الشعبة} = \frac{\text{مجموع حصص الغياب للشعبة خلال شهر} \times 100}{\text{مجموع الحصص المعمولة فعلا للشعبة خلال شهر} \times \text{عدد تلاميذ}}$$

$$\text{النسبة المئوية الشهرية للغياب في المستوى} = \frac{\text{مجموع حصص الغياب للمستوى خلال شهر} \times 100}{\text{مجموع الحصص المعمولة فعلا للمستوى خلال شهر} \times \text{عدد تلاميذ}}$$

$$\text{النسبة المئوية الشهرية للغياب في المؤسسة} = \frac{\text{مجموع حصص الغياب لجميع الاقسام خلال شهر} \times 100}{\text{مجموع الحصص المعمولة فعلا لجميع الاقسام خلال شهر} \times \text{عدد تلاميذ}}$$

لكن هذه السنة بعد ملاحظة وزارة التربية الوطنية أن ظاهرة الغيابات خلال السنوات الأخيرة تفاقمت بشكل ملفت للانتباه فلم تعد تجدي معها المعالجة الشهرية لهذه الظاهرة، الأمر الذي استوجب الانتقال من المعالجة الشهرية لهذه الظاهرة إلى المعالجة اليومية ولهذا اعتمدت وزارة التربية الوطنية استحداث طريقة حساب النسبة المئوية اليومية لغياب التلاميذ كما يلي:

$$\text{النسبة المئوية اليومية للغياب في القسم} = \frac{\text{مجموع حصص الغياب للقسم خلال يوم} \times 100}{\text{مجموع الحصص المعمولة فعلا للقسم خلال يوم} \times \text{عدد تلاميذ}} .$$

[1] - **حفوظة محمد العروسي ، غيابات التلاميذ وإعداد التقرير اليومي لمستشار التربية ، ملتقى تكويني لفائدة مستشاري التربية ، تبسة ، 23 /2010/11 .**

النسبة المئوية اليومية للغياب في المؤسسة= مجموع عالمؤسسة الغياب لجميع الاقسام خلال اليوم×100 / مجموع الحصص المعمولة فعلا للشعبة خلال يوم×عدد تلاميذ

2-أشكال الغياب المدرسي:

ينقسم الغياب المدرسي إلى قسمين:

2-1 - الغياب المدرسي من حيث المشروعية: وينقسم إلى نوعين:

2-1-1- الغياب الطبيعي: لا يمثل مشكلة و يكون في حكم النادر.

2-1-2- الغياب غير الطبيعي: يمثل مشكلة و ذلك بتكراره من قبل التلميذ، ويكون بدون عذر مقبول ويكون أيضا بدون علم ولي أمر التلميذ ويتم في جو من الغموض[1].

2-2-الغياب المدرسي من حيث الأسباب

يمكن لظاهرة الغياب المدرسي أن تأخذ أشكالا متعددة وذلك وفقا للأسباب التي تحدثه أو تشجعه، فقد تكون هذه الظاهرة نتيجة للصعوبات المدرسية(الدراسة) أو الأسرية، فغياب التلميذ عن المدرسة هو نتيجة لانعدام الحيوية ووسائل الترفيه والراحة في المؤسسة المدرسية حسب ما تمليه الظروف الاقتصادية للدولة، زيادة إلى العنف في المدرسة ويمكن أن نوضح أشكال الغياب المدرسي فيما يلي:

2-2-1-الغياب بسبب التأخر:

بينت الدراسات التي أنجزها كل من Choquet & Ledoux 1994 على عدد من التلاميذ المراهقين أن هؤلاء التلاميذ يحترفون فكرة الذهاب إلى المدرسة متأخرين بعد الساعة الأولى من بداية الدراسة، حيث أثبتت هذه الدراسة أن بعض التلاميذ يفتعلون التأخر في وقت الراحة ليحدثوا بذلك خلل في نظام المدرسة، وهذا النوع من الغياب ناتج في اغلب الأحيان عن عدم قدرة الأستاذ على تنشيط التلميذ وحثه على العمل [2].

[1] - عبد العزيز المعايطة و محمد عبد الله الجغيمان ، مشكلات تربوية معاصرة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ،2009، ص 58

[2]- Choquet M. & Hassler C. , Absentéisme au lycée , Ministère de l'éducation et de technologie, direction de l'évaluation et de la prospective , Paris ,1997,p21.

2-2-2-الغياب بالاختيار: أثبتت الدراسات التي أجراها العالم الانجليزي Okeefe 1993 تحت إشراف وزارة التربية والتعليم على 37 ألف تلميذ من مستوى الثالثة ثانوي أن عشر $\left(\frac{1}{10}\right)$ من هؤلاء التلاميذ لديهم نظرة سلبية عن المدرسة وأن أغلبية هؤلاء التلاميذ لا يتغيبون بسبب صعوبات في الدراسة بل لأسباب أخرى منها تخصيص الوقت لنوع آخرمن النشاط "الموسيقى، الرياضة، أو سببه احتياجهم للراحة أو تغيير الجو.

3-2-2- الغياب المتواصل : عرف Reid 1982 هذا النوع من الغياب بما يتناسب مع 65٪ من الوقت الذي يقضيه المتمدرس في المدرسة إجباريا في فترة ثلاثي من العام الدراسي وما هو يعرف في فرنسا بالغياب الثقيل، وهو آخر مرحلة قبل التسرب النهائي من المدرسة، ويتميز هذا النوع من التغيب بالمميزات التالية:

- الهروب التام من المدرسة.
- التأخر الدراسي.
- الصداقة مع الزملاء الراغبين في التغيب.
- الاخوه المواظبين على التغيب. [1].

كما أن هذا النوع من الغياب يتزامن مع المشكلات النفسية والإجتماعية التي يعاني منها أحد الأبوين كالصعوبات المادية وحالات أخرى كتعاطي المخدرات، أو تناول المشروبات الكحولية، ورغم كل هذه الأسباب يمنع الطرد النهائي من طرف المؤسسة حتى في حالة الغياب المتواصل بل تمنح للتلميذ فرصة ولا يقع الطرد النهائي إلا بعد انعقاد مجلس التأديب[2].

4-2-2-الغياب تحت حماية الوالدين: حيث نجد فئة من التلاميذ المتغيبين يأتون إلى المدرسة مصحوبين بأحد الأبوين، أو ولي الأمر ليبرروا غيابات أبنائهم ونجد هذا النوع

---

[1]- O Keefe D, Truancy in English Secondary School, a report Prepared for The DFEE, London, HMSO, 1993,p27.

[2]- Reid k , The self-concept and persistent School absenteeism , British journal of educational Research ,1982,p179.

من الغيابات عند التلاميذ الذين أبائهم يحتاجون إلى أبنائهم من أجل البقاء معهم في البيت لرعاية أبنائهم الصغار أو مساعدتهم في أعمال خارج الدراسة[1].

2-2-5- الغياب الداخلي: هو الغياب الذي يعرف باللغة الانجليزية Chopin، ويقصد به وجود التلميذ ماديا في المدرسة وغيابه معنويا " وغياب الطفل لا يعني بالضرورة عدم حضوره للمدرسة وعدم وجوده في القسم بل هناك الطفل الحاضر الغائب وهو الطفل الذي يظهر بأنه غير مهتم بما يدور حوله فهو موجود جسديا ولكنه غائب ذهنيا، لا يتحرك، عيناه تدوران في الأفق وكأنه يعيش في عالم الخيال ليقضى وقتا ثم يخرج دون أن يستوعب أي شيء مما شرحه الأستاذ، إلا أن هذا النوع من الغياب أهون بكثير من القلق الذي يسببه للرأي العام بوجوده في الشارع، وهذا النوع ترجع أسبابه إلى عدم اهتمام التلميذ بالدراسة وأسباب خارجية منها الوسط الأسري أو صعوبات صحية. " [2]

3- بعض المفاهيم المرتبطة بالتغيب المدرسي:

3-1- التغيب والغياب:

يبدو للوهلة الأولى التقارب الكبيـــر بين المصطلحين وأكثر من ذلك يظن الكثير خاصة عند غير المتخصصين أنهما يعبران عن نفس الكلمة، أو يدلان على نفس المعنى، ولقد لاحظنا خلطا واضحا بين المصطلحين لدى الكثيرين عن قصد أو عن غير قصد، إلا أنه في الحقيقة هناك فرق جوهري بينهما، فمصطلح التغيب هو عدم حضور التلميذ إلى المدرسة دون عذر مقبول، بينما الغياب يعبر عن عدم حضور التلميذ إلى المدرسة بعذر مقبول، وعند وضع المصطلحين تحت الملاحظة الدقيقة على مستوى الممارسة يسمح بالتأكيد من وضع خط فاصل بين المفهومين فالغياب يدل ضمنيا على عدم توفر إرادة الغياب وترجع أسبابه إلى وجود عذر حقيقي يحول دون حضوره إلى المدرسة، فالغياب في هذه الحالة لا يعد ممارسة لحق فحسب بل ضرورة، ومن أمثلة ذلك إصابة التلميذ

[1]- Reid k, Truancy short and long –term Solutions , London , Rutledge, 2002,p144.

[2] - مصطفى منصوري ، التأخر الدراسي و علاجه ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، ط2 ، 2005 ، ص42.

بمرض حال دون وصوله إلى المدرسة، فالغياب يعرف بعدم حضور التلميذ إلى المدرسة لسبب قاهر ومعترف به شرعيا. أما التغيب هو توفر إرادة عدم الذهاب إلى المدرسة دون وجود عذر مقبول من طرف الأسرة أو المدرسة.

3-2- التغيب والتمارض:

" تواجه بعض الأسر مشكلة لدى أحد أبنائها بالامتناع عن الذهاب للمدرسة و التمارض بأي مرض و هي حيلة تشفع له عدم الذهاب إلى المدرسة ويستعمل الطفل التمارض كحيلة هروبية من المدرسة " . [1] والتمارض يعرف لغويا بالتظاهر بالشيء غير الموجود فهو عملية اجتماعية يمكن عن طريقها أن يبالغ التلميذ في التظاهر بالمرض، والتمارض يختلف عن بقية الأمراض لكونه لا يحتوي على السمات البيولوجية، كما أنه عملية اجتماعية تعبر عن رفض التلميذ للمدرسة "إن النقلة المفاجئة للطفل من بيئتة الأسرية إلى بيئة مختلفة عنها وهي البيئة المدرسية سببا لإحساسه بالضيق والتذمر، لذلك نجد الطفل يتعلل بأي حجة من أجل عدم الذهاب إلى المدرسة وكثيرا ما يبكي ويتذمر، وهؤلاء الأطفال يكونون في الغالب مدللين وغالبا ما يؤدي ذلك بغرض التغيب عنها " [2].

وبهذا المعنى فان التمارض لا يختلف عن التغيب بل يعتبر أحد أشكاله الأساسية فالتمارض هو انسحاب أو محاولة الانسحاب من المدرسة بمبرر المرض، و ذلك بإضفاء الشرعية عليه من خلال شهادة الطبيب، وبهذا يعتبر التمارض أحد الأشكال الأساسية لضياع وقت الدراسة عن التلميذ، وقد يكون التمارض احد أسباب التغيب.

" من أسباب غياب التلميذ عن المدرسة أتصور أنه عندما لا ينجز التلميذ واجباته المدرسية أو عدم فهمه موضوعا معينا أو حفضه مما يتوقع أن يلاقي على ذلك جزاءا بالضرب أو الركل أو الشتم والتأديب و بذلك يتمارض التلميذ أو يتقاعس عن الذهاب إلى المدرسة ، وربما بدون علم أولياء الأمور أحيانا "[3].

---

[1] - بطرس حافظ بطرس ، المشكلات النفسية و علاجها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2008 ، ص16.

[2] - صفية أحمد عبد السلام ، مرجع سابق ، ص 16.

[3] - خالد إسماعيل غنيم ، مشكلات تربوية معاصرة ، مركز الكتاب ، عمان ، 2002 ، ص52.

3-3 - التغيب و فوبيا الحياة المدرسية:

إن فوبيا الحياة المدرسية مصطلح يستخدم في علم النفس، وهو مرض يصيب الأطفال خاصة الذين سنهم بين 08 سنوات و 10 سنوات، حيث يكونون عرضة للإصابة بهذا المرض ومن أعراضه الخوف والرعب حين يتواجد في موقف دراسي و دون وجود أسباب مرضـــــية أو اجتماعيـــــــة تمنعه من الذهاب إلى المدرسة، ومن أسباب هذا المرض علاقة الطفل بأحد الوالدين (الارتباط أو الهجر)

" يعاني معظم الأطفال في عامهم الدراسي الأول والثاني من مشكلة عدم التوافق مع الوسط المدرسي الجديد بسبب صعوبة الانتقال من البيت إلى المدرسة، وطالما أن قدرات الطفل محدودة فمن الطبيعي أن يتعرض إلى الاضطرابات النفسية أو السلوكية كالخجل أو الخوف المدرسي، فيكثر الطفل من التغيب بدافع المرض أو الأمراض الوهمية مفضلا البقاء في البيت و ملازمة الأم التي عـــادة ما يكون دورها سلبيا بسب حمايتها المفرطة، إذ تشجع طفلها على التغيب "[1].

"ويشبه انفصال الطفل عن البيت عند التحاقه مبكرا بالمدرسة من الواجهة النفسية مظاهر فطامه مما يؤدي إلى نزعات نفسية و انفعالات قد تبعث فيه الخوف و الرهبة من المدرسة، الأمر الذي يسبب هروبه منها؟ وتعلله بأسباب مختلفة كي لا يواظب على الذهاب إليها "[2].

وبهذا تكون فوبيا الحياة المدرسية أحد أسباب تغيب التلاميذ عن المدرسة خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي " فالخوف المفرط هو عقدة ذهنية لدى الطفل تؤثر في سلوكه وتصرفاته سلبا، مما يدفعه إلى التغيب عن الحصص الدراسية و هجر المدرسة "[3].

---

[1] - مصطفى منصور، مرجع سابق ، ص 39.

[2] - المرجع نفسه ، ص27.

[3] – بوصنوبرة عبد الحميد و خيري وناس ، تربية و علم النفس ، تشريع مدرسي ، الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد، الجزائر 2009، ص33.

4- التغيب المدرسي وعلاقته ببعض المشكلات التربوية الأخرى:

4-1- التغيب والتسرب المدرسي: تعد ظاهرة التسرب المدرسي من المشكلات التعليمية وأكثرها خطورة، فهي مشكلة معقدة في أسبابها عميقة في جورها وليس التسرب ظاهرة تخص التربية والتعليم فقط وإنما هي ظاهرة اجتماعية بالمعنى الواسع، تمتد جذورها في النظام التربوي كله ولا يوجد تعريف محدد لهذه الظاهرة نظرا لاختلاف مفهوم التسرب حسب وجهة النظر التي ينظر بها إليه، إلا أن هناك اتفاق بين غالبية الدراسات في مجال الهدر أو الفاقد التربوي على تعريف التسرب بأنه

" انقطاع التلميذ عن التعليم تماما قبل الانتهاء من مرحلة التعليم الأساسي بسبب أو لآخر دون سبب الوفاة "[1].

ومن الباحثين من يرى أن التسرب المدرسي نوعان:

التسرب الدائم: الذي يعني هجر التلميذ للدراسة كلية.

التسرب المؤقت: هو الذي يحدث بشكل يومي متكرر وما يلبث أن يتحول إلى انقطاع تدريجي ثم انقطاع مستمر ينتج عنه فصل التلميذ من المدرسة [2].

ومن خلال النوع الثاني من التسرب نلاحظ أن التداخل بين ظاهرتي التسرب والغياب المتكرر وأن هذا الأخير احد أسباب التسرب المدرسي، وهو من المؤشرات الهامة التي تدل عن بداية تسرب التلميذ من المدرسة وان التسرب هو آخر مراحل التغيب عن المدرسة .

والدراسات التي قام بها المختصون مثل هان 1987 ونوفيلد وستيفنس1992ووافنز1991 استطاعوا أن يحددوا ويرجعوا أسباب التخلي عن الدراسة لدى المتمدرسين محددين ملامحهم فيما يلي:

- عزوف أولي عن الدراسة يبدأ بانقطاع مؤقت سرعان ما يتطور إلى انقطاع تـــام.

---

[1] - زينات محمد طبالة ، التعليم ما قبل الجامعي و مؤشرات كفاءة العلمية التعليمية ، سلسلة أوراق بحثية ، معهد التخطيط القومي ، القاهرة ، 1998 ، ص4.

[2] -علي السيد محمد الشخيبي ، علم اجتماع التربية المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ،2008 ، ص352.

– الرسوب المتكرر والغياب المستمرعن الدراسة يكشف عن حالات التسرب في وقت مبكر[1].

4-2-التغيب والتأخر الدراسي:

تعد مشكلة التأخر الدراسي من أهم وأخـــطر المشكلات التي تواجه المدرســـة الحديثة على اختلاف أطوارها وبدرجات متفاوتة في مختلف الدول، لما تسببه ه ذه المشكلة من هدر للموارد الاقتصادية والبشرية "ومن بين كل عينة عشوائية من مائة تلمي ذ في أي مدرسة في بلد ما، نجد على الأقل عشرين تلميذا يجب أن ننظر إليهم على أنهم متأخرين دراسيا"[2]. أما التلميذ المتأخر دراسيا فهو الذي لا تتناسب نتائجه مع الحد الأدنى لمتطلبات المدرسة ومشكلة التأخر الدراسي في حقيقة الأمر مشكلة متعددة لأسباب ومتداخلة العوامل، وقد يكون من أسبابها وجود مشكلات مدرسية أخرى تؤدي إلى حدوثها كالتغيب المدرسي، حيث أكدت دراسة ليجون جلاين وجاكسون واليان 1988 حول الأسباب التي أعطاها المعلمون حول فشل التلاميذ في المدرسة الثانوية العامة في إستين بولاية تكساس الأمريكية، فكانت النتائج أن السبب الثالث للفشل الدراسي هو الغياب المتكرر أو التأخر في الحضور"[3].

ولهذا نجد أن بطيؤا التعلم يتصفون بتكرار غيابهم عن دوامهم الدراسي.

" فمشكلة تعمـــد الطالب التغيب عن المدرسة أو عن حضـــور بعض الحصص الدراسية دون عذر مقبول أو موافقة الوالدين أو المسؤولين في المدرسة الأمر ال ذي يترتب عليه احتمال انحرافهم و تأخرهم الدراسي"[4].

فتغيب التلميذ عن المدرسة وعدم انتظام مواظبته من العوامل الشخصية المسؤول ة عن التأخر الدراسي، فقد " أكدت دراسات مختلفـــة أن تغيب التلميذ عن المدرسة وعدم

---

[1] - بوصنوبرة عبد الحميد و خيري وناس ، مرجع سابق ، ص25.

[2] - مصطفى منصوري ، مرجع سابق ، ص8.

[3] - يوسف ذياب عواد ، مرجع سابق، ص 154

[4] – محمود يوسف الشيخ، مشكلات تربوية معاصرة مفهومها – مظاهرها – أسبابها – علاجها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط1 ، 2007 ، ص 122.

مواظبته عليها يكون وراء 10٪ من حالات التأخر الدراسي"[1] و كما رأينا من أن التغيب عن الدراسة أحد عوامل التأخر الدراسي فان ه ذا الأخير قد يكون سببا في تغيب التلميذ عن المدرســـة.

"ومن أسباب التغيب التلميذ عن المدرسة التأخر الدراسي فيحاول الطفل تعويض النقائص بمخالفة النظام ومنها التغيب عن المدرسة"[2] ونجد كذلك من يرى" أن النمو الضئيل يجعل التلميذ موضع السخرية من قبل رفاقه فيتولد لديه اشمئزاز وكراهية للمدرسة ويحاول التغيب عنها والهروب منها "[3]

وقد "يؤدي التخلف الدراسي إلى ظهور مشكلات أخرى لها علاقة بالنظام العام داخل المؤسسة التعليمية المعنية فقد لاحظ الدكتور عبد العزيز القومي من خلال الحملات التي عرضت على العيادة السيكولوجية بمعهد التربية للمعلمين بسبب التأخر الدراسي أن ه ذه الحالات ليست حالات تأخر دراسي فقط، وإنما توجد معها مشكلات أخرى منها الهروب من المدرسة "[4]

كما يرى مصطفى منصور: " أن الأمراض المزمنة تؤثر في صحة التلميذ النفسية فيصبح قلقا من نتائج مرضه حيث يبحث عن إخفاءه بطرق عديدة، كأن يخفي دواءه أمام زملاءه ولا يتبع علاجه وفي مثل ه ذه الحالات قد يتحول التأخر الدراسي إلى صعوبات التكيف المدرسي، ثم إلى الرفض المدرسي"[5]

ومن خلال الآراء السابقة الذكر نستطيع القول بأن التغيب المدرسي والتأخر المدرسي كل منهما قد يكون عاملا في حدوث الآخر.

---

[1] – نعيم الرفاعي، الصفحة النفسية دراسة سيكولوجية التوافق ، مكتبة الجامعة ، دمشق ، ط1 ، 1986 ، ص457.

[2] – خيري وناس و بوصنوبرة عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص33.

[3] – يوسف ذياب عواد ، مرجع سابق، ص 32.

[4] – محمد بن حمودة ، علم الإدارة المدرسية ، دار العلوم للنشر ، عنابة ، 2006 ، ص272.

[5] – مصطفى منصوري ، مرجع سابق ، ص31.

4-3- التغيب والعنف المدرسي:

تسعى السياسات التربوية في أغلب بلدان العالم إلى تجسيد مبدأ الديمقراطية في العمل التربوي، وتتبنى النظريات الحديثة في مجال التربية والتعليم ومع ذلك ما زالت مظاهر العنف تجد مكانا لها بين جدران المدرسة والمؤسسات التربوية المختلفة، وما زالت وجنات الأطفال تتوهج تحت تأثير الصفعات، وأيديهم ترتعش تحت وطأة العصي والمساطر، ناهيك عما يتعرضون له من عبارات التوبيخ والشتائم وأبجديات القهر والتهديد، ومما تقدم يمكن تعريف العنف المدرسي على أنه " السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل المدرسة "[1]، ويعتبر العنف داخل المدارس من أهم أسباب تدني النتائج الدراسية للتلميذ من ناحية، والتغيب عن المدرسة من ناحية أخرى حيث أن استخدام العنف ضد التلميذ يؤدي إلى نتائج نفسية خطيرة، وبهذا يكون التلمي ذ ضحية من ضحايا الســـــلوك العنيف، وكونه لا يستطيع الدفاع عن نفسه تتكون عنده أخطار نفسية وقد "أثبتـــت الدراســـــات في البرازيـــل عـــام 2002، أن من1 إلى 7٪ من المعلمين ومن 3٪ إلى 9٪ من التلاميذ يعتبرون أن التغيب عن المدرسة سببه العنف"[2].

4-4- التغيب المدرسي والانحراف:

أثبت الدراسات في البلاد الأنجلوساكسونية أن من أهم أسباب الانحراف والجرائم الأخلاقية لدى المراهقين سببها الغياب عن المدرسة حيث أحصي في بريطانيا عام 1997 250 مسجون ينظر إلى سبب سجنهم التهميش والتغيب عن المدرسة.[3]

وفي فرنســـا وجد هوبز في بحثه حول مجرمي الأحداث أن نسبة 65,5٪ منهم لم يوفقوا في مشوارهم الدراسي و كانوا كثيري التغيب عن المدرسة، وفي الولايات المتحدة

---

[1] – ميشيل دبابنة و نبيل محفوظ ، سيكولوجية الطفولة ، دار المستقبل ، عمان 1984، ص237.

[2] – عبد الحميد الشيخ محمود ، الإرشاد المدرسي ، منشورات جامعة دمشق ، 1994 ، ص176.

[3]- Devlin A, Truanting and offending, institute for The Study and Treatment of offenders, London ,1997,p25.

الأمريكية توصل السيد فلوك في بحثه أن الإخفاق المدرسي يسجل عند المنحرفين نسبة واضحة وأن سبب الإخفاق الدراسي يرجع بالدرجة الأولى إلى الرفقة السيئة لبعض التلاميذ وسوء الانضباط و العصيان على كل ما يرمز إلى النظام المدرسي. [1]

فقد وجد سندرلاند " أن من بين 2061 سجينا حالتهم تبين أن 40 ٪ أودعوا المؤسسة لأول مرة بسبب تغيبهم عن المدرسة، كما وجد فرام Fram أن نسبة 23٪ من 148 حالة للعائدين البالغين بدؤوا انحرافهم بالتغيب عن المدرسة ". [2]

" فعندما تصبح المدرسة مثيرا شرطيا للألم والعقاب يجد التلميذ في الهروب من المدرسة والتغيب عنها الوسيلة الوحيدة لخفض التوتر والقلق وبالتالي يتمرد على النظام والقيود المدرسية سعيا إلى الحرية خارج أسوار المدرسة وهنا تمكن خطورة غياب التلميذ عن المدرسة حيث تتكون بعض أحداث المنحرفين نتيجة التغيب عن المدرسة خلال انضمامهم إلى عصابات كي توفر لهم الجو المناسب و استهوائهم إلى الانحراف ". [3]

ومن خلال الآراء السابقة نستطيع أن نقول إ ذا كان التلميذ سريع الاستهواء فانه يميل إلى مرافقة زملاءه المنحرفين البارعين في الإقناع فينساق معهم إلى التغيب عن المدرسة وبالتالي يتردد معهم على أماكن الر ذيلة والانحراف، فيسقط في شباك المنحرفين وينقاد معهم إلى عالم الجريمة.

[1] – مكي دردوس ، الموجز في علم الاجرام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 ، ص205.
[2] - اودين و سندرلاند و رونالد كريستي ، مبادىء علم الإجرام ، ترجمة محمد السباعي و حسن صادق المرصفاوي ، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر ، 1968 ، ص 262.
[3] - صفية احمد عبد السلام ، مرجع سابق ، ص16.

الفصل الرابع: عوامل التغيب المدرسي.

1- العوامل الأسرية.

2- العوامل المدرسة .

3- العوامل الذاتية.

4- عوامل المحيط أو المجتمع.

تمهيد :

تعتبر ظاهرة تغيب التلاميذ عن المدرسة مشكلة تربوية منتشرة في أوساط المدارس على اختلاف أطوارها، فباتت تقلق المجتمعات والدول، ولا احد ينكر مدى خطورة هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع على حد سواء وعند الحديث عن انتشار هذه الظاهرة في مدارسنا وخاصة في طور التعليم الثانوي لا ينبغي أن نتوقف عن رصدها ووصفها إنما يجب البحث عن عوامل ومسببات هذه الظاهرة ففهم مصادر حدوثها يقودنا لإيجاد الحلول المناسبة حتى نتمكن من التحكم في انتشار هذه الظاهرة أو على الأقل التقليل من حدتها، وإذا رجعنا إلى التراث النظري نجد أن الباحثين في مختلف العلوم التي لها علاقة بالمشكلات المدرسية اختلفت أرائهم والنتائج التي توصلوا إليها حول العوامل التي بإمكانها أن يكون لها الدور الرائد في قيام بعض التلاميذ بمثل هذا السلوك فمنهم من يرى أن الأسرة تمثل مصدرا هاما في حدوث هذه الظاهرة ومنهم يحمل المدرسة المسؤولية في ذلك بصفتها البيئة التي ظهرت فيها الظاهرة كالمعاملة غير السوية من الأساتذة تجاه تلاميذهم أو ضعف المناهج الدراسية بجانب ضعف ارتباطها بحياة التلاميذ مما يدفعهم إلى التغيب عن المدرسة خشية الملل والإحباط ومنهم من يحمل التلميذ المتغيب المسؤولية الأولى تجاه هذه المشكلة ومنهم من يعزو ذلك إلى المحيط أو المجتمع وهكذا نشأت هذه الظاهرة من مصادر مختلفة الجوانب والأبعاد إلا أن هذه المصادر تختلف في ما بينها من حيث أهميتها ودرجة الضغط الذي تمثله للتلميذ وبناءا عليه يستجيب التلاميذ لمصادر التغيب بطرق مختلفة وذلك حسب المرحلة النمائية التي يمرون بها، ولاشك أن التعرف على عوامل تغيب التلاميذ عن المدرسة خاصة في المرحلة الثانوية يعد أمرا هاما وضروريا لمعرفة كيفية التعامل مع هذه الظاهرة وسنحاول التطرق إلى هذه العوامل بشئ من التفصيل والتحليل.

1- العوامل الأسرية:

تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي للطفل وتؤثر في حياته وتوافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه فهي المكون الأساسي لشخصيته من كافة الجوانب النفسية والجسدية والعقلية والاجتماعية والسلوكية فمن خلالها يحصل الطفل على أهم احتياجاته المادية والنفسية والاجتماعية ومنها ينال التشجيع والرغبة في التعلم كما يجد المثل الذي يقتدي به في سلوكه "فالأسرة هي أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل وهي المصدر الأول للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الطفل، والعامل الأول في صبغ سلوكه بصبغة اجتماعية، وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه "[1]

ويتوقف أثر الأسرة في في عملية التنشئة الاجتماعية على نسق من العوامل البنيوية المكونة لها كالأصل الاجتماعي ومستوى الدخل والمستوى التعليمي للأبوين وعدد أفراد الأسرة والعلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة والمفاهيم والقيم التي تتبناها الأسرة ويؤكد بيرت على أهمية العوامل الأسرية بقوله "إن أشيع العوامل و أكثرها خطرا و تدميرا على حياة الفرد هي العوامل التي تدور حول حياة الأسرة في الطفولة.[2]

ولا يقتصر اثر العوامل الأسرية على شخصية الفرد في طفولته بل إلى حياته كتلميذ في المدرسة، حيث تلعب أسرة التلميذ دورا بالغا في تشكيل سلوكه كعدم الاستقرار في جو الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين، وتأزم العلاقات بينهما وزيادة الخلافات إلى درجة الهجر والطلاق وغياب أحد الوالدين لفترة طويلة وسوء المعاملة الوالدية للطفل والأوضاع الاقتصادية السيئة المتمثلة في الدخل الضعيف والمسكن السيئ والفقر والعدد الكبير لأفراد

[1] – زهران حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1974، ص 253.
[2] – احمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1970، ص 534 .

الأسرة وغير ذلك مما ينتج عنه عدم الاستجابة لحاجيات الأطفال الحياتية ومنها المدرسية مما يؤثر في العمل المدرسي للطفل.

فالوضعية الاجتماعية والاقتصادية السائدة في الأسرة ذات تأثير فعال على الحياة المدرسية للأطفال بحيث كما نسمح لهم بالالتحاق بالمدرسة ومواصلة الدراسة قد تمنعهم من مواصلتها، حيث ذكر الخبير(juan Carlos Tedesco1990)

" إن العديد من الدراسات أثبتت وجود علاقة وطيدة بين الوضعية الاجتماعية والاقتصادية من جهة والنتائج الدراسية المسجلة من جهة ثانية وتمثلت التغيرات المعتمدة في الدراسة على كل من متغير الدخل ونوع السكن والمستوى التعليمي للوالدين، مهنة الوالدين، حجم أفراد الأسرة فبينت نتائجها وجود اكبر نسبة لتغيب التلاميذ عن المدرسة في صفوف أفراد الطبقة الدنيا للسلم الاجتماعي" [1]

وسنتناول في هذا الجزء اثر العوامل الأسرية في تغيب التلاميذ عن المدرسة.

1-1- عوامل تعود إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة

يعد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية أحد المتغيرات الهامة، لما يقترن به أو ما يرافقه من أنماط سلوكية يتمثلها الفرد ويحدد بدورها طريقة تفكيره واستجاباته وعلاقاته وأساليبه في التعامل مع الآخرين " فالأسرة تختلف في تفاعلها مع الأبناء في أساليب التنشئة الاجتماعية باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي يميزها "[2]. ويتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية، أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل أو

---

[1]- juan carlos Tedesco , analphabétisme Scolaire en Amérique latine, bureau international d'éducation ,suisse , 1990, p5.

[2]- بداوي مسعودة ، أساليب المعاملة الوالدية و مشكلات الأبناء المراهقين ، دراسة ميدانية بمدينة الجزائر ، رسالة دكتوراه ، معهد علم النفس و علوم التربية ، الجزائر ، 2009، ص53.

سيارات أو عقارات، أو من خلال الأدوات داخل المنزل كالتلفزيون، الفيديو، الأثاث وغير ذلك.

ويلعب الوضع الاقتصادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، ويرتبط مباشرة بحاجات التعلم، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية من غذاء وملبس و مسكن وألعاب، رحلات علمية، وامتلاك الوسائل التعليمية كالحاسوب والكتب، المجلات، القصص ... تستطيع من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى عكس فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي أو معرفي مكافئ كما أن "العوامل الاقتصادية للأسرة تؤثر على سلوك التلميذ والهروب من المدرسة والغياب المتكرر،فانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يجعل التلميذ مصدر للكسب، فيعمل الوالدين على تشغيله لزيادة دخل الأسرة كما يعوق المستوى الاقتصادي المنخفض للآسرة سد الالتزامات المدرسية للتلميذ وعدم استطاعته مجارات رفاقه من ذوات الدخول المرتفعة فيلجأ إلى التغيب عن المدرسة " [1]. و " فيما يتعلق بالأسباب الاقتصادية ومدى تأثيرها على صحة الطالب وتحصيله الدراسي فلا شك أن الفقر عامل هام من عوامل التأخر الدراسي لأنه يجبر التلميذ على العمل في الوقت الذي هو بحاجة ماسة للدراسة وهذا الوضع بطبيعة الحال يشجع التلميذ على التغيب عن المدرسة، فيتخلف بذلك عن كثير من الدروس " [2]. كما أن ضيق المسكن وعدم توفر الهدوء والراحة وسوء الإضاءة والتهوية تجعل ظروف الاستذكار غير مواتية أمام الأبناء، وقد يدفع ضيق المسكن الأب إلى تشجيع أبنائهم على الخروج إلى الشارع رغبة في الحصول على مزيد من الهدوء خاصة بعد عودتهم من أعمالهم، ولكن ذلك قد يسهم في حدوث نتائج سلبية، فقد يتلقى هؤلاء الأبناء بالصحبة السيئة، ومن ثم يكتسبون خبرات سيئة وذلك دون إشراف ورقابة

[1] – صفية احمد عبد السلام ، مرجع سابق ، ص15.
[2] – يوسف ذياب عواد ، مرجع سابق ، ص 33.

من الوالدين ويتعلمون منهم أنماط سلوكية سيئة قد تدفعهم إلى الانحراف والنفور من المدرسة.

" وفي مثل الظروف السيئة للسكن قد تضطر الأمهات إلى ترك أبنائهن في الشارع ولساعات طويلة معرضين إلى مخاطر عديدة كاكتساب سلوكات غير أخلاقية وبالتالي ينجرون في هذا التيار على حساب ما تمليه المدرسة من واجبات و أعمال مدرسية فيتأثر مردودهم الدراسي . وقد يذهب الأمر بهم إلى كره الدراسة و التوقف عنها ثم الانسحاب من المدرسة "[1]

" ومن المعروف عن الأسرة العربية كثرة أفرادها وقلة غرف مساكنها، وهذا ما يسبب حتما نوع من الاكتظاظ داخل الأسرة، مما يؤثر سلبا على نمو الطفل فيضعف انتباهه وتركيزه لدروس و تتوتر العلاقة مع محيطه فنجده يعاني من سوء التكيف المدرسي، وتأخذ نتائجه الدراسية خط انحدار"[2]

فالعامل الاقتصادي للأسرة كما يقول المفكر الفرنسي بيربودون يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها، ويرى حاك هلاك في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من اسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي " كما يذهب المفكر الأمريكي ايليش إلى الاعتقاد بأن اللامساواة المدرسية تنبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر" [3].

والى جانب الوضع الاقتصادي للأسرة ومدى تأثيره على الحياة المدرسية للطفل، فإن الاستقرار العائلي والتماسك الأسري وأساليب المعاملة الوالدية السوية تجاه الأبناء كل هذا له الأثر الايجابي على الاستقرار النفسي والاجتماعي للطفل، أما الأبناء الذين ينحدرون من اسر متصدعة يسودها الجدال والمشاحنات والخصومات المستمرة بين الوالدين ولا

---

[1]– مصطفى منصوري ، مرجع سابق ، ص ص 61–62.

[2]– نفس المرجع ، ص 61.

[3]– علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهر ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص 146.

سيما حينما يقع ذلك أمام أعين الأبناء فإن بذلك تنعكس أثاره بصورة سلبية عليهم مما يؤدي إلى اضطرابات في سلوك الأبناء مما يجعلهم يقومون بسلوكيات غير سوية سوءا داخل الأسرة أو ينتقل ذلك إلى المدرسة.

لذلك " تعد الخلافات الأسرية بين الزوجين من أقوى العوامل المؤثرة على تعليم الأبناء حيث علاقة الزوجة بزوجها لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة مما يكون له الأثر الايجابي على دراستهم وتحصيلهم الدراسي، وحين يسود جو الأسرة علاقات تشوبها الخلاف فان هذا يترك آثارا نفسية مؤلمة في نفوس الأبناء، فيصيبهم اختلال في التوازن النفسي مما يكون له الأثر السلبي على دراسة الأبناء و تحصيلهم الدراسي "[1]. وعندما " تسود الخلافات بين الأبوين وتكثر المشاكل والمشاحنات يشعرا لأبناء بالقلق والتوتر وعدم الراحة النفسية وقد يكون سببا للتغيب عن الدراسة "[2].

كما أن الطلاق يجعل الحياة الأسرية غير مستقرة وضاغطة على الأبناء ويجعلهم غير قادرين على مواجهة متطلبات الحياة وأحداثها، كما يؤثر على البناء النفسي والاجتماعي لديهم، ويبدو ذلك في فقدان الثقة بالنفس والشعور بالقلق والاكتئاب والغضب والعدوان وصعوبة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، كما يعانون أيضا من صعوبات في الأداء المدرسي وسوء التكيف المدرسي، فالطلاق يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات السلوكية لدى الأبناء، كما أنه يحرم الأبناء من رعاية أحد الوالدين ومن ثم يكون عرضة للإحباط والحرمان، وهذا ما يجعلهم مهيئين للانحرافات السلوكية ومنها تلك المشكلات المتعلقة بالمدرسة كالتغيب باستمرار عن الدارسة.

---

[1]– محمد أحمد السيد ، التسرب و التنمية بين الأسباب و الدوافع ، مجلة التربية ، العدد 29 ، سبتمبر 1999 ، ص109.

[2]– عبد العزيز المعايطة و محمد عبد الله الجغيمان ،مرجع سابق ، ص123.

" كما أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية التي تصدر عن الآباء تجاه الأبناء والتي تتصف بالقسوة والحرمان والإهمال كثيرا ما تؤدي إلى ظهور مشاعر سلبية لدى الأبناء والشعور بالإحباط والعدوان والانطواء"[1].

" إن الأطفال الذين يعانون من سوء المعاملة في الأسرة يتصرفون بطريقة منحرفة في القسم، حيث بينت الدراسات التي قام بها سيريلو Cirillo أن هناك علاقة بين العنف الأسري والسلوك المنحرف للطفل في المدرسة كما بينت الدراسة أن الطفل الذي ينشأ في أسرة تنتشر فيها الخلافات الأسرية خاصة بين الزوجين تؤثر على سلوك الطفل حيث يميل إلى التصرف بسلوكيات منحرفة داخل الأسرة حيث يرفض تناول الأكل والنهوض مبكرا ويرفض حتى الذهاب إلى المدرسة والقيام بواجبات المدرسة"[2].

كما أن التباين بين توقعات الآباء وقدرات الأبناء الأثر السلبي على المشوار الدراسي لأبنائهم فعندما يكون للآباء طموحات وتوقعات زائدة نحو الأبناء يرغمون أبنائهم على تخصصات دراسية لا تتفق مع ما لديهم من قدرات واستعدادات وميولات، فنجد الكثير من الآباء لا يعطون أبنائهم الحرية في الاختيار، بل يفرضون عليهم نوع معين من التعليم أو تخصص في الدراسة، وهذا ما يؤدي بهؤلاء الأبناء إلى كره المدرسة ومحاولة الهروب والتغيب بصورة متقطعة أو متواصلة، وقد يؤدي بهم الأمر إلى التسرب عن المدرسة.

1-2- عومل تعود إلى العوامل الثقافية للأسرة

" يتحدد العامل الثقافي للأسرة على المستوى الإدراكي تحصيل الوالدين الدراسي ومستوى الإستهلاك الثقافي الذي يمثل عدد الساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب والمجلات ، كما في نوع المواد المقروءة " [3].

---

[1]- طه عبد العظيم حسين و سلامة عبد العظيم حسين ، استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية و النفسية ، دار الفكر، عمان ، ط1 ، 2006 ، ص 183.

[2]- الطاهر سواكري ، أثر البيئة المدرسية في ظهور السلوك المنحرف و الإجرامي عند التلميذ ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، جامعة سكيكدة ، العدد 4 ، ماي 2009 ، ص231.

[3]- علي اسعد وطفة و علي جاسم الشهاب ،مرجع سابق، ص 143.

وغالبا ما يرتبط المستوى التعليمي للوالدين بالمستوى الوظيفي الذي يشغلونه وبالمكانة الاجتماعية التي يحصلون عليها.

" والمستوى التعليمي للأسرة يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، ذلك أن الوالد المتعلم على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الاجتماعية وطريقة المعاملة والتوجيه والرعاية ،فهو قبل أن يطالب ابنه بالتعليم عليه أولا أن يوفر الشروط الضرورية والإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك، مع مراعاة رغبات وميول المتعلم، واهتماماته، إذ أنه يراعي ظروف وإمكانيات وقدرات المتعلم"[1].

" فالآباء المتعلمون يتميزون بالاتجاهات الايجابية نحو المتعلم وبالتالي يرغبون أبنائهم في المدرسة أكثر من غير المتعلمين في كثير من الأحيان".[2] فهناك علاقة وطيدة بين المسائل الثقافية لدى طبقة اجتماعية راقية وعملية التمدرس لأطفال ه ذه الطبقة من خلال توفر الكتب، الجرائد، المناقشات العامة، الاحتكاك بالطبقة المثقفة... كل ه ذه العوامل تلعب دورا تحفيزيا هاما في النجاح المدرسي وغيابها يعني العكس، أي يكون عاملا مشجعا على الفشل المدرسي.

" أما الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض اتجاههم نحو المدرسة والتعليم يكون سلبيا، كما أنهم يظهرون اهتماما اقل بالأداء الدراسي لأبنائهم، وهذه الأسر لا يتوفر لديها الوعي الكامل بالدور الذي يجب أن يقوم به الآباء لتحقيق التفوق الدراسي مما يكون لديه عظيم الأثر على ضعف تحصيلهم الدراسي وتغيبهم عن المدرسة"[3].

" كما أن انخفاض المستوى الثقافي للأسرة يجعل الآباء غير مقدرين لخطورة تغيب التلميذ عن المدرسة، وعدم المبالاة بعدد وأيام الانقطاع عن الدراسة، وعلى العكس من ذلك نجد الأسرة المتعلمة التي تتمتع بمستوى ثقافي واجتماعي مرموق تعمل على تتبع

---

[1]- سليمة فيلالي ، علاقة الأسرة و التنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي ، دراسة ميدانية بثانويات باتنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة باتنة ، 2005/2004، ص 34.

[2]- حنان عبد الحميد العناني، الطفل و الاسرة و المجتمع ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2000، ص 68.

[3]- أماني عثمان محمد عثمان ، علاقة المستوى التعليمي للام بأسلوبها في تنشئة أولادها ، رسالة غير منشورة ، معهد البحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، 2004 ، ص27.

التلميذ أثناء دراسته والاتصال المستمر بالمدرسة لتتعرف على مستوى التحصيل الدراسي لأبنائهم ومواظبتهم"[1].

وعلى هذا الأساس فقد بينت العديد من الدراسات أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر من خلال تباين المستويات الثقافية للأم والأب، وقد تبين أيضا أن الوالدان يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية والاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي والتعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى أسلوب الشدة والقسوة كلما تدنى مستواهما التعليمي.

" وفي هذا الخصوص يعلن كل من بييربورديو وباسرون في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على مستوى التحصيل الدراسي للأطفال"[2].

2- العوامل المدرسية:

المدرسة هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع لتربية أبنائه وتنشئته التنشئة السليمة، وتثقيفهم وتزويدهم بالمعارف الإنسانية حتى ينمو هؤلاء الأطفال نموا متكاملا من الناحية العقلية و الجسمية و النفسية و الاجتماعية.

"المدرسة الحديثة هي مؤسسة تربوية تتولى تنشئة الطفل من شتى النواحي لنموه الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي، بحيث تجعل منهم شخصية متكاملة من ناحية أو تعده للتكيف مع الحياة ومنطق العصر الذي يسير على منهاج العلم من ناحية أخرى"[3].

وتشكل" المدرسة نظاما معقدا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية داخل البنية الاجتماعية "[4].

---

[1]– صفية احمد عبد السلام ،مرجع سابق، ص 15.

[2]– علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب ،مرجع سابق، ص 144.

[3]– وزارة التربية الوطنية ، مجلة دروس التربية و علم النفس ، العدد 7 ، 1973، ص16.

[4]– علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب ،مرجع سابق ، ص 21.

وهذا يعني أن المدرسة تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، ومن المعايير والقيم الناظمة للتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وخارجها، وهي أفعال تتصف بالتنظيم ويؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيا وتربويا.

وعلى الرغم من كل هده الأدوار التي تقوم بها المدرسة إلا أن الملاحظ أن المدرسة الجزائرية كباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى لم تسلم من بعض المشكلات السلوكية، ومنها ظاهرة تغيب التلاميذ عن المدرسة بصورة ملفتة للانتباه وذلك على الرغم من وجود مجموعة من القرارات والقوانين والنصوص التشريعية للحد من هده الظاهرة في الوسط المدرسي نذكر منها القرار رقم 833 المؤرخ في 13 نوفمبر1991 الذي يتعلق بمواظبة التلاميذ في المؤسسات التعليمية والمتكونة من 23 مادة، وتعليمة وزير التربية المؤرخة 2010/09/15 تحت رقم 670 بخصوص ظاهرة الغيابات التي تحث على ضرورة محاربة هذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة بصورة ملفتة للانتباه في وسط التلاميذ.

إلا أن هناك مجموعة من العوامل المرتبطة بالمدرسة قد ساهمت في انتشار هذه الظاهرة، " فالنظام المدرسي المتصلب والصارم الذي لا يشرك الجميع والمنغلق على نفسه لا يساهم أبدا في ترقية اهتمام المتمدرسين بل بالعكس يدفعهم إلى عدم الرغبة في الدراسة"[1].

"وقد يكون المدرس الذي يميل إلى الشدة التي تصل به إلى درجة القسوة والغلظة أحد الأساليب التي تدفع التلميذ المراهق إلى الغياب وكراهية بعض المواد"[2].

كما أن عدم وضوح المناهج الدراسية وصعوبتها وعدم مواكبتها لحاجات التلميذ وتطلعاته ورغباته واستعداداته ومستواه العقلي وبالاعتماد على هذه المناهج وطرق التدريس التي تعتمد على التلقين وحفظ المعلومات تدفع بالتلميذ إلى التغيب عن المدرسة، كما أن نظام

---

[1]– خيري وناس وبوصنوبرة عبد الحميد ، تربية وعلم النفس و تشريع مدرسي ، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، الجزائر ، 2009 ، ص 28..

[2]– محمد السيد محمد الزعبلاوي ، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط4، دون سنة ، ص 487.

الامتحانات وتقييم الأداء وتوتر العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والمدرسين والإدارة وعدم المشاركة في الأنشطة داخل حجرة الدراسة تساهم في هروب التلاميذ من المدرسة..." حتى أصبحت المدرسة لا تعمل على تشجيع الأجواء الانفعالية الايجابية والعلاقات الطيبة والحسنة بين أفرادها ويتعرض فيها التلاميذ إلى التحقير والعقاب والإهانة، فيصبح هؤلاء التلاميذ ينفرون منها ويهربون لأنهم أصبحوا كأنهم في مكان أو جو مخيف غير محفز ولا مشوق في التعليم"[1]. والعوامل المدرسية التي نراها سببا في انتشار ظاهرة تغيب التلاميذ عن المدرسة يمكن تلخيصها فيما يلي:

2-1-عوامل تعود إلى المعلم:

"إن التجارب أثبتت أن من العوامل التي تبغض المدرسة للتلميذ وتدفعه إلى التغيب وعدم التكيف مع زملائه هو الجو الذي يعيشه في المدرسة بصفة عامة وعلاقته بمعلمه بصفة خاصة"[2]. فللمعلم مسؤولية في عدم تكيف التلميذ مع مدرسته وتغيبه عنها ويرجع ذلك إما إلى طرق التدريس التقليدية القائمة على الإلقاء والتلقين وما تسببه من ملل وضيق للتلاميذ، وقد تدفعهم إلى الانصراف عن التركيز وشرود الذهن والانخراط في أحلام اليقظة، " فمناخ التعليم الصفي الذي يسوده سيطرة المعلم التامة على كافة مجريات عمليتي التعليم والتعلم الصفي دون الإهتمام لأراء التلاميذ وحاجاتهم عادة ما يجعل الطلبة على قدر عالي من التوتر والضغط النفسي ولا يجد هؤلاء الطلبة وسيلة للتعبير عن مشاعرهم سوى إحداث الشغب أو التشويش على المعلم، وقد يصل بهم الحد إلى كراهية المعلم والهروب من الدراسة"[3].

كما أن استخدام المعلم لأساليب غير تربوية كاستخدام العنف البدني أو اللفظي والقسوة تجاه تلاميذه يكون لها آثار سلبية على نفسية هؤلاء التلاميذ وتتمثل في نقص دافعتيهم نحو

---

[1]- عداد وسام ، دور المختص النفسي في مواجهة المشكلات السلوكية و التعليمية في المدارس الجزائرية، ماجستير غير منشورة ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ،2008/2007 ، ص 55.

[2]- الطاهر سواكري ، مرجع سابق، ص232.

[3]- يوسف ذياب عواد ، مرجع سابق، ص 41.

التعلم وشعورهم بالاغتراب عن المدرسة، وينخفض لديهم مستوى الرضا عن المدرسة، " كما أن المعاملة القاسية من المعلم للطالب تجعل الطالب يكره المعلم و يبغض عملية التعلم، ويساعد ذلك في ظهور اتجاهات سلبية نحو موادهم الدراسية"[1].

وقد " وجد تنينبام في دراسته أن 06٪ من التلاميذ الذين خضعوا لنظام العقاب لديهم كراهية شديدة للحياة المدرسية، كما أن نسبة 20٪ من التلاميذ غير سعداء، حيث عبروا عن ذلك بقولهم : أنهم على استعداد للهروب من المدرسة "[2].

وتعتبر صفية احمد عبد السلام في دراستها " أن سوء معاملة المدرسين عامل أساسي وهام في هروب الأطفال من المدرسة وانقطاعهم عن الدراسة، ويرجع ذلك نتيجة عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، فيميل المدرس لعقاب التلاميذ منخفضي التحصيل أو الغضب من الأطفال الموهوبين لكثرة أسئلتهم فيرتبط المدرس القاسي في ذهن الطفل بالبيئة المدرسية، وتصبح المدرسة مثيرا شرطيا للألم و العقاب، ويجد الطفل في الهروب من المدرسة والانقطاع عنها الوسيلة الوحيدة لخفض التوتر والقلق وبالتالي التمرد على النظام والقيود المدرسية سعيا إلى الحرية خارج أسوار المدرسة"[3].

وفي دراسة لمحمد سلامة 1989 وجد " أن سوء معاملة المعلم وقسوته قد تجعل من المدرسة مثيرا شرطيا للألم والعقاب ويجد الطفل في الهروب من المدرسة الوسيلة المناسبة لخفض التوتر والقلق وحينها تصبح المدرسة اقل جاذبية لبعض التلاميذ الذين يجدون في البيئة الخارجية للمدرسة أكثر إمتاعا لتحقيق رغباتهم فيهربون إلى المناطق الجاذبة"[4].

كما أن تحيز المعلم لبعض تلاميذه من أبناء الأغنياء أو ذوي النفوذ وإهمال أبناء الضعفاء والمحتاجين أو نجد بعض المعلمين من يركز اهتمامه على مجموعة من التلاميذ المتفوقين

---

[1]– طه عبد العظيم حسين و سلامة عبد العظيم حسين ،مرجع سابق، ص 197.

[2]– مصطفى منصوري ، مرجع سابق، ص52.

[3]– صفية احمد عبد السلام ، مرجع سابق ، ص16.

[4]– محمد سلامة ، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1989 ، ص75.

دراسيا على حساب التلاميذ الآخرين فيؤدي ذلك إلى شعورهم بالاغتراب والتهميش داخل حجرة الدراسة فيجدون في ذلك عذرا للتغيب عن المدرسة.

" وهناك من المعلمين من يميل إلى جماعة من التلاميذ دون غيرهم، فمن الآباء من يصرح بان لديه ابن يقول أن المعلمة لديها أعداد من التلاميذ لا تكلمهم ولا تسألهم أبدا، وهذه التصرفات ستترك لا محالة اتجاهات سلبية لدى هؤلاء التلاميذ نحو المعلم أو المادة الدراسية أو نحو المدرسة عموما "[1].

وفي الأخير نستطيع القول أن " المعلم هو من يعرف أكثر من غيره سبب انخفاض النتائج المدرسية أو بطئ العمل أو فشل الطلاب في الامتحانات أو تغيبهم عن المدرسة أو تأخرهم عن الوقت المحدد لبعض الحصص انه يعرف ذلك أكثر من غيره لأنه على تماس يومي مع طلابه"[2].

2-2-عوامل تعود إلى المناهج الدراسية:

إن الناهج الدراسية أنشأت نشوء المدارس لكونها مرتبطة بالمدارس، وفي البداية كانت المناهج تهتم بجانب واحد من جوانب النمو عند الأطفال، وهو جانب النمو العقلي وتهمل الجوانب الأخرى كالنمو الجسمي والنفسي والاجتماعي، ومع تطور ه ذه المناهج بتطور علوم التربية وتقدم المجتمعات بدأت ه ذه المناهج تهتم شيئا فشيئا بالنواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية، كما أصبح التلميذ محور العملية التربوية بدلا من كون المادة الدراسية هي المحور الرئيسي.

فالمناهج التعليمية ذات أهمية بالغة نتيجة لارتباطها بتكوين حياة الفرد والمجتمع إ ذ أنها أحد العوامل التي لها علاقة مباشرة بنجاح العملية التعليمية، لأن تحضير البرامج الدراسية اعتمادا على أسس علمية تزيد في حظوظ المتعلمين لفهم واستيعاب المادة الدراسة المقدمة لهم، فالبرامج تعتبر مؤشرا صادقا لمدى تطور وصلابة المنظومة التربوية ومن

---

[1]- علي تعوينات ، التخلف الدراسي و علاجه ، مجلة الرواسي ، العدد 4 ، نوفمبر 1991 ، ص25.

[2]- صلاح علي شحادة عبد الله ، دراسة ،دراسة التخلف المدرسي أسبابه و طرق مواجهته، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد علم النفس و العلوم التربوية ، جامعة قسنطينة ، 1984، ص 80.

أصعب المشاكل التي تواجه النظام التعليمي ومؤسساته المناهج التعليمية المقدمة للتلامي ذ فبقدر ما تكون المناهج مضبوطة ومحكمة النسق وتراعي حاجيات ومتطلبات المتعلمين، وبقدر ما يكون هناك ضمان لنجاح المتعلمين.

وقد تعددت تعاريف المناهج الدراسية حسب الفلسفة التربوية المعتمدة فنجد تعريف تيلور للمناهج بأنها " جميع الخبرات التعليمية الموجهة للتلاميذ والتي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية" [1].

وحتى تحقق المناهج الدراسية أهدافها التربوية لا بد أن تراعى مجموعة من الشروط، ومن هذه الشروط أن تراعى مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم ومستوياتهم العقلية، وإذا لم تراعي هذا المبدأ فإن ذلك ينعكس على عملية التعلم لدى الطلاب وعلى سلوكهم، وقد يدفع بعضهم إلى القيام بممارسة بعض السلوكيات السلبية المستهجنة والمرفوضة داخل الفصل الدراسي وخارجه، مثل سلوك العدوان والمشاغبة ويمكن ملاحظة الآثار السلبية لذلك على الطلاب أيضا في قلة اهتمامهم بالدراسة، والغيابات المتكررة عن المدرسة.

كما أن المناهج التي " يطغى فيها الجانب التعليمي على الجانب التربوي يشكل فراغا روحيا وأخلاقيا ينعكس سلبا على سلوكيات التلاميذ وعلى مستواهم الدراسي، ويؤدي ذلك إلى ضعف نفسي يفقد لديهم القناعة بما يتعلمونه، كما يفقد فيهم الاحترام في ما يعلمونهم ويزيل ما عندهم من الحصانة والمناعة إزاء مظاهر الفساد الاجتماعي والانحلال الخلقي، كما يؤدي إلى النفور من العلم والعزوف عن التعليم في جميع المراحل التعليمية خاصة عند الذكور" [2]. ولكذلك لا بد أن تكون المناهج الدراسية مرتبطة بالبيئة التي يعيشها التلميذ لأن " جمود المناهج الدراسية و غلبة الجانب النظري فيها وعدم ارتباطها بالبيئة والواقع الذي يعيشه التلميذ وعدم مراعاتها لجوانب المتعلم و حاجاته تجعلها غير مفيدة في نظره،

---

[1] – إبراهيم ناصر ، أسس التربية ، دار عمان للنشر والتوزيع ، عمان ، ط5 ، 2000، ص174.

[2] – علي براحل، صورة العنف المدرسي بين اضمحلال المحتوى التربوي و ضعف الوازع الأخلاقي أعمال الملتقى الدولي الأول ،جامعة بسكرة، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، مارس2003 ،ص407.

ولا تثير دافعيته للتعلم ومن ثم تكون المدرسة اقل جا ذبية لبعض المتعلمين الذين يجدون في البيئة الخارجية للمدرسة أكثر اتساعا لتحقيق رغباتهم وميولهم مما يسهل تعرضهم لمظاهر الانحراف. وإذا كان منهاج المدرسة ضعيف الصلة بمشكلات المتعلمين ولا يؤدي إلى إشباع حاجاتهم فان ذلك يولد كراهية للمدرسة مصحوبة بسلوك سيئ ورغبته في تركها" [1].

" وبما أن المناهج التي لا تعني إلا بنمو الناحية العقلية للتلميذ وتهمل النواحي الأخرى ولا تراعي الفروق الفردية ولا تعتني باهتمامات التلميذ وتنقصها ترابط المواد الدراسية، كل ذلك سيترك أثرا سيئا على الحياة المدرسية والتلاميذ وذلك من خلال تجزئة خبرة التلاميذ وعدم توظيف المعلومات الدراسية في المواقف الحياتية وه ذا يؤدي إلى فقدان اهتمام التلاميذ ببعض المواد الأساسية " فيصبح تغيب هؤلاء التلاميذ عن ه ذه المواد سهلا وممكنا" [2].

2-3- عوامل ترجع إلى البيئة المادية الفيزيقية للمدرسة:

" لا شك أن البيئة المادية الفيزيقية للمدرسة أو بيئة حجرة الصف بما تشتمله المدرسة من مكونات مختلفة مثل الساحة والمرافق من ملاعب ودورات مياه وك ذلك الإضاءة والتهوية والمقاعد والتجهيزات من الأجهزة والوسائل التعليمية،كل *ذلك* يؤثر على عملية التعلم وعلى سلوك الطلاب ومشاعرهم "[3]. وعلى ه ذا فإن سوء ظروف البيئة الفيزيقية كما يبدو ذلك في سوء التهوية والإضاءة والضوضاء المرتفعة والتلوث والحرارة والبرودة ونقص المقاعد ودورات المياه تشكل جميعها أحداث ضاغطة للطلاب، كما أن زيادة أعداد الطلاب بحجرة الصف أيضا تحول دون ممارسة الطالب للأنشطة التعليمية وتعوق عملية التعلم لديهم، ه ذا من ناحية ومن ناحية أخرى تسبب في إزعاج و ضيق المعلم وجعل أداءه منخفضا مما يجعله يشعر بالضغط هو الأخر.

---

[1]- صالح علي شحادة ،مرجع سابق، ص74

[2]- المرجع نفسه ، ص 75.

[3]- طه عبد العظيم حسين و سلامة عبد العظيم حسين ،مرجع سابق، ص 192.

وهكذا كلما كانت حجرة الصف لا تتوافر بها الإمكانات التي تفي بحاجات الطلاب من الخدمات الصحية والاجتماعية والترويحية فإنها تؤدي إلى شعورهم بالملل من المدرسة ونفورهم منها ومن ثم يسلكون سلوك التغيب عن المدرسة، وكلما كانت المدرسة تتسم بجمال هندسي وحجرات مريحة وبها مساحات خضراء بحيث يمارس الطلاب هواياتهم تصبح المدرسة عامل جذب وليس عامل نفور.

2-4-عوامل ترجع للأسلوب الإداري السائد في المدرسة:

هناك أساليب إدارية متعددة يستخدمها المعلم في إدارة غرفة الصف، ويستخدمها المدير وبقية الفريق الإداري (مستشار التربية، المساعدون التربويون) في التفاعل مع الطلاب والمعلمين، فنجد الأسلوب التسلطي أو الديكتاتوري والذي يقوم في جوهره على القهر وفرض السلطة والأوامر بالقوة، والتحكم في كل كبيرة وصغيرة ففي ه ذا الأسلوب يتحكم المدير في المعلمين ويتحكمون هم بدورهم في التلاميذ، فيترتب على ذلك نفور التلامي ذ وشعورهم بالملل من المدرسة نتيجة تقييد الحريات، فلا نجد في ه ذه الحالة عدم إعطاء الحرية في الاختيار والتعبير عن الأفكار والمشاعر، بل تفرض عليهم ما ينبغي عليهم أن يفعلوه وما لا ينبغي أن يفعلوه، فيصبح جو المدرسة مشحونا بالتوتر والقلق، ويكون الطالب أكثر سلبية وأكثر عصيانا و يصل به الحال إلى التغيب عن المدرسة والابتعاد عنها حتى يتخلص من كل الضغوطات.

وفي المقابل نجد الأسلوب الديمقراطي الذي يتيح الفرصة أمام الطلاب والمعلمين للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ورغباتهم وتخلق جو من الود والحب والتفاهم والعلاقات الاجتماعية الايجابية بين الطلاب والمعلمين والإدارة. فيعبر الطالب عن أفكاره ومشاعره بتلقائية تجاه أي موضوع وفي ظل ه ذا الأسلوب تصبح المدرسة مصدر جذب للطلاب، أما الأسلوب الأخر من الأساليب الإدارية فهو الأسلوب الفوضوي الذي يترك الحبل على الغارب أمام الطلاب والمعلمين، ومن ثم يتصرفون كما يحلو لهم دون تدخل ولا رقابة، وفي ظل ه ذا الأسلوب تصبح المدرسة غير آمنة وأكثر مللا وتكون بيئة خصبة

للانحرافات وممارسة السلوك المنحرفة كالمشاغبة والتغيب عن الدراسة، وقد يصل الأمر إلى تعاطي المخدرات بين الطلاب داخل المدرسة .

2-5-عوامل تعود إلى التوقيت و الجداول الزمنية الجامدة:

" قد يمثل عنصر الوقت(عدد الساعات التي يقضيها التلميذ في المدرسة) مصدرا رئيسيا للضغوط لدى الطلاب حيث أن طول اليوم الدراسي في المدرسة إ ذا لم يتم إدارته واستثماره وتوظيفه جيدا في عملية التعلم وممارسة الأنشطة، فإن ذلك يجعل الطلاب يشعرون بالملل والضيق من المدرسة" [1]. فتلميذ التعليم الثانوي يقضي حوالي ثمان ساعات يوميا، وهذا ما يؤثر على تواجده داخل الثانوية فيحاول التغيب خاصة عن حصص نهاية الفترة الصباحية أو المسائية، كما أن الجداول المدرسية الجامدة واحتوائها على المواد النظرية دون الاهتمام بالجوانب العملية والأنشطة أيضا تجعل الطلاب يقضون معظم أوقاتهم جالسين على مقاعدهم، ومن ثم يشعرون بالسأم والتعب وه ذا يعوق عملية التعلم والتدريس، ويدفع بعض الطلاب إلى ترك لمدرسة " وعلى ه ذا عندما يكون بالمدرسة جداول جامدة و متصلبة فإن ذلك يؤدي إلى حدوث تشويش وغموض لما يجب أن يفعله هؤلاء الطلاب وكيف يفعلونه، وتظهر ذلك في استجابات سلوكية غير ملائمة مثل التغيب المرتفع عن المدرسة" [2].

و لذلك لا بد من ضرورة تعديل توزيع المواد المدرسية بحيث تشمل المواد النظرية والعملية، إذ أن سوء توزيع المواد الدراسية بالجدول المدرسي كأن يتم تكديس المواد العلمية في وقت متواصل ودون فترات راحة كافية فتسبب في إرهاق التلامي ذ وجعلهم يعانون من الملل ومن ثم سيسلك التلميذ سلوكات خاطئة كأن يتغيب عن المدرسة.

" كما أن طول مدة جلوس التلميذ في حجرات الدراسة عاملا مساعدا على انصراف الذهن وتشتت الانتباه للطلبة رغما عنهم، وتشجيع التلاميذ على عدم الانتظام في الدوام وتخلق

---

[1]- طه عبد العظيم حسين و سلامة عبد العظيم حسين ،مرجع سابق، ص 193

[2]- المرجع نفسه ، ص 42.

عندهم روح التمرد والشغب وإتلاف موجودات المدرسة، وقد يلجأ بعضهم إلى الغش أو السرقة أو الهروب من المدرسة" [1]. وعندما يمر التلميذ ببعض الضغوطات والتوترات نتيجة لعدد الساعات المعتبرة التي يقضيها بالمدرسة، وكل ما يصاحب ذلك من تراكم الدروس وكثافة البرامج...، و ينتج ذلك في معظم الأحيان تمرد وثورة التلميذ على سلطة المعلم والقلق المستمر وه ذا ما يقف وراء عدم الاستقرار النفسي للتلميذ وتعبه الجسدي والفكري وضجره من الجو الذي يعيشه داخل القسم فيؤدي به إلى النفور من المدرسة.

3- العوامل الذاتية:

هناك عوامل تؤدي إلى ظهور سلوك التغيب عن المدرسة لدى التلاميذ، ه ذه العوامل ترتبط بخصائص شخصية هؤلاء التلاميذ و طبيعة المرحلة النمائية التي يمرون بها، فالتلاميذ ذوو الحساسية المرتفعة يختلفون عن أقرانهم المتبلدين حسيا في الاستجابة للمثيرات في بيئتهم الطبيعية والاجتماعية ه ذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا شك أن فترة المراهقة تمثل فترة حرجة تتميز بعواصف وتوترات بالنسبة للتلاميذ المراهقين حيث تحدث خلالها تغيرات جسمية وانفعالية وجنسية ومعرفية تجعل المراهق يشعر بالتوتر والقلق وتؤثر على حياته المدرسية.

" تركيبة الطالب النفسية والشخصية بما فيها من استعدادات وقدرات وميول قد تجعله لا يتقبل العمل المدرسي ولا يقبل عليه" [2].

والعوامل الذاتية تساهم في ظهور مشكلة تغيب التلاميذ عن المدرسة ويمكن تصنيف العوامل الذاتية كالآتي:

3-1- العوامل الجسمية:

إن اغلب التلاميذ الذين يعانون من مشكلات على مستوى النمو الجسمي كتأخر النمو وضعف البنية الجسمية وضعف الحواس كالسمع والبصر ومشكلات صحية.... تؤدي

[1]- يوسف ذياب عواد ، مرجع سابق ، ص 42.
[2]- أمل الخليلي ، مرجع سابق ، ص 88.

مجتمعة إلى الفشل الدراسي وعدم القدرة على مسايرة زملائه في مقاعد الدراسة مما يدفع بالتلميذ إلى التغيب عن المدرسة.

" أما العامل الشخصي الذي يمكن أن يعتبر مهما هو الصحة العامة، إذ يوجد فئة من التلاميذ المتغيبين عن المدرسة يشكون من الضعف العام وقلة النشاط الجسدي العام مما يعرقل الانتظام في المدرسة " [1].

" وقد يصاب بعض الطلاب بأمراض جسدية وقتية أو بضعف عام في البنية الجسمية خصوصا في مرحلة المراهقة، حيث يصاب الكثير من طلاب ه ذه المرحلة بفقر الدم أو الإنهاك أو تشوه الأسنان، أو السمنة المفرطة، وقصر القامة وبعض الاضطرابات الفسيولوجية أو الاختلال في الغدة الدرقية، وما ينتج عنه من خمول وعدم استقرار وتعميق للكسل، وه ذا كله يؤدي إلى ضعف المردود التعليمي، وهناك بعض الطلاب ممن يعانون من عيوب حسية في البصر أو السمع فيتباطئون في تعلمهم، وهك ذا يكونون عرضة لعقاب المدرس على تأخرهم أو عدم فهمهم، فيزداد شعورهم بعدم الأمن، ويفتقدون الشجاعة وقلة الاهتمام بالمدرسة [2].

3-2- العوامل العقلية:

تساهم القدرات العقلية المتوازنة في تنمية مختلف المهارات والسيطرة على مجموعة من السلوكات التي تواجه حياة التلميذ أما عند وجود ضعف في نموها فإنه يؤثر سلبا مع مردود التلميذ، فضعف القدرة اللغوية أو الرياضية وإلى ما يتبعها من قلة الانتباه وضعف الذاكرة ... مما يتولد عنها جميعا تأخر لدى التلميذ وضعف مستواه الدراسي ونقص في مداركه العامة كالفهم والتفكير والحفظ والتركيب والتحليل، فيؤدي ذلك إلى ظهور مشكلات سلوكية داخل المدرسة كالتغيب عن المدرسة.

[1]- صالح علي شحادة ،مرجع سابق ، ص 53.
[2]- علي تعوينات ، مرجع سابق ، ص 24.

" ولما كان الغياب على قدر كبير من الأهمية و خاصة في المراحل الإعدادية والثانوية لما تتميز به هذه المرحلة من مراحل النمو من أخطار سن المراهقة فإنه ينبغي أن نحيط بأكثر الأسباب احتملا في تكرار الغياب والأسباب التي تكمن وراء هذا السلوك، وقد تبين من الدراسات السابقة أن نسبة الغياب ترتفع بين الطلبة الأقل ذكاءا و أنها تزداد بين الراسبين" [1].

" ومن الأسباب التي تؤثر بدورها تأثيرا سلبيا على الأبناء وتدفعهم إلى التغيب عن المدرسة ضعف قدرات الطالب وإمكاناته وتدني مستوى ذكائه مما يشعره بصعوبة في استيعاب بعض المواد الدراسية فيحاول التغيب عن حصص هذه المواد"

" يكثر تكرار ذكر صعوبات التحصيل كسبب الهروب، فسبب القلق المرتبط بالواجبات المدرسية التي يجدها الطفل صعبة، فإنه يتغيب عن المدرسة ويؤدي ذلك إلى تشكيل دائرة مفرغة، إذ أن التغيب يؤدي إلى مزيد من الضعف التحصيلي الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من التغيب، ويعاني الطفل فيما بعد من النبذ من زملائه لأن عمره بسبب الرسوب يصبح اكبر من أعمارهم، في حين نجد بعض الطلاب المتفوقين عقليا عن زملائهم في الصف يتغيبون عن المدرسة لأنهم يجدون الدروس مملة وغير ممتعة، ويعد مثل هؤلاء الأطفال عادة في المدرسة ذوي مشكلات سلوكية" [2].

" بعض الطلاب الذين مستواهم أعلى بكثير من بقية طلبة الصف يجدون أن العمل الدراسي سخيف وغير ممتع فيلجئون إلى عدم الذهاب إلى المدرسة، كما أن العمل المدرسي هو السبب الرئيسي في التغيب عن المدرسة، فحينما يفشل الطفل في المدرسة يؤدي ذلك إلى رسوبه و بالتالي عليه أن يعيد صفه مرة أخرى في السنة القادمة، ويكون أكبر سنا من طلبة صفه وقد يحرجه ذلك" [3].

---

[1]– صفية احمد عبد السلام ،مرجع سابق، ص 18.

[2]– شارلز شيفر وهوارلد ميلمان ،مرجع سابق، ص 493.

[3]– شيفر ميلمان ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ومشكلاتها و اسبابها و طرق علاجها، ترجمة سعيد حسين العزة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1999، ص322.

3-3- العوامل النفسية:

تلعب العوامل النفسية دورا كبيرا في عملية المواظبة والتحصيل الدراسي، إلا أن بعضها يسبب لدى البعض النفور والكراهية للدارسة، ومن بينها الانفعالا ت الحادة والإحباط والاضطرابات العصبية، وضعف الثقة بالنفس والخجل والخوف،فالخوف المفرط هو عقدة ذهنية لدى الطفل تؤثر في سلوكه وتصرفاته سلبا مما يدفعه إلى التغيب عن الحصص الدراسية وهجر المدرسة، أما الخجل فهو من العقد النفسية والذي يشعر به كثيرا ما يجد نفسه حائرا وعاجزا عن مواجهة المواقف المستجدة داخل القسم أو محيط المدرسة، وينتج عنه في النهاية الهروب من المدرسة والتنصل من التزاماتها.

" وقد أجرى بعض الباحثين لظاهرة التغيب المدرسي دراسة ميدانية كما نقلها MANNOUNI 1979 خاصة بتلاميذ المرحلة الثانوية في بداية أشهرهم الأولى من التمدرس في هذه المرحلة لاحظوا وجود اضطرابات نفسية عند بعضهم وهذه الاضطرابات تفسر وجود قلق داخلي دفع بأفراد العينة إلى تبني آراء متناقضة بين لحظة و أخرى، وهذه الآراء المتناقضة المبينة في سلوكاتهم أدت ببعضهم إلى التغيب عن المدرسة "[1].

وبالإضافة للعوامل الجسمية والعقلية والنفسية هناك مجموعة من الدراسات أثبتت وجود عوامل ذاتية أخرى متفرقة يمكن تلخيصها في العناصر الآتية:

- الرغبة في التقليد الأعمى والتعلق بكماليات العصر ومدنيته مثل شراء سيارة وغيرها من الأشياء التي تشغل الطالب عن الدراسة.
- الرغبة في الالتحاق بركب العمل مبكرا وترك المدرسة وإهمالها.
- الالتحاق بالنوادي الرياضية رغبة في النجومية والسمعة مع إهمال الدراسة.
- ثمة عدد كبير من التلاميذ ما عادوا البتة مقتنعين بجدوى الدراسة التي يتابعونها إما لأن الهدف من ورائها بعيد وغير مفهوم جيدا، وإما لان الدبلوم الذي يتم تهيئته لا يحصل به

[1]- Mannouni.p , Troubles Scolaire et vie effective chez l'adoloxemt ,E.S.F,1979.P52.

على وظيفة، ولا يمنح له إلا الحق في متابعة دراسات غير واضحة المعالم وفي هذه الحالة يمكن أن يفكر التلميذ في القيام بشيء آخر والبحث عن أعمال صغيرة.

- بعض التلاميذ لديهم اعتقاد أن الدراسة بعيدة جدا عن الحياة الحقيقية.
- ضعف الميل إلى نوع من الدراسة خاصة إذا كانت لا توافق طبيعته وقدراته الذاتية.
- الاشتغال باللعب خارج المنزل وقت الدراسة وعدم الرغبة في التعلم.
- قلة النوم بسبب قضاء وقت طويل في مشاهدة التلفاز أو التحدث في الهاتف، أو الخروج في الليل مع الأصدقاء وتعاطي التدخين، مما يسبب لهم ذلك تعبا وينعكس على حالتهم الصحية والعصبية مما يؤدي بهم إلى عدم الذهاب إلى المدرسة في الوقت المحدد.
- حب الترحال والتجوال أو حب الاستطلاع والاستكشاف أو الميل إلى المغامرة...، فمثل هذه الأمور تدفع بالتلميذ إلى الهروب من المدرسة.
- العناد والرغبة في كسر الأنظمة والقوانين التي يصنعها المدرسون والآباء.
- استهتار بعض الطلاب وعدم التزامهم بالجدية والمثابرة.

4- عوامل المحيط أو المجتمع:

" العوامل الاجتماعية وتشمل انضمام الفرد إلى جماعات السوء سواءا في المدرسة أو الشارع. وانتشار بعض الأماكن العامة والخاصة، والاتجاه السلبي شبه العام نحو أهمية التعلم بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع تشجع التلاميذ على الهروب من المدرسة " [1]. كما أنه هناك " عوامل تتعلق بالمجتمع كوجود مغريات تشجع التلاميذ على الهروب من المدرسة كالذهاب إلى السينما أو الحديقة والاندماج في عصابات الأطفال أو الاتصال برفقاء السوء" [2].

ومن كل هذا نستطيع القول بأن عوامل المحيط والمجتمع التي تشجع التلميذ على التغيب عن المدرسة تعود إلى:

---

[1]- علي السيد محمد الشنجي ، مرجع سابق ، ص368.

[2]- المركز الوطني للوثائق التربوية ، التصورات النظرية لتفسير الفشل المدرسي ، 1999 ، ص 64.

4-1- جماعة الرفاق:

فعندما تنتقل إلى مجال تفاعل التلميذ مع الأصدقاء نجد أن عناصر شخصية التلميذ وسلوكياته تتكون بواسطة العديد من المؤثرات، وإن كانت الأسرة والمدرسة والحي من أبرز تلك المؤثرات، فجماعة رفاق التلميذ وأصدقاؤه لا تقل أهمية عما ذكر بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء على العوامل السابقة، فقد أكد عبد العزيز النغيمشي 1990 بأن" جماعة الأقران هي احد المصادر المهمة و المفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، ولجماعة الرفاق أدوار ايجابية كثيرة لها أهميتها في حفظ وضبط سلوك الطلاب، بل ومساعدتهم على التعليم والتحصيل الدراسي، وإعدادهم جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، إلا أن جماعة الرفاق وقرناء السوء أدوار غير تربوية ذات خطورة على مستقبل الطلاب وخاصة طلاب التعليم الثانوي " [1].

" ويشير الاشول 1979 إلى جماعة الرفاق ودورها الهام في ترغيب التلميذ في المدرسة من عدمه، حيث نجد أن لهذه الجماعة دورا ايجابيا في تشكيل سلوك الفرد، وذلك بالتأثير في معايير المجتمع مثل الترغيب في الحضور المدرسي، وقد لا يتناسب معها مثل التنفير منها حيث أن جماعة الرفاق قد تكون أحد العوامل المسببة للغياب، فكثيرا ما نجد يعص التلاميذ يتغيبون عن المدرسة تحت تأثير جماعات من التلاميذ المنحرفين " [2].

وقد" يتأثر التلميذ بالأصدقاء غير الراغبين في الدراسة، فيبدأ بتقليدهم ويتراخى في انجاز دروسه مما ينتج عنه الغياب المتكرر" [3].

"وإذا كان الرفاق من النوع الذي ينفر من الدراسة والمدرسة والذي يشجع على العدوان، فقد يكون من تأثيرهم نفور التلميذ من المدرسة وانقطاعه عن الدراسة من غير علم الأهل

---

[1]– عبد العزيز النغميشي ، المراهقون ، دار طيبة للطباعة ، الرياض ، 1990 ، ص 64.

[2]– عادل عز الدين الاشول ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1979 ، ص 101

[3]– هالة احمد إبراهيم محمد الجلاد، الهدر في مدارس الفصل الواحد دراسة ميدانية بمحافظة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم التربية ، جامعة الزقازيق ، 2008 ، ص95.

أو رغم علمهم، وقد يقود هذا النفور والانقطاع إلى تقصير في الدروس ثم إلى القلق "[1].

"ومن العوامل التي تساعد التلميذ على الانحراف في المدرسة هي الرفقة أو الصحبة السيئة، فإذا كان التلميذ سريع الاستهواء فإنه يميل إلى مرافقة المنحرفين البارعين في الإقناع، فينساق معهم إلى الهروب من المدرسة، ويتردد معهم على أماكن الرذيلة والانحراف وبالتالي السقوط في شباك المنحرفين "[2].

4-2- الدروس الخصوصية:

"إن عدم اهتمام الطلاب بما يشرحه المدرس بالفصل ومشاغبتهم مع معلمهم وزملائهم ذلك لثقتهم بان هذا سوف يشرح في الدروس الخصوصية، وبالتالي تراجع أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية وعلمية وهذا يؤدي إلى تغيب هؤلاء الطلاب عن المدرسة لاعتقادهم بعدم جدوى الذهاب إلى المدرسة "[3].

4-3- عمالة الأطفال:

" إن عددا معتبرا من الأسر اقروا بانخراط أطفالهم في مختلف الأعمال الشاقة للمساعدة المنزلية أي أنهم يقومون بعدد من الأعمال غير مدفوعة الأجر وينجر عن هذه العمالة التغيب المدرسي خاصة في المناطق الريفية، وشبه الحضرية "[4].

---

[1]- نعيم الرفاعي ، الصفحة النفسية دراسة سيكولوجية التكيف ، مطبعة طربين ، دمشق ، 1969 ، ص 470.

[2]- الطاهر سواكري ، مرجع سابق ، ص234.

[3]- اقبال الامير السمالوطي و عاطف خليفة محمد ، الخدمة الاجتماعية في المدرسة مواجهة المشكلات و تحقيق الجودة ، 2010 ، ص 192.

[4]- جابر نصر الدين و تاوريريت ، الطفولة في الجزائر نظرة استشراقية ، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 3 ، أكتوبر 2008 ، ص 140.

الفصل الخامس: التعليم الثانوي

1- مفهوم التعليم الثانوي.

2- أهمية التعليم الثانوي.

3- أهداف التعليم الثانوي.

4- مشكلات التعليم الثانوي.

5- التعليم الثانوي في الجزائر قبل وبعد الاستقلال.

تمـــهـــيد:

يعتبر التعليم الثانوي من أهم ركائز النظام التعليمي، ليس فقط بسبب موقعه كهمزة وصل بين مرحلتي التعليم الإلزامي والتعليم العالي، وإنما أيضا يمثل مرحلة منتهية وموصلة في آن واحد، فالتعليم الثانوي يعمل من ناحية على تخريج حملة الشهادات المتوسطة من الموظفين والعمال الفنيين، ومن ناحية أخرى يؤهل التلاميذ للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا لمن يرغب منهم في مواصلة تعليمه العالي في مختلف التخصصات، وتتبين أهمية هذه المرحلة التعليمية من خلال اهتمام رجال التربية وكل المهتمين بشؤون التعليم إلى إعادة النظر في شكله ومضمونه، ومحاولة التجديد في نظمه ومحتواه وطرائقه ومساراته حتى يستطيع أن يخدم الأهداف الآنية والمستقبلية بطريقة تأخذ بعين الاعتبار التقدم السريع في شتى مجالات العلوم والتقنية.

1- مفهوم التعليم الثانوي:

ليس من السهولة بمكان إعطاء تعريف محدد جامع مانع لهذه المرحلة التعليمية، بيد انه يمكن إعطاء تعريف إجرائي. فالتعليم الثانوي هو ذلك التعليم الذي يتوسط النظام التعليمي الرسمي ويقابل مرحلة المراهقة أحد أهم مراحل النمو عند الإنسان ويمتد من انتهاء مرحلة التعليم الإلزامي وينتهي عند مدخل التعليم العالي، وتمتد الدراسة بالمرحلة الثانوية ثلاث سنوات للحصول على شهادة البكالوريا كما هو الحال في الجزائر.

2- أهمية التعليم الثانوي:

من التعريف السابق، نجد أن التعليم الثانوي يقابل أهم وأحرج مرحلة عمرية في حياة الفرد. إنه يغطي مرحلة المراهقة، مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية السوية ذات الإتجاهات والقيم السليمة.

ويمكن تحديد أهمية التعليم الثانوي في النقاط الهامة التالية:

- تغطي فترة حرجة في حياة الشباب هي فترة المراهقة وما يصحبها من تغيرات أساسية

في البناء والإدراك والسلوك، وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من نواحي النمو التي تكون شخصية الفرد وتحدد سلوكه وعلاقاته وتحتم على المدرسة الثانوية أن توفر العوامل المختلفة التي تساعد على تحقيق تلك المتطلبات.

– الكثير من مشكلات التعليم الثانوي نابعة مما يجري في المجتمع من أحداث وما يدور فيه من أفكار وما يحيط به من أزمات وما يسوده من فلسفات وما يطرأ عليه من تغيرات وما يكتنفه من عوامل تؤثر في سياسته و اقتصاده وفكره ونظرته الاجتماعية.

– مرحلة عبورية بحيث يتصل التعليم الثانوي اتصالا وثيقا بما يسبقه وما يلحقه من مراحل التعليم، تلك الصلة التي تتطلب الدقة في تخطيط مناهجه ونشاطاته بحيث تتناسب مع ظروف المتعلمين ورغباتهم وتشبع إحتياجات المجتمع.

– يمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن وبناء الأطر الفنية المتوسطة التي تحتاجها التنمية وتساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسية للمجتمع في الرقي والتطور الحضاري.[1]

3- أهداف التعليم الثانوي:

إن الهدف العام من التعليم الثانوي هو خلق الشخصية السوية المتزنة، تلك الشخصية التي تستطيع عبور مرحلة المراهقة بسلام، حيث إن أهم قضية يواجهها التعليم الثانوي وتحدد مسار إتجاهه ونمط مناهجه وتتحدى القائمين على إدارته والمنفذين لسياسته هي « كيفية إيجاد الطرق الناجحة التي تساعد الناشئة المراهقين في الانتقال السليم من الطفولة والحياة المدرسية إلى النضج والكمال وحياة المجتمع» [2]

والانتقال السليم يتحقق عن طريق مراعاة بعض الأهداف الرئيسية التالية :

– إكساب الطلاب المفاهيم العلمية الإنسانية وتسخيرها لخدمة المجتمع.

– تزويد الطلاب بالمهارات الفكرية ومناهج البحث العلمي.

– تحسين مهارات الطلاب اللغوية وقدراتهم الأدائية وإعدادهم مهنيا وتكنولوجيا.

---

[1] - محمد هاشم فالوجي ورمضان محمد ، التعليم الثانوي في البلاد العربية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندارية ، 2007 ، ص ص 122-123.

[2] - بياتريس دوبون ، هل يقدم تعليم واحد للذكور والإناث ، اليونسكو 1981 ، ص 33.

- تزويد الطلاب بالمهارات السلوكية والقيم.
- تنمية تقدير المسؤولية واحترام القانون والقيم.
- تكوين إتجاهات الشعور بالانتماء والقدرة على التكيف.
- تقدير نجاحات الإنسان وقبول مسؤولية المواطنة وإدراك المواقف والأحداث الدولية.
- إكساب الطلاب حاسية التذوق الفني وتقدير الجمال.
- مساعدة الطلاب على معرفة ذواتهم وتقدير الآخرين .[1]

ويلخص " بياتريس دوبون في كتابه: « هل يقدم تعليم واحد للذكور والإناث »أهداف المدرسة الثانوية في التالي :

- تمكين الطلبة من الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي .
- تعزيز شخصية الطلاب وتنمية قدراتهم البدنية والفكرية والمعنوية .
- تنمية الثقافة العامة والمعارف الأساسية وملكة النقد.
- تنمية روح الإبداع والمهارات العلمية.
- تنمية روح الشعور بالمسؤولية.[2]

وبصورة عامة، يمكن تحديد أهداف مرحلة التعليم الثانوي في ثلاثة محاور رئيسية هي :

- تحقيق الذات.
- العلاقات الإنسانية.
- المسؤوليات المدنية.[3]

4- مشكلات التعليم الثانوي وطرق علاجها:

تشير نتائج البحوث والدراسات والتقارير الصادرة من جهات متعددة في الكثير من بلدان العالم أي أن التعليم الثانوي يواجه العدد من المشكلات خاصة في الدول النامية، فلم يعد يعنى بالحاجات التي كان يعول عليه في تحقيقها سواء من الناحية النوعية أو الناحية

[1] - محمد هاشم فالوجي ورمضان محمد ، مرجع سابق ، ص 124 .
[2] - بياتريس دوبون ، مرجع سابق ، ص 33.
[3] - محمد هاشم فالوجي ورمضان محمد ، مرجع سابق ، ص 125.

الاقتصادية عليها من مستوى خريجيه، أو من الناحية الاقتصادية ذات العلاقة بكلفة التعليم وعدد خريجيه القادرين على المساهمة في عالم الإنتاج، فالتعليم الثانوي يتعرض إلى نوعين من الضغوط :

– ضغوط كمية تتمثل في التدفق الهائل على التعليم، والتي ترتبط إرتباطا طرديا بالانفجار السكاني والطلب الاجتماعي على دخول المدراس والتوسع في إنشائها.

– ضغوط نوعية تتصل بنوعية وشكل التعليم ونوعية مخرجاته، ومستوى آداءاته القادرة على مجاراة التغير السريع والتكيف مع الظروف المتغيرة والتوافق الكيفي مع متطلبات سوق العمل والانتاج.[1]

ويعزى بعض الباحثين مشكلات التعليم الثانوي إلى إتباع أسلوب التعليم الوصفي والاعتماد على التدريس الصفي، فمنهم من يرى أن " هناك طريقة تدريس واحدة، وبخاصة في البلدان النامية وهي الطريقة التقليدية التي تعتمد على التلقين والتي لا تلائم سوى الطالب الذي يمكنه التعامل على المستوى المجرد طوال الوقت، وهذا الطريقة كانت تتلائم والمفاهيم التربوية الشائعة التي كانت تولي عملية تلقين المعلومات وحشد العقول بأصناف المعارف التي كان يرى المربون آنذاك فائدتها على حساب كل النشاطات والمهارات وجوانب النمو المتعددة "[2]

" كما أن النظرة إلى التعليم تكمن في أنه أداة لنشر المعلومات الأكاديمية ومنح الشهادات الدراسية، وان مشكلة الدول النامية تكمن في كونها إتبعت نظما تعليمية غريبة عليها كأساس لتحقيق التنمية دون مراعاة لظروفها الاقتصادية والاجتماعية والحضارية ومتطلبات الحياة" [3] . وقد كشفت الكثير من الدراسات التربوية التي قام بها مجموعة من الباحثين والأخصائيون التربويون والأكاديميون أن هناك جملة من المشكلات يعاني منها التعليم الثانوي تتطلب المعالجة منها:

---

[1] - محمد هاشم فالوجي ورمضان محمد ، مرجع سابق، ص ص 130-131.
[2] - معهد الانماء العربي، التربية والتنمية ، فرع لبنان ، 1997 ، ص 37 .
[3] - المرجع نفسه ، ص ص 50-51 .

– أن التعليم الثانوي موجه فقط لمواصلة التعليم الجامعي وليس موجها للمهن والحياة ويتجلى ذلك في المناهج التقليدية النظرية التي تركز فقط على الحفظ والتلقين وحشو الذهن بالمعارف والمعلومات الكثيرة والتي لا صلة لها بالحياة المعاصرة ومتطلباتها الإقتصادية والإجتماعية.

–جمود المناهج بما تحتويه من كثرة المعارف والمعلومات التي لا صلة لها بمتطلبات المجتمع والتطور العلمي والتكنولوجي الذي أصبح يشكل العمود الفقري لمهن المستقبل.

– تركيز التعليم الثانوي على المجال الأكاديمي وإغفال التعليم المهني، وهو ما تظهره مخرجاته من المتوجيهين للتعليم الجامعي وزيادة الضغط عليه لاستيعاب جميع الناجحين وليس التوجه لعالم الشغل.

– ضعف العلاقة بين برامج التعليم الثانوي وسوق العمل مما أدى إلى عزل التعليم وعدم استجابته لمتطلبات التنمية.

– عدم القدرة على تحقيق رغبات وقدرات التلاميذ العلمية والمهنية نظرا لنمط التعليم المتبع في المدارس الثانوية والتي ظل نظامها قائما على أساس التقسيم: علمي، أدبي، وعلى التلاميذ أن ينخرطوا في أحد القسمين دون إدراك منهم لمدى مناسبة المسار لميولهم ورغباتهم، كما أنهم يفتقدون إلى مرحلة التوجيه العلمي السليم أثناء دراستهم في المرحلة الثانوية.

– ضعف العلاقة بين مناهج التعليم الثانوي وسوق العمل.

– الانعكاسات السلبية للتعليم الثانوي من خلال تنامي مخرجاته وتدني المستوى العلمي للتلاميذ، كما أصبح التعليم الثانوي هو الآخر يعيش أزمة كبرى تتجلى في عدم القدرة على استيعاب كل الملتحقين به لأسباب مادية وبشرية. فالغالبية من التلاميذ وبعد حصولهم على شهادة البكالوريا ترغب الالتحاق بالجامعة وتعزف عن دراسة العلوم المهنية والفنية.

– ظهور مؤشرات سلبية كثيرة في التعليم الثانوي منها تفاقم المشكلات المدرسية كظاهرة التغيب المدرسي والرسوب والتسرب المدرسي مما ينتج عنها من هدر الإنفاق وضعف

في التحصيل الدراسي وتزايد مظاهر الغش في الامتحانات وغيرها من المظاهر السلبية التي أفرزتها أنظمة التعليم الحالية.[1]

5- التعليم الثانوي في الجزائر قبل وبعد الاستقلال:

5-1- التعليم في الجزائر قبل الاحتلال:

التعليم في الجزائر قبل الاحتلال كان منتشرا بصفة واسعة وقلما تجد مواطنا لا يعرف القراءة والكتابة، وهذا يعني أن الجزائر قبل سنة 1830 لم يكن يسكنها شعب أمي وجاهل، بل شعب مثقف يتميز بحيوية فائقة، ففي هذا يقول أحد الكتاب الفرنسيين الذين شاركوا في الحملة الفرنسية على الجزائر " إن جميع المسلمين في مدينة الجزائر و في أي مكان آخر من البلاد كانوا متعلمين أكثر من غيرهم، فقد كانت فيها عدد كبير من المدارس العمومية والخاصة قبل الاحتلال، وكانت نسبة الأمية بين أفراد الشعب تتراوح بين 10 و20٪ بينما كانت نسبة الأمية في فرنسا سنة 1930 تفوق 80٪ [2].وقد ذكر الجنرال بيدو(Bidou) أن مدينة قسنطينة كانت تشمل في عهد الاحتلال عام 1873 مدرسة للتعليم الثانوي والعالي، تضم حوالي 700 تلميذ يدرسون تعاليم القرآن والحديث ويتابعون دروسا أخرى في الرياضيات والفلك والبلاغة والفلسفة، وفي نفس الوقت كان بهذه المدينة 90 مدرسة ابتدائية تضم عددا من التلاميذ يتروح بين 1300 و1400 تلميذ [3]. أما التعليم الثانوي فقد كان مضمونا في المدارس المختصة وخاصة في الزوايا ونوادي الجمعيات الدينية ودراسة القرآن دراسة عميقة كانت مقرونة بدراسة التاريخ والرياضيات وعلم الفلك والجغرافيا والفقه والفلسفة. وكان هذا التعليم عموميا ومجانا تتولى مصالح الحبوس نفقاته في أغلبها، بعد هذه المراحل ينتقل طالب التعليم العالي إلى الجامعات المنتشرة في العالم العربي.

---

[1] - لخضر غول ، التعليم الثانوي ودوره في التنمية الاقتصادية والإجتماعية (الجزائر نموذجا) دراسة ميدانية بمدينة قالمة ، رسالة دكتراه غير منشورة ، قسم علم الإجتماع جامعة منتوري، قسنطينة، 2009/2008 ، ص 297.

[2] - بوفلجة غياث ، التربية ومتطلباتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 ، ص 18.

[3] - م.ح.رابح ، التعليم بين نيل الإستعمار وشمس الحرية ، مجلة الجندي ، العدد 46 جويلية 1982 ، ص 46.

5-2- التعليم في الجزائر خلال الاحتلال:

بعد احتلال فرنسا الجزائر، بدأت في محاولاتها للقضاء على مقومات المجتمع الجزائري فبدأت بتحطيم المدرسة الجزائرية. وفي هذا الصدد صرح احد الجنرالات:" فلنعرقل تطور المدارس الإسلامية، والزوايا ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ولنعمل باختصار على تنشيط الأهالي معنويا وماديا. وفعلا فبعد أن استولت فرنسا على التراب الوطني، بدأت بمحاربة كل ما هو جزائري وما هو عربي، وما هو مسلم، وأسندت هذه المهمة للمدرسة الفرنسية لتدمير كل ما يمكن أن يكتسي أهمية خاصة لدى الجزائريين مثل اللغة العربية، والتاريخ، والثقافة العربية الإسلامية"[1].وخلال الخمسين سنة الأولى للاحتلال قضت فرنسا على النخبة الوطنية المثقفة، بحيث يمكن القول بأنه في سنة 1880 كان الشعب الجزائري قد رجع إلى طور الأمية الكاملة. ويقول السيد " موريس كومبس" يصف حالة التعليم في تقرير قدمه إلى مجلس الشيوخ الفرنسي في 1894/02/02 كان التعليم العالي في أرض الجزائر يشمل جمهورا غفيرا من الناس المتعطشين للعلم والمعرفة، يجلسون حول شيوخ علماء محترمين، لا يتلقون علوم الشريعة وقوانينها فحسب، بل يتلقون أيضا علوم الرياضيات والآداب. وأمام هذا الوضع لم يبق الشعب الجزائري مكتوف الأيدي أمام سياسة فرنسا التعليمية المتمثلة في الفرنسية والتنصير والإدماج والتجهيل، بل قام بمحاربة هذه السياسة وأقام نظاما تعليميا وهذا بإقامة المدارس والزوايا وبناء المساجد واستطاع أن يبلغ الرسالة للأجيال المتعاقبة "[2]. وبدأت جمعية العلماء المسلمين بالمقاومة ضد الفرنسية والتجهيل والتنصير خاصة منذ تأسيسها في سنة 1931 فقد استطاعت في ظرف سنوات قليلة أن تنشأ حوالي 150 مدرسة ابتدائية وثانوية وهي نتيجة لا يستهان بها إذا أخذنا بعين الاعتبار سياق ذلك العهد. لم يكن من الغريب أن تستطيع هذه الجمعية خلال تلك السنوات من القمع الاستعماري تعليم الشبان وتكوينهم، ومن هذا اتجهت الجهود الوطنية إلى العلم

[1] - لخضر غول ، المرجع السابق ، ص 264.
[2] - المرجع نفسه ، ص 264.

ونشره بين أبناء الأمة وقد كان من نتائج هذه الجهود الوطنية الحثيثة في نشر التعليم إلى أن وجد عدد كبير من أبناء الجزائر طريقهم إلى المدارس لأول مرة في حياتهم وتعلموا فيها تعليما وطنيا وقوميا "[1]

وقد كان النظام التعليمي مهيكلا كالتالي: تعليم ابتدائي، تعليم متوسط، تعليم ثانوي، تعليم جامعي، ورغم هذا فقد كان يفتقد للتوازن بين عناصره. والبداية كانت بإنشاء اول مدرسة إبتدائية في مدينة الجزائر 1836 ثم أعقبتها في فترات مختلفة عدة مدارس منها المدارس الحكومية الثلاث التي نشأت بموجب مرسوم مؤخر في 30-09-1850 في كل من تلمسان وقسنطينة والمدية، ثم حولت إلى العاصمة سنة 1959 م، وكانت تهدف إلى تكوين مرشحين للوظائف الدينية والقضائية والتعليمية والإدارية ولكن الاستعمار حصل على نتائج معكوسة لم يتوقعها حيث التحق العديد من طلابها بصفوف جبهة التحرير الوطني، كما قامت السلطات الاستعمارية بإنشاء المدارس المسماة بالعربية الفرنسية ".[2]

كما أنشأت التعليم العمومي المجاني وحتى تغالط السلطات الفرنسية الناس، قررت توسيع التعليم لفائدة الجزائريين فأعطت توسيع التعليم لفائدة الجزائريين فأعطت له انطلاقة جديدة ابتداء من 1883، وفي هذه السنة شكلت لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي ترأسها جول فيري (1832-1893) مؤسس المدرسة الفرنسية العلمانية، كلفت سنة 1891 بدراسة القضايا الجزائرية السياسية والتعليمية. ولكن الوضع بقي على حاله لمدة طويلة وبقيت نسبة الجزائريين في التعليم ضئيلة جدا سواء التعليم الابتدائي أو الثانوي الذي كان لا ينتمي إليه إلا أبناء عملاء الاستعمار وأبناء المستوطنين الفرنسيين، وهذا يصدق أيضا على التعليم الجامعي.

والجدول الموالي يعطينا صورة عن واقع تعليم أبناء الجزائريين في مرحلة التعليم الثانوي مقارنة مع الفرنسيين وهذا بعد مائة عام من الاحتلال.

---

[1] - م.ح.رابح ، المرجع السابق ، ص ص 46-47 .

[2] - الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1994 ، ص 15.

جدول رقم (01): يوضح عدد تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر ما بين 1920- 1930

السنة	الجنسية	إناث	ذكور	المجموع
1920	جزائرية	40	405	445
	فرنسية	1764	4345	6110
1928	جزائرية	85	778	863
	فرنسية	3533	7316	18006

هذه الإحصائيات تبين لنا عدم تكافؤ فرص التعليم بين أبناء الجزائريين والفرنسيين في مرحلة التعليم الثانوي، وقد استمرت هذه الوضعية إلى غاية الاستقلال.

" أما المعلمون في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية فقد كانوا يتخرجون من معاهد تكوين المعلمين في فرنسا نفسها وكذلك المفتشون ورجال الإدارة التعليمية وكان اغلبهم من ذوي الجنسية الفرنسية .." [1]

5-3- التعليم الثانوي في الجزائر بعد الإستقلال:

لقد ورثت الجزائر عن الاستعمار أوضاع مزرية في جميع الميادين تطلبت منها مواجهتها لذلك كانت السنوات الأولى للاستقلال عبارة عن صراع مرير في كافة الجبهات خاضته الدولة الجزائرية الناشئة من اجل تثبيت دعائم الاستقلال الوليد، وبناء دولة جزائرية قوية قادرة على تسيير شؤونها بنفسها وإعادة بناء نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية. وبعد أن استقلت الجزائر وجدت نفسها أمام وضعية مأساوية في الميدان التعليمي والثقافي، فكرست كل مجهوداتها للنهوض بهذا الميدان لتغيير الوضعية عن طريق إصلاح منظومة التربية والتعليم. وقد أملت الضرورة في هذه المرحلة أن تظل القوانين الفرنسية نافذة إلى حين، شريطة أن لا تمس بالسيادة الوطنية حتى توفر للجزائريين الكفاءات والإمكانات التي تسمح بالتغيير اتجاه استقلالية المنظومة التربوية

[1] - لخضر غول ، المرجع السابق ، ص 266.

الوطنية بوصفها نظاما اجتماعيا يساير حركة المجتمع بأسره، ويسهم في تطويره تمده بالمواطن الصالح والمؤهل للعمل والقادر على التحكم في العلوم والتكنولوجيا الحديثة.[1]
وقد مر التعليم الثانوية في هذه الفترة بعدة مراحل وفي كل مرحلة من هذه المراحل، عرف فيها التعليم الثانوي تغييرات مست بالخصوص جوانبا من تنظيمه الهيكلي، ومحتويات مناهجه وطرق تدريسه، سنحاول تتبعها من خلال النصوص التشريعية المتمثلة في القرارات والمناشير الوزارية. سواء منها الصادرة عن وزارة التربية الوطنية أو عن كتابة الدولة للتعليم الثانوي.

5 3 1- المرحلة التي عقبت إستقلال الجزائر 1962- 1970:

عرف التعليم الثانوي في هذه المرحلة، قفزة نوعية من حيث استقبال التلاميذ المنتقلين من التعليم الابتدائي، وكان التعليم الثانوي آنذاك، يشمل الطور المتوسط والثانوي، ويمتد إلى سبع سنوات ويتدرج كالآتي:

-الطور أو النمط الأول الإعدادي: وبه 04 سنوات: السنة السادسة ثم الخامسة فالرابعة وأخيرا الثالثة. يتوج هذا الطور بشهادة الأهلية B.E.P.C التي عوضت فيما بعد بشهادة التعليم العام B.E.G.

- الطور الثاني المتمثل في التعليم الثانوي العام ويدوم 03 سنوات:السنة الثانية Second ثم الأولى 1ere وأخيرا القسم النهائي Classe terminale المتوج لاجتياز شهادة البكالوريا في الشعب التالية : رياضيات- علوم- فلسفة - تقني رياضي- تقني اقتصادي.
التعليم التقني : ويدوم أيضا 03 سنوات، ويؤدى في المتوسطات التقنية C.E.T ومتوسطات التعليم الفلاحي ويحضر شهادة التقنية C.E.T ومتوسطات التعليم الفلاحي ويحضر لاجتياز شهادة التحكم في التخصص بعد التحصيل على شهادة الكفاءة المهنية.[2]

---

[1] - إبراهمي الطاهر ، منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية (مؤسسة التعليم الثانوي نوذجا)، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم الإجتماع ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2004 ، ص 34.
[2] - ميلود رقيق ، تطور التعليم الثانوي و أفاقه في الجزائر وبقية دول المغرب العربي، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ط1 ، 2001 ، ص 14.

– هذا عن الهيكلة، أما من حيث المناهج والانتقال من طور إلى آخر، فقد أبقت السلطات الجزائرية على البرامج والمواقيت الموروثة مؤقتا، مع إنشاء لجنة أوكلت لها مهمة إعادة النظر في البرامج والمواقيت والمواد ولغة التعليم، لأن الشغل الشاغل آنذاك كان يتمثل بالخصوص في مواجهة الأعداد المتزايدة من التلاميذ للتعلم بعد انتهاج سياسة تعميم التعليم، مما دعا إلى إقامة المنشآت التعليمية وتوسيعها حتى إلى المناطق النائية. كان من نتائج هذه السياسة الارتفاع في نسبة التمدرس التي انتقلت من 20٪ إبان الدخول المدرسي في سنة 1962 إلى 70 ٪ في نهاية هذه المرحلة أي في سنة 1970.

الجدول رقم (02): يوضح عدد تلاميذ التعليم الثانوي ما بين 1964-1969

السنة	التعليم الثانوي العام	التعليم التقني	المجموع
65 – 64	7634	1394	9028
66 – 65	9881	2332	12213
67 – 66	12368	2277	14645
68 – 67	15346	3994	19340
69 - 68	17768	43316	61084

غير أن هذا التطور الكمي، طبعته مجموعة من النقائص الموروثة عن الاستعمار، سواء من حيث الهياكل أو التأطير، أو من حيث التنظيم والتشريع، بل يمكن أن نجزم أن الجزائر لم ترث من فرنسا الاستعمارية، سوى بعض البقايا الهشة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولذلك كان على الحكومة الجزائرية أن توجه مجموعة من التحديات في هذا المجال، فاهتمت أولا بتوفير الهياكل والمؤطرين، وبقي التعليم الثانوي، يعمل حسب المخطط التنظيمي الموروث عن الاستعمار[1] .

[1] - بوفلجة غياث ، التربية والتعليم في الجزائر ، دار المغرب للنشر والتوزيع ، الجزئر ، ط2 ، 2006، ص ص 59 – 60.

5-3-2- الفترة الثانية من 1970- 1990 :

في هذه الفترة تم إنشاء كتابة للتعليم الثانوي والتقني التي شرعت في اتخاذ مجموعة من الإجراءات لإصلاح التعليم الثانوي والتقني إلا أن هذه الإجراءات لم تصل به إلى إصلاحات جذرية، سواء من حيث الهيكلة أو من حيث المناهج والطرق والتقويم والتوجيه، باستثناء صدور مجموعة من النصوص التشريعية ،و القرارات تطبيقا لأحكام الأمر 35/76، والمتضمن تنظيم التربية والتكوين لسد الفراغ التشريعي لسير مؤسسات التعليم الثانوي، حيث أصبح التعليم الثانوي والتقني في هذه الفترة يشمل تعليما ثانويا عاما في ثلاث شعب هي: رياضيات وعلوم وآداب وتعليم تقني متعدد الشعب.

تطبيقا للأمر 35/76 الصادر في أفريل 1976، استجابة للأعداد الهائلة من التلاميذ الذين تطور تعدادهم حسب الجدول التالي حسب المصدر السابق ذكره:

الجدول رقم (3) : يمثل عدد تلاميذ التعليم الثانوي ما بين 1970 - 1990[1]

السنة	التعليم الثانوي العام	التعليم التقني	المجموع
71 - 70	29212	5776	34988
72 – 71	36288	5998	42286
73 – 72	45947	7852	53799
74 – 73	57470	8203	65676
75 – 74	66655	9142	75797
76 – 75	87266	10305	97571
77 – 76	101806	10197	112003
78 – 77	123788	10639	134427
79 – 78	142526	10923	153449
80 – 79	170435	12770	183205
81 – 80	197455	14493	211948
82 – 81	232648	16348	248996
83 – 82	259442	19857	279299

[1] - ميلود رقيق ، المرجع السابق ، ص 25.

84 – 83	293783	32068	325869
85 – 84	316472	42577	358849
86 – 85	156616	66886	423502
87 – 86	405008	98300	503308
88 – 87	463700	128083	591783
89 – 88	558543	156423	714966
90 – 89	558765	165182	753947

وبالرغم من تحقيق عدة نتائج إيجابية تتمثل خصوصا في تزايد التلاميذ في التعليم الثانوي الذي انتقل 34988 سنة 1970 إلى 753947 في سنة 1990 كما رأينا، وكذا توسع انتشار مؤسسات التعليم الثانوي من 65 مؤسسة سنة 1970 إلى 850 مؤسسة في سنة 1991، غير أن هذه التعديلات المتتالية التي أدخلت على التعليم الثانوي في هذه الفترة، طبعتها عدة سلبيات لعدة أسباب، لعل أهمها يعود إلى:

– ثقل الهيكل التنظيمي للتعليم الثانوي، بتعدد شعبه وعدم تكاملها وانسجامها مع التعليم الأساسي من جهة، ومع متطلبات التعليم الجامعي وحاجات المجتمع وأهداف التنمية من جهة ثانية، لكونه يعد حلقة أساسية ومحورا رئيسيا تدور حوله المنظومة التربوية كلها.

– ثقل البرامج التعليمية وعدم تكاملها مع برامج التعليم الأساسي، بالإضافة إلى عدم توفر الكتب المدرسية، وعدم تجديدها ومسايرتها لمواد الشعب المستحدثة.

– غياب التوثيق التربوي للأستاذ والتلميذ معا، مما كان يدفع بالأساتذة إلى الاجتهاد والبحث عن المراجع والوثائق لتسيير الدروس بصفة انفرادية أو جماعية من خلال ما كان ينبثق عن الملتقيات التي كان ينظمها المفتشون العامون للمواد حسب القطاعات المسندة لهم.

– غياب أو نقص البحث التربوي الهادف لإحداث التغيير المطلوب في المجال التربوي والبيداغوجي وتسيير المؤسسات.

– فشل أساليب التقويم والتوجيه خاصة، والذي كان يعتمد على التوزيع الآلي للتلاميذ على

مختلف الشعب، دون النظر إلى كفاءاتهم أو رغباتهم في كثير من الحالات.

– عوامل أخرى تتعلق بتسيير الموظفين وتحسين ظروفهم وتكوينهم بالرغم من النصوص التشريعية المنظمة لمسارهم المهني التي أقرتها كتابة الدولة للتعليم الثانوي والتقني خاصة في سنة 1983.

لهذا كان لابد من إعادة النظر في التعليم الثانوي ومعالجة هذه النقائص، وجعله أكثر إنسجاما مع بقية الأطوار الأخرى من التعليم والتكوين، فهل سيعرف هذا الطور إصلاحا حقيقيا في المرحلة التالية؟ وهل سيتمكن من مواكبة التطورات التي عرفتها كل المنظومات التربوية في العشرية الأخيرة من القرن العشرين ؟ [1]

5-3-3 الفترة الثالثة 1990 – 2003 :

نشير في البداية إلى تطور أعداد التلاميذ في التعليم الثانوي والتقني الذي إستمر في هذه المرحلة، إذ انتقل عدد تلاميذ التعليم الثانوي من 753947 تلميذا وتلميذة في الدخول المدرسي 1991/1990 منهم 153360 في التعليم التقني إلى 879090 في الموسم الدراسي 98/97 منهم 64988 في التعليم التقني. كما أزداد هذا العدد في السنوات الدراسية التالية ليتجاوز المليون تلميذ وتلميذة في مطلع القرن الحالي، حيث إنتقل من 975862 في السنة الدراسية 2002/2001 إلى المليون تلميذ وتلميذة في مطلع القرن الحالي، إذ بلغ 1095730 في السنة الدراسية 2003/2002. ازداد عدد المؤسسات التربوية من ثانويات عامة ومتاقن وثانويات متعددة الاختصاصات من 1259 مؤسسة في السنة الدراسية 2001/2000 إلى 1330 في السنة الموالية. كما شهدت هذه المرحلة محاولة أخرى لإصلاح التعليم الثانوي، حيث نصبت وزارة التربية الوطنية يوم 1991/10/21 اللجنة التقنية الاستشارية للشعب والبرامج المشكلة من ممثلين عن وزارة التربية ووزارة التعليم العالي ووزارة التكوين المهني والتشغيل ووزارة الشؤون الدينية والمجلس الوطني للتخطيط والوزارة المنتدبة للبحث والتكنولوجيا والبيئة.

[1] - ميلود رقيق ، مرجع سابق، ص ص 33 – 34 .

خلصت هذه اللجنة بعد 03 أشهر بتقرير مفصل تضمن هيكلته بناء على المنشور الوزاري الصادر عن مدير الديوان تحت رقم 1533/**و.ت/م.د** بتاريخ 1992/03/11 تم تنظيم التعليم الثانوي والتقني الذي يدوم 03 سنوات حسب ما يلي:

– **السنة الأولى:** تتضمن جذعين مشتركين هما: الجذع المشترك علوم إنسانية وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا، ويكون هذا الأخير بصفة انتقالية نظرا لنمط المؤسسات الموجود آنذاك، على صيغتين: (أ) و(ب). تتميز الصيغة(أ) بمادة الرسم والتكنولوجيا، والصيغة (ب) بمادة العلوم الطبيعية.

– **السنتان الثانية والثالثة** : بعد الجذع المشترك، نظم التعليم الثانوي ضمن نمطين مختلفين هما:

1– التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: يتضمن ثلاث مجموعات من الشعب:

– مجموعة الشعب الأدبية وهي: الآداب والعلوم الإنسانية وشعبة الآداب والعلوم الشرعية وشعبة الآداب واللغات الأجنبية.

– مجموعة الشعب العلمية هي: شعبة علوم الطبيعة والحياة وشعبة العلوم الدقيقة .

– مجموعة الشعب التكنولوجية وتتكون من شعبة الهندسة الميكانيكية وشعبة الهندسة المدنية وشعبة التسيير والإقتصاد.

تختم الدراسة في التعليم الثانوي والتكنولوجي باجتياز إمتحان البكالوريا.

2- التعليم الثانوي التاهيلي: يوجه إليه تلاميذ الجذع المشترك الذين تظهر لديهم استعدادات يمكن تنميتها بكيفية أفضل في هذا النمط من التعليم ذي الطابع العملي تحضيرا لإحدى المهن. يتضمن هذا النمط من التعليم الثانوي مجموعتين من الشعب هي:

– مجموعة الشعب الموجه للقطاع الصناعي والأشغال العمومية وتتكون من أربع شعب: شعبة الميكانيك وشعبة الكهرباء وشعبة الكيمياء وشعبة البناء والأشغال العمومية.

– مجموعة الشعب الموجهة لقطاع الخدمات وتتكون من شعبتين هي: شعبة المحاسبة وشعبة العلوم المكتبية.[1]

4-3-5 – مرحلة الإصلاح إبتداء من2003 :

نظرا للتمفصل السائد في المنظومة التربوية بين مختلف أطورا التعليم، كان لابد من إنتهاج سياسة إصلاح جذرية تشمل كل الأطوار وتغيير الأساليب والطرق التربوية تماشيا مع التطورات العالمية الجديدة، فلقد أصبح الإصلاح ضرورة حتمية أملتها الظروف الداخلية والخارجية خاصة في التعليم الثانوي العام والتقني، لكون هذا الأخير لم يعرف في المراحل المذكورة سابقا إصلاحا جذريا يمس الجانب البيداغوجي والعلمي على الخصوص، بل انصب الاهتمام على الجوانب الهيكلية سواء تلك المنبثقة في عهد كتابة الدولة للتعليم الثانوي والتقني في الثمانيات، أو في عهد وزارة التربية الوطنية في التسعينات، وبقيت المناهج الدراسية والوسائل والطرق التربوية على حالها.

وقد طغى الاهتمام خاصة بالكم في إنشاء المؤسسات التربوية نظرا للعدد الهائل من التلاميذ الوافدين من التعليم الأساسي بسبب النمو الديمغرافي في البلاد، وأهمل الجانب التربوي والبيداغوجي وطرق تسيير المؤسسات التربوية، أضف إلى ذلك نقص الاهتمام بتكوين للمكونين سواء أكانوا من سلك التدريس أو الإدراة. لهذا كان لابد من إحداث تغيير جذري وإصلاح شامل في المنظومة التربوية وإحداث الانسجام بين الأطوار التعليمية الثلاث. وتطبيقا لمخطط إصلاح المنظومة التربوية الذي أقره مجلس الوزراء في 2002-04-30 ووافق عليه البرلمان بغرفتيه، شرعت وزارة التربية في تنفيذ الإصلاح الذي يرتكز على ثلاث محاور كبرى هي:

– إعادة تنظيم المنظومة التربوية.

– إصلاح البيداغوجيا.

– تحسين نوعية التأطير.

[1] - المنشور الوزاري رقم 1533 / و . ت / م . د بتاريخ 1992/03/11 .

– إعداد المناهج الجديدة بناء على المقاربة بالكفاءات، حيث تعتبر نهجا يعمل على تطوير وضعيات بيداغوجية مرتكزة أساسا على نشاطات التعلم ومواضيع التكوين المشتقة من محيط المتعلم، تتراكب هذه فيما بينها في إطار مجالات تعلم مندمجة ومتناسقة أفقيا ومترابطة عموديا مع المراحل السابقة واللاحقة لكل المواد.

– الإنتقال من نمط بيداغوجية التلقين والتوضيح إلى البيداغوجية البنائية التي تعتبر أن المتعلم يبني معرفته بنفسه في سياق العملية التعليمية/التعلمية، حيث يقوده المعلم إلى إكتشاف المعرفة والعمل على بناء عناصرها (البحث – الاستكشاف – تقصي الحقائق)

– وضع المتعلم في مركز كل الاهتمامات ثم تأتي المادة التعليمية وهذا بتفعيل دوره وجعله محور النشاط التعلمي الإبداعي.

–إعطاء الأهمية لمفاهيم الإدماج.

–تغيير ذهنيات المعلمين والمتعلمين والمحيط التربوي من أجل الفعالية التربوية وتفعيل الإصلاحات الجديدة.

–تكوين الفرد الفاعل والمتفهم لمعطيات مجتمعه ومحيطه.[1]

[1] - ميلود رقيق ، مرجع سابق، ص ص 69-70.

خلاصة:

يحتل التعليم الثانوي مكانة متميزة في السلم التعليمي، ويلقى عناية كبيرة من المهتمين في شؤون التعليم في سائر بلاد العالم، فهو يتناول الشباب في أدق مراحل نموهم ويعدهم إما لمواصلة الدراسة في التعليم العالي والإلتحاق بالتخصصات الجامعية المختلفة، التقنية منها والأكاديمية، أو للعمل في الحياة الاجتماعية المختلفة، وبذلك يعتبر الوسيلة الأساسية لتكوين إطارات تقنية وسطى قادرة على تكوين القاعدة المادية الاقتصادية للمجتمع.

وهو دعامة مهمة لمساعدة التلاميذ على تفهمهم لذواتهم وتنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، كما يعتبر التعليم الثانوي مرحلة مهمة بالنسبة للتلاميذ لتفهمهم لقيم المجتمع والتجاوب مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها العالم.

لهذا يحظى التعليم الثانوي في الجزائر بالاهتمام في مختلف فروعه وشعبه وظهر الاهتمام به متأخرا خصوصا في فترة التسعينات، وذلك ضمن المحاولات التي تبذلها الجزائر، لتجاوز مرحلة التخلف التي مرت بها، لمواكبة التطور السريع للتقدم العلمي والتكنولوجي في العالم.

ويأتي الاهتمام بالتعليم الثانوي بمختلف مستوياته وأنواعه، من القناعة الراسخة بأن إعداد القوى البشرية هو مفتاح النهضة الشاملة في كافة القطاعات الانتاجية والاقتصادية والاجتماعية.

فخلافا للتعليم العالي والتعليم الابتدائي والمتوسط، لم يشهد التعليم الثانوي تغيرات جذرية منذ السبعينات باستثناء التعديلات التي أدخلت على برامجه ومواقيته، وكذا تلك المتعلقة بالزيادة في عدد شعبه، وعليه لقد حان الوقت لإعطاء هذه المرحلة من تعليمنا عناية خاصة من أجل القضاء على ما أمكن من تناقضات، ومحاربة نزيف التسرب المدرسي وذلك بالسعي إلى رفع المردود التربوي وتحسين نوعية التعليم الممنوح في المرحلة الثانوية وملائمتها باستمرار مع حاجات المجتمع ومطامحه الإنمائية في كل المجالات.

الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة

1 – مجالات الدراسة.

- المجال المكاني.
- المجال ألزماني .
- المجال البشري.

2 – ضبط العينة وخصائصها .

3- المنهج المستخدم في البحث.

4- أدوات جمع البيانات.

- الملاحظة.
- المقابلة .
- الاستمارة.
- الوثائق والسجلات.

تمهيد:

إن أي محاولة بحثية يقوم بها الباحث لابد أن تكــون ملمة بجميع حيثيات الظاهرة المدرسية وحتى يتسنى له ذلك لا بد من وضع إطار منهجي يتسم بالترتيب المنطقي والموضوعية في الطرح، وتبرز أهمية العمل المنهجي الميداني في اختيار صحة التصورات والأفكار النظرية التي تم جمعها حول مشكلة الدراسة و ذلك من خلال جمــع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة بواسطة الأدوات المنهجية المناسبة لأخذ الإحاطة بمختلف جوانب مشكلة الدراسة قصد وصف الظاهرة المدروسة في المجتمع المدروس والوقوف عند أهم العوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة لهذا قد أولينا اهتماما بالغا لأساليب التقنية حتى نصل إلى الحقائق العلمية حول موضوع الدراسة.

1- مجالات الدراسة

1-1-المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية لهذا البحث بثانوية النعمان بن بشير بمدينة الشريعة ولاية تبسة و التي تقع بوسط المدينة، تتربع على مساحة قدرها 8 هكتــار، تتميز بنظام خارجي ومن الهياكل التي تتوافر عليها المؤسسة مايلي:

- عدد الحجرات الدراسية 34
- عدد المخابر 06
- قاعات الإعلام الآلي 02 مجهزتين بالانترنت.
- قاعة الأساتذة 01.
- المكتبة 01.
- قاعة رياضة 01 وهي غير مجهزة.

كما أنها تحتوي على جناحين، جناح مخصص لتلاميذ السنة الأولى ثانوي و الجناح الآخر مخصص لتلاميذ السنتين الثانية والثالثة ثانوي، بها أربعة مداخل لدخول وخروج التلاميذ

أما عن عدد العمال: بها 5 حراس منهم 4 حراس لفترة النهار وحارس واحد للفترة الليلية، بها مقتصد واحد وعون مقتصد واحد.

وبالنسبة للإداريين: فالمؤسسة بها مدير وناظر مستشار توجيه ومستشار تربية 02 وعدد المساعدين التربويين 08

وبالنسبة للأساتذة : يؤطر مجموع التلاميذ في مختلف المستويات ومختلف الشعب 69 أستاذا موزعين حسب المواد كما يلي:

الجدول رقم (4) : يمثل توزيع عدد أساتذة الثانوية حسب المادة

المادة	عدد الأساتذة	المادة	عدد الأساتذة
رياضيات	08	إقتصاد	02
فيزياء	11	فرنسية	07
علوم طبيعية	07	إعلام آلي	02
علوم إسلامية	04	أدب	08
فلسفة	03	تربية بدنية	03
إجتماعيات	06	تربية فنية	01
إنجليزية	07		

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي 2010-2011 بلغ 1512 تلميذ منهم 729 ذكور و783 إناث موزعين على ثلاث مستويات.

- مستوى الأولى ثانوي (الشعب العلمية والأدبية) عدد التلاميذ 505 تلميذ منهم 250 ذكور و255 إناث.

- مستوى الثانية ثانوي (الشعب العلمية والأدبية) عدد التلاميذ 564 منهم 280 ذكور و284 إناث.

– مستوى الثانية ثانوي (الشعب العلمية والأدبية) عدد التلاميذ 443 منهم 199 ذكور و244 إناث.

1-2-المجال الزمني:

استغرقت الدراسة الميدانية مع مجتمع البحث حوالي ستة أسابيع إبتداءا من 2010/11/14 إلى غاية 2011/01/02 كما يلي:

المرحلة الأولى: ودامت أسبوعين من 2010/11/14 إلى غاية 2010/11/28 قام الباحث بالزيارات الاستطلاعية للثانوية قصد التعرف على مدى انتشار ظاهرة غياب التلاميذ في الثانوية وإجراء مقابلات فردية مع مستشار التربية ومستشار التوجيه ومستشار التوجيه وعدد من الأساتذة قصد التعرف على أسباب انتشار هذه الظاهرة في أوساط التلاميذ من وجهة نظرهم.

المرحلة الثانية: ودامت أسبوعين من 2010/12/01 إلى غاية 2010/12/14 والتي تم فيها تحديد قوائم التلاميذ المعنيين بالدراسة بطريقة مقصودة (التلاميذ المتغيبين) وكان ذلك بمساعدة كل من مستشار التربية ومساعديه وكذلك مستشارة التوجيه، إضافة إلى ملفات التلاميذ، كما تم خلالها الاتفاق مع مدير الثانوية على مواعيد التطبيق وكيفيته

المرحلة الثالثة: والتي دامت أسبوعين من 2010/12/14 إلى غاية 2011/01/02 والتي تم فيها تطبيق الاستمارة على المبحوثين.

3-1– المجال البشري:

أجريت الدراسة على تلاميذ المرحلة الثانوية بثانوية النعمان بن بشير الشريعة ولاية تبسة من خلال جميع المستويات وجميع الشعب، ومن كلا الجنسين وكان مجموع أفراد العينة 300 تلميذا وتلميذة وهو ما يمثل نسبة 19,84 ٪ من مجتمع البحث.

2- ضبط العينة وخصائصها:

تلعب العينة دورا مهما في نجاح ودقة البحث الامبريقي لذلك يجب أن يكون مجتمع البحث ممثلا ومتجانسا، تخدم أغراض وأهداف البحث.

ولقد اقتضى منا مجال الدراسة اختيار العينة العمدية أو المقصودة عن طريق الحصر الشامل.

والعينة العمدية هي التي تقوم على تقدير الباحث في اختيار المفردات أو الحالات التي تكون عينة البحث، وتحقق الهدف من الدراسة أي أنها عينة يتعمد فيها الباحث أن تتكون من وحدات معينة، والتي تضم التلاميذ الذين تغيبوا ثلاثة أيام متصلة أو منقطعة فما فوق أو ما يعادل هذه المدة من عدد الساعات وهو 24 ساعة فأكثر خلال فترة الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2011/2010 وقد كانت العينية عبارة عن مسح لكل التلامي ذ ال ذين تغيبوا هذه المدة، أما عن سبب اختيار مدة الغياب ثلاثة أيام فما فوق وهو أنه حين يتغيب التلميذ مدة ثلاثة أيام في الشهر يترتب على ذلك إنذار مكتوب يبلغ إلى الأولياء ويحفظ نسخة منه في ملف التلميذ، حسب المادة 17 من القرار رقم 833 المتعلق بمواظبة التلاميذ في المؤسسات التعليمية.

وقد تكونت العينة من 300 تلميذ وتلميذة من جميع المستويات وجميع الشعب، 204 منهم ذكور و96 إناث.

هؤلاء التلاميذ كل منهم ثبت تغيبه 24 ساعة على الأقل خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2010 -2011 وتم ضبط عدد هؤلاء التلاميذ من خلال سجلات التقارير اليومية لمستشار التربية.

3- المنهج المستخدم في البحث:

"إن الباحث لا يمكنه القيام ببحث ناجح له أهميته النظرية في زيادة المعلومات الأكاديمية لاختصاص معين.أو له فائدته العلمية في حل مشكلة إنسانية أو مادية يعاني منها المجتمع دون تحديد عنوانه وصياغة مجاله وتحديد أبعاده وتثبيت أهدافه وأغراضه الأساسية وتطبيق المنهج العلمي عليه لدراسة وتعريف جوانبه والتوصل إلى حقائق نهائية عنه" [1]

[1] – عمار بوحوش و محمد ذنيبات ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985 ، ص 12.

والمنهج هو مجموعة " الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، إلى أن يصل إلى نتيجة معينة " [1]

ولما كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم، فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يتماشى وطبيعة الدراسة حول أسباب تغيب تلاميذ التعليم الثانوي.

"ويعد المنهج الوصفي أحد المناهج الملائمة لدراسة الظواهر أو الوقائع التي تقع في الوقت الراهن ، كما أنه يتضمن دراسة الحقائق الوقتية المتعلقة بمجموعة من الأوضاع أو الأحداث أو الناس" [2]

فهذه الدراسة تعتمد في معالجة المشكلة والتحقق من صحة الفرضيات وفق المنهج الوصفي التحليلي لان اعتماد ه ذا المنهج يجعل الباحث يصف الظاهرة كما هي في الواقع ويفهمها فهما موضوعيا، كما يسمح له بملاحظة وتتبع انتشار الظاهرة في الميدان، وجمع البيانات المتعلقة بالمشكلة قيد الدراسة.

والمنهج الوصفي التحليلي يتضمن عدة إجراءات منهجية كالملاحظة والمقابلة والاستبيان، ثم تحليل وتفسير النتائج، وه ذا ما نراه مناسبا ويتوافق مع أهداف ه ذه الدراسة، وبالإضافة إلى ه ذا فإنه من خلال ه ذا المنهج نستطيع جمع أكبر عدد ممكن من المعطيات حول الظاهرة المدروسة وذلك بتطبيق مختلف الأدوات الضرورية بجمع البيانات اللازمة لمعرفة العوامل المساهمة في تغيب تلاميذ التعليم الثانوي عن الثانوية ومدى تأثيرها في حدوث الظاهرة، وبالإضافة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي تمت الاستعانة بالمنهج الإحصائي في تحليل البيانات الكمية للوصول إلى نفي أو تأكيد فرضيات البحث.

4- أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد في ه ذه الدراسة على الملاحظة، المقابلة والاستمارة باعتبارهم أدوات تتناسب والغرض من هذه الدراسة، وتستجيب للشروط التي نفرضها.

---

[1] – صلاح مصطفى الغول ، منهجية العلوم الاجتماعية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 1982 ، ص 58.

[2] – إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 1992 ، ص 45.

4-1- الملاحظة:

"ونعني بها المشاهدة أو المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات" [1]

وقد تم الاستعانة بالملاحظة في هذه الدراسة بهدف التعرف على التلاميذ الذين يمارسون سلوك الغياب عن الثانوية، وقد كانت الملاحظة أداة مفيدة في التعرف عن قرب على هؤلاء التلاميذ وكيفية تعامل كل من مستشار التربية ومساعديه والأساتذة مع هذه الفئة من التلاميذ، كما تم الاستعانة بملفات هؤلاء التلاميذ بقصد الحصول على البيانات الشخصية لفئة التلاميذ المتغيبين والتقارير اليومية لمستشار التربوي التي من خلالها توصلت إلى حصر أفراد العينة.

4-2- المقابلة:

" تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات و البيانات من الميدان الاجتماعي " [2]

فالمقابلة أداة منهجية لها مركز هام في البحث الاجتماعي، لما توفره للباحث من بيانات حول الموضوع الذي هو بصدد دراسته، كما تعد من الأدوات الأكثر استعمالا وانتشارا، نظرا لتميزها بالمرونة وتحقق قدرا كبيرا من الديناميكية في العلاقة بين الباحث والمبحوث.

والمقابلة هي "حوار لفضي وجها لوجه بين الباحث قائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو مجموعة أشخاص آخرين، وعن طريق ذلك الحوار يحاول القائم بالمقابلة الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء والاتجاهات، أو الادراكات أو المشاعر، أو الدوافع أو السلوك في الماضي والحاضر" [3]

---

[1] – عبد الله محمد الشريف ،مناهج البحث العلمي الفنية، الاسكندرية ، ط1 ، 1996 ، ص118.

[2] – إحسان محمد الحسين، مرجع سابق ، ص93.

[3] – عدلي علي أبو طاحون ،مناهج إجراءات البحث الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ط1 ، ج2، 1998 ، ص231.

وقد استخدمت المقابلة مع كل من مدير الثانوية، مستشار التربية ومستشار التوجيه بعض الأساتذة من أجل معرفة آرائهم قصد التوصل إلى معلومات أولية عن أسباب انتشار الظاهرة المدروسة في وسط المدرسة(الثانوية) على اعتبار أن هؤلاء الأطراف على اطلاع بما يحدث في حرمها وخاصة مستشار التربية الذي يتعامل يوميا مع هؤلاء التلاميذ المتغيبين وكذلك الأساتذة الذين يعانون من انتشار هذه الظاهرة .

وهذه المقابلات ساعدت على وضع أسئلة الاستمارة الموجهة لفئة التلاميذ الذين يتميزون بسلوك الغياب عن الثانوية.

4-3- الاستمارة:

تعد استمارة البحث من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما و شيوعا في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، ويرجع ذلك إلى ما تحققه هذه الأداة من اختصار للجهد والوقت وسهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية، حيث يستطيع الباحث أن يقوم بتطبيقها على عدد كبير من أفراد العينة، وبها يحصل على معلومات مهمة ومطلوبة في بحثه،

و"استمارة البحث نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من اجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف " [1]

كما أن "الاستمارة تحتوي عادة على مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة و بعضها مغلقة و بعضها يتعلق بالحقائق و بعضها الآخر يتعلق بالآراء و المواقف و بعضها عام و بعضها متخصص " [2]

وعليه فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على استمارة وجهت خصيصا للتلاميذ الذين يمارسون سلوك الغياب عن الثانوية بصورة متكررة باعتبارهم الطرف الرئيسي في مشكلة البحث. أما تصميم الاستمارة فقد تم على ثلاثة مراحل

[1] – عدلي علي أبو طاحون ،مرجع سابق، ص 304

[2] – إحسان محمد الحسن ، مرجع سابق ، ص65.

المرحلة الأولى : من خلال المقابلة التي أجراها الباحث وك ذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة غياب الطلاب عن المؤسسات التعليمية، تم صياغة أسئلة الاستمارة وترتيبها ووضع عناوين لموضوعاتها الفرعية، وقبل تطبيق ه ذه الأداة تم عرض هذه الاستمارة في صورتها الأولية على الأستاذ المشرف من اجل التأكد من سلامتها وصحتها من حيث الصياغة والمضمون، وبعد ذلك قدمت إلى أساتذة محكمين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشيخ العربي التبسي ـ تبسة-

المرحلة الثانية : تم تطبيق أولي للاستمارة على عدد محدود من المبحوثين 30 تلميذ من نفس الثانوية والهدف من ذلك هو اكتشاف مدى تجاوب المستجوبين مع الأداة من حيث دلالة الألفاظ والعبارات التي احتوتها الاستمارة، وما يتعلق من وضوح أو غموض الأسلوب والعبارات

المرحلة الثالثة: بعد ضبط الاستمارة التي شملت بيانات عامة لأفراد عينة البحث وأربعة محاور هي:

المحور الأول: وشمل بيانات خاصة بالعوامل الأسرية وقد احتوى ه ذا المحور على أثنا عشر سؤالا (من 01 إلى 12) وقد تناولت هذه الأسئلة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسرة التلميذ المتغيب.

المحور الثاني: وشمل بيانات خاصة بالعوامل المتعلقة بالمدرسة، وتضمن ه ذا المحور 16سؤالا من (من 13 إلى 28) وقد تناول هذا المحور العوامل المدرسة (الأساتذة، الإدارة، المناهج، هيكل الثانوية، نظام الامتحانات الجداول الزمنية للحصص الدراسية).

المحور الثالث: وشمل العوامل الذاتية المتعلقة بالتلميذ ويتكون من 07 أسئلة (من 29 إلى 35) وتناولت هذه الأسئلة رغبة التلميذ في الدراسة وتكيفه مع جو الثانوية وصحته ومرضه.

المحور الرابع : وشمل بيانات خاصة بعوامل المحيط أو المجتمع، وقد احتوى ه ذا المحور على 06 أسئلة أربعة أسئلة مغلقة وسؤالين من النوع المفتوح، وتناول ەذا المحور علاقة التلميذ برفاقه سواءا داخل المدرسة أو خارجها ونظرة المجتمع إلى التعليم والمحيط الخارجي للثانوية، وما يحتويه من انتشار لوسائل الترفيه وانتشار الدروس الخصوصية.

والاستمارة في كليتها شملت 41 سؤالا منها 39 سؤال مغلق حتى يسهل تصنيف البيانات وبالإضافة إلى هذه المحاور وضعنا آخر الاستمارة سؤالين من النوع المفتوح أحدهما جعل التلميذ المستجوب في حرية حتى يمكن التعرف على كافة الاحتمالات الممكنة والسؤال الآخر نستفيد منه في الاقتراحات حول الحد من انتشار ظاهرة تغيب التلاميذ عن الثانوية.

4-4- الوثائق والسجلات:

يعتبر التوثيق بمثابة الذاكرة التي لا تموت في أي عمل منظم و الرجوع إليه بغية اخ ذ المعلومات والبيانات، وقد تم الرجوع إلى السجلات والوثائق الموجودة داخل الثانوية بهدف التعرف على عدد التلاميذ في الثانوية وتوزيعهم حسب المستوى الدراسي والشعب المختلفة، وإضافة إلى ذلك فان الوثائق والسجلات تعتبر مصدر ثقة بالنسبة للبيانات الأساسية المتعلقة بالتلميذ، ومن ه ذه الملفات، الملف الصحي للتلمي ذ للاطلاع على الوضعية الصحية للتلميذ، ولكذلك الملف المدرسي للتلميذ الذي أخذنا منه البيانات الشخصية الأخرى، كالمستوى التحصيلي لتلميذ عينة الدراسة وكالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأسر هؤلاء التلاميذ، ولكذلك إطلاعنا على التقارير اليومية لمستشار التربية من اجل إحصاء أفراد عينة الدراسة.

الفصل السابع : تحليل وتفسير البيانات

1- تحليل وتفسير البيانات الميدانية.

2- مناقشة نتائج البحث في ضوء فروض الدراسة.

3- اختبار فروض الدراسة.

4- توصيات وإقترحات.

1: تحليل وتفسير البيانات الميدانية:

الجدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	204	68
إناث	96	32
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن سلوك تغيب التلاميذ عن الثانوية لا يقتصر على فئة الذكور فقط بل يشمل أيضا فئة الإناث، إلا أن النسبة الأعلى كانت عند فئة الذكور حيث بلغت نسبة 68٪، في حين بلغت النسبة عند الإناث32٪ من مجموع أفراد عينة البحث وهذا راجع إلى طبيعة الجنس نفسه، باعتبار أن الذكور يتسمون في غالب الأحيان بالتمرد على السلطة المدرسية في حين نجد الإناث يتسمن باحترام القوانين واللوائح المدرسية أكثر منه عند الذكور، وكذلك بالنسبة إلى تعامل الإدارة مع فئة التلاميذ المتغيبين فنجد أن الإدارة المدرسية لا تتساهل مع تغيب التلميذات، وطلب إحضار الولي عند غياب أي ساعة في حين نجد أن التلاميذ الذكور لا تتعامل معهم الإدارة بنفس الطريقة وقد يحصل بعض التلاميذ المتغيبين على رخصة الدخول إلى القسم ودون إحضار الولي، فقد لا حظنا أثناء تواجدنا في الميدان تساهل المساعدين التربويين مع التلاميذ الذكور وعكس ذلك مع التلميذات، وكذلك عند غياب التلميذات لا يمكنهن البقاء خارج أسوار الثانوية نتيجة طبيعة المنطقة، وخوفها من تعرضها للإساءة كما أن الأولياء يستطيعون السيطرة على البنات، في حين تعجز بعض الأسر في السيطرة على أبنائهم الذكور.

الجدول رقم (06) : توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
17 سنة	30	10
18 سنة	42	14
19 سنة	80	26, 67
20 سنة	75	25
21 سنة	66	22
22 سنة	7	02,33
المجموع	300	100

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أقل نسبة سجلت عند التلاميذ الذين سنهم 22 سنة وهي نسبة 02,33٪ وهذا راجع أصلا إلى أن هؤلاء التلاميذ عددهم قليل لأن سنهم أكبر من سن التمدرس الطبيعي لتلاميذ التعليم الثانوي وقد تبين من خلال الملف المدرسي لهؤلاء التلاميذ أنهم من المتأخرين دراسيا وقد تكرر عندهم إعادة السنة : " كما يتصف بطيئوا التعلم بتكرار غيابهم على دوامهم المدرسي " [1]

أما أعلى نسبة سجلت هي 26,67٪ عند التلاميذ الذين أعمارهم 19 سنة وهؤلاء التلاميذ اغلبهم يدرسون في السنة الثالثة ثانوي ومن هؤلاء التلاميذ يعود سبب تغيبهم إما لتلقي الدروس الخصوصية خارج الثانوية بصفتهم مقبلين على امتحان شهادة البكالوريا وإما لتعودهم على سلوك التغيب أثناء سنوات دراستهم السابقة، أما بقية التلاميذ الذين لا يدرسون بقسم الثالثة ثانوي فإنهم راسبين في سنواتهم السابقة ويعانون من تأخر دراسي.

أما التلاميذ الذين سنهم 17 سنة و 18 سنة فنجد أنهم سجلوا نسب أقل وهي 10 ٪ و14٪ وهذا راجع إلى أن هؤلاء التلاميذ يدرسون في مستوى السنة الأولى والثانية الثانوي،

[1] - يوسف ذياب عواد ، مرجع سابق ، ص 26 .

والثانوية بالنسبة إليهم تبقى جذابة لأن دخولهم إليها لا يزال حديثا وسلوك الانضباط الذي أتو به من المدرسة المتوسطة ليزال مرتبط بهم .

الجدول رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
أوى ثانوي	75	25
ثانية ثانوي	98	32,67
ثالثة ثانوي	127	42,33
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن سلوك تغيب التلاميذ عن الثانوية يشترك فيه تلاميذ السنوات الدراسية الثلاثة، فقد سجلت أدنى نسبة عند مستوى السنة أولى ثانوي نسبة **25**٪ ويرجع ذلك على سلوك الانضباط الذي تعودوا عليه في المرحلة التعليمية السابقة (المتوسطة) وكذلك وجود رغبة لديهم، حيث تعتبر الثانوية مؤسسة جديدة لديهم فهي عامل جذب لديهم، أما أعلى نسبة فهي 42,33٪ فنجدها بالنسبة لمستوى الثالثة الثانوي ويرجع ذلك إلى شعور هؤلاء الطلاب بالنفور من جو الثانوية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لجوء هؤلاء التلاميذ إلى الدروس الخصوصية خارج الثانوية، فهم يرون أن الدروس التي يتلقونها خارج الثانوية تغنيهم عن ما تقدمه الثانوية.

أما النسبة التي تأتي بين النسبتين السابقتين وهي 32,67٪ فنجدها عند تلاميذ الثانية الثانوي وهؤلاء التلاميذ يبدو أنهم تعرفوا على جو الثانوية وفهموا تقاليدها ومنهم من بدأ يقتدي بتلاميذ مستوى الثالثة ثانوي الذين يمتازون بسلوك التغيب عن الثانوية فيبدأ هؤلاء التلاميذ بالخروج عن اللوائح والقوانين خاصة تلك التي تخص الغيابات والانضباط ومحاولتهم التمرد على القوانين الداخلية للثانوية، كما نلاحظ تصاعدا واضحا في النسبة

المئوية المعروضة في الجدول، مما يدل على أن ظاهرة تغيب التلاميذ عن الثانوية تزداد حدتها كلما انتقلنا إلى القسم الأعلى .

الجدول رقم (08) : توزيع أفراد العينة حسب شعبة التمدرس

الشعبة	التكرار	النسبة المئوية
علمي	183	61
أدبي	117	39
المجموع	300	100

أظهرت نتائج الجدول أعلاه المتعلقة بتوزيع أفراد العينة على الشعب الدراسية أن نسبة التلاميذ الممارسين لسلوك التغيب عن الثانوية بالنسبة للشعب العلمية قدرت بـــ : 61 ٪ وهي أعلى نسبة إذا ما قورنت بالنسبة المتعلقة بالشعب الأدبية والتي قدرة بـــ 39٪ ويرجع ذلك إلى العدد الكبير للتلاميذ الراسبين في الشعب العلمية سواء بالنسبة للسنة الثالثة الثانوي نتيجة تدني نتائج شهادة البكالوريا للعام الماضي إذا ما قورنت بنتائج شهادة البكالوريا للشعب الأدبية، وكذلك بالنسبة للسنة أولى والثانية الثانوي لاحظنا عدد كبير من التلاميذ الراسبين وهو 93 تلميذ منهم 69 تلميذ في الشعب العلمية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى عدد التلاميذ المتمدرسين في الشعب العلمية أكبر من عدد التلاميذ المتمدرسين في الشعب الأدبية، فالثانوية لها 36 فوج منها 13 فوج للشعب الأدبية و 23 فوج للشعب العلمية.

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن كثافة أفواج الشعب العلمية أكبر منه في الشعب الأدبية فكل فوج من الشعب العلمية لا يقل عن 46 تلميذ في حين نجد أفواج الشعب الأدبية تتراوح بين 35 و38 تلميذ في الفوج الواحد.

الجدول(09): توزيع أفراد العينة حسب الخلافات الأسرية

– هل غياب التلميذ يعود إلى وجود خلافات أسرية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	171	57
لا	69	23
أحيانا	60	20
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 57٪ مما يعني أن أغلبية أفراد العينة يعتبرون أن الخلافات الأسرية أحد أسباب غياب تلميذ التعليم الثانوي عن الثانوية في حين كانت نسبة الإجابة بـــ لا هي 23 ٪ أي أن العدد القليل من أفراد العينة لا يرون أن للخلافات الأسرية دورا في تغيب التلميذ عن الثانوية، أما النسبة المتبقية وهي 20 ٪ من التلاميذ يرون أن الخلافات الأسرية قد تكون في بعض الحالات سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية.

الجدول (10): توزيع أفراد العينة حسب انفصال الوالدين

– هل انفصال الوالدين سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	3,33
لا	281	93,67
أحيانا	09	03
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة سجلت هي 93,67٪ من مجموع إجابات التلاميذ مما يدل على الأغلبية من التلاميذ المستجوبين يرون أن انفصال الوالدين لا يعتبر عاملا

مهما في تغيب تلميذ التعليم الثانوي عن الثانوية وتفسير هذه النسبة أن أغلبية أفراد العينة لا يعانون من انفصال الوالدين، وهذا ما وجدناه أثناء مراقبة الملفات المدرسية لأفراد العينة، في حين كانت النسبة المئوية بالنسبة لكل عينة من أفراد البحث الذين أجابوا بنعم و أحيانا كانت متقاربة وهي 03,33٪ و3٪ أي أن عددا قليلا من أفراد العينة يرون بأن عامل انفصال الوالدين يكون وراء تغيب التلميذ عن الثانوية، ويرجع ذلك أن من هؤلاء التلاميذ يعاني من انفصال الوالدين.

الجدول رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب دخل الأسرة

هل ضعف دخل الأسرة يؤدي إلى تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	210	70
لا	70	23,33
أحيانا	20	6,67
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة أي نسبة 70 ٪ أجابوا بـــ نعم أي أنهم يرون أن ضعف دخل الأسرة احد عوامل تغيب تلميذ التعليم الثانوي، و السبب في ذلك يعود إلى أن هؤلاء التلاميذ ينحدرون من أسر ضعيفة الدخل، أما نسبة 23,33٪ من مجموع أفراد العينة أجابوا بـــ: لا أي أنهم لا يعتبرون في العامل الاقتصادي للأسرة سببا مهما في تغيب التلميذ عن الثانوية ويرجع ذلك إلى أن هؤلاء التلاميذ ينحدرون من أسر متوسطة أو مرتفعة الدخل، أما نسبة 6,67٪ من مجموع أفراد عينة البحث وهي نسبة ضعيفة إذا ما قورنت بالنسبتين السابقتين، ويرى هؤلاء التلاميذ أن ضعف دخل الأسرة قد يكون عاملا مساهما في تغيب تلاميذ التعليم الثانوي.

الجدول رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

– هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى ضعف المستوى التعليمي للأب ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	90	30
لا	190	63,33
أحيانا	20	6, 67
المجموع	300	100

إن المتأمل في الجدول أعلاه يتضح له أن نسبة 63,33 ٪ من أفراد العينة يرون أن ضعف المستوى التعليمي للأب ليس عاملا مهما في التغيب المدرسي لتلميذ التعليم الثانوي ويرجع ذلك أن هؤلاء التلميذ ينحدرون من أسر المستوى التعليمي للأب متوسط المستوى الثانوي، وهذا من خلال إطلاعنا على السجلات المدرسية لأفراد العينة، أما نسبة 30٪ من أفراد العينة يرون أن ضعف المستوى التعليمي للأب احد العوامل المساهمة في تغيب تلميذ التعليم الثانوي وهذا النسبة توافق تقريبا نسبة أفراد العينة الذين ينحدرون من أسر أمية خاصة من أفراد العينة الذين يقطنون الأرياف المجاورة لمدينة الشريعة (مشنتل – المرجة)، وكذلك التلاميذ الذين يأتون من بلدية ثليجان والمناطق النائية من حولها، أما الذين أجابوا بـــ: أحيانا فكانت نسبتهم ضئيلة وهي 06,67٪ وهؤلاء التلاميذ يرون في احتمال ضعف المستوى التعليمي للأب وراء تغيب التلاميذ عن الثانوية.

الجدول رقم (13) : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

– هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى ضعف المستوى التعليمي للأم ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	95	31,67
لا	195	65
أحيانا	10	3,33
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 65٪ من أفراد العينة يرى أن ضعف المستوى التعليمي للأم لا يعد عاملا مساهما في تغيب تلميذ التعليم الثانوي وتفسير ذلك أن الأمهات في هذه المنطقة غالبيتهن ذات مستوى تعليم ضعيف أو أميات وهذا تؤكده الدفاتر المدرسية لهؤلاء التلاميذ وكذلك في هذه المنطقة الأم لا تستطيع الخروج والذهاب إلى الثانوية لمراقبة مواظبة أبنائها أو بناتها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن الأمهات لا يستطعن السيطرة على أولادهن أو بناتهن خاصة في هذا السن الذي يوافق مرحلة المراهقة خوفا من رد فعل الأبناء.

أما أفراد العينة الذين يرون في ضعف المستوى التعليمي للأم سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية فكانت نسبتهم 31,67٪ وقد كانت هذه الإجابات اغلبها خاصة بالتلميذات، فالتلميذة عكس التلميذ، إذا كانت الأم لها مستوى تعليمي مقبول فإنها تستطيع مراقبة ابنتها خاصة من خلال الجدول الزمني المدرسي ومراقبة مواقيت ذهابها ورجوعها من الثانوية، أما بالنسبة المئوية 03,33٪ من أفراد العينة يرون أن ضعف المستوى التعليمي للأم يكون سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية.

الجدول رقم (14) : توزيع أفراد العينة حسب اهتمام الأسرة بالتعليم

– هل عدم اهتمام الأسرة بالتعليم يؤدي إلى تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	10
لا	245	81,67
أحيانا	25	08,33

يتضح من خلال الجدول أعلاه نسبة 81,67٪ من مجموع أفراد العينة لا يرون في عدم اهتمام الأسرة بالتعليم عاملا في تغيب التلميذ عن الثانوية ويرجع السبب في ذلك أن معظم الأسر على اختلاف طبقاتها واتجاهاتها تهتم بتعليم أبنائها حتى أصبحت أغلب الأسر الميسورة منها أو الفقيرة تدرس أبنائها الدروس الخصوصية من أجل تحسين مستواهم والنجاح في شهادة البكالوريا، أما نسبة 10٪ من أفراد العينة يرون أن عدم اهتمام الأسرة بالتعليم يعد عاملا في تغيب التلميذ عن الثانوية فقد يكون هؤلاء التلاميذ من أبناء الأسر الريفية التي تعاني من الفقر والأمية، فمثل هؤلاء الأسر كل همها توفير الحد الأدنى من الغذاء واللباس لأبنائها. أما بقية أفراد العينة الذين كانت إجابتهم أحيانا فكانت نسبتهم 08,33٪ فهم يرون أن عدم اهتمام الأسرة بالتعليم فقد يكون وراء تغيب التلميذ عن الثانوية.

الجدول رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب متابعة الأسرة للتلميذ.

– هل عدم حرص الأسرة على متابعة التلميذ في الثانوية سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	175	58,33
لا	95	31,67
أحيانا	30	10
المجموع	300	100

يتبين من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 58,33٪ من التلاميذ المبحوثين كانت إجابتهم بنعم وهي أعلى نسبة: فهؤلاء التلاميذ يرون بأن عدم حرص الأسرة على متابعة التلميذ في الثانوية عاملا مهما في تغيب التلميذ عن الثانوية خاصة أن التلميذ في هذه المرحلة الحساسة من فترة حياته وهي مرحلة المراهقة إن لم يجد المتابعة من طرف أفراد الأسرة فانه سرعان ما ينحرف خاصة إذا تعرف على رفاق السوء سوءا كان ذكرا أو أنثى فإذا كان أصدقاء التلميذ داخل المدرسة أو خارجها من رفاق السوء فإنهم يحاولون إبعاده عن المدرسة وشيئا فشيئا حتى يصبح الغياب عن الثانوية سلوك عادي، وإذا كانت الأسرة لا تتابع ابنها في الثانوية كالقيام بزيارات بين الحين والآخر للاستفسار عن ظروف تمدرسه وعلاقته بأساتذته ومواظبته وذلك بالاتصال مع مستشار التربية للاستفسار عن تغيب ابنه أولا، ولهذا فان الاتصال بين الأولياء وإدارة الثانوية أو الأساتذة يساهم في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ ويؤكد ذلك أنه أثناء مقابلتنا مع مستشار التربية والمدير أكدوا أن أغلبية الأولياء لا يقومون بزيارة الثانوية إلى في حالات نادرة جدا. أما نسبة 31,67٪ من التلاميذ المبحوثين يرون أن عدم متابعة الأسرة للتلميذ في الثانوية ليس سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية وهؤلاء التلاميذ لهم قناعة أن الدراسة والمواظبة عليها

تهم التلميذ بالدرجة الأولى فهم يرون أن هناك أسباب أخرى لتغيب التلميذ، فالأسرة خاصة تلك التي عدد أفرادها المتمدرسين كبير، فلا يستطيع الولي مراقبة جميع أبنائه فهو منشغل في عمله لتلبية مطالب أفراد أسرته.

أما بقية المبحوثين الذين كانت نسبتهم 10٪ يرون أن عدم حرص الأسرة على متابعة أبنائها في الثانوية في بعض الأحيان يكون وراء تغيب التلميذ عن الثانوية.

الجدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب كثرة الضيوف والزوار في المنزل.

– هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى كثرة الزوار والضيوف في المنزل؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	13,33
لا	190	63,33
أحيانا	70	23,33
المجموع	300	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 63,33٪ من مجموع أفراد العينة يعتبرون أن كثرة الزوار والضيوف في المنزل ليس سببا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي، وهذا راجع إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسر هؤلاء التلاميذ نظرا لضيق السكن التي أغلبها شقق عمارات أو سكنات شعبية بسيطة لا تسمح بكثرة الضيوف بالإضافة إلى أن الإمكانات المادية لا تسمح بذلك، أما الفئة التي نسبتها 13,33٪ ترى بأن كثرة الضيوف والزوار في المنزل سببا كافيا لتغيب تلميذ التعليم الثانوي وهذه النسبة طبيعية بحكم أن التلاميذ الذين ينحدرون من أسر ذات مستوى اقتصادي مرتفع أو من عائلات كبيرة الحجم مما يجعل بعض هذه الأسر تصر على بقاء بعض أبنائها في البيت لاستقبال الضيوف وإكرامهم خاصة الفتيات تبقى في البيت مع أمها لإعانتها في قضاء أمور البيت والضيوف، أما الفئة المتبقية والتي تمثل نسبة 23,33٪ فيرى أفرادها أنه قد يكون لكثرة

الزوار والضيوف في البيت سببا في تغيب التلميذ وهذا الرأي نجده عادة عند الفتيات خاصة في فترات المناسبات المتنوعة في البيت.

الجدول رقم (17) : توزيع أفراد العينة حسب بعد الثانوية ونقص المواصلات.

– هل بعد الثانوية عن المنزل ونقص المواصلات سببا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	55	18,33
لا	230	76,67
أحيانا	15	5
المجموع	300	100

يتجلى من الجدول أعلاه أن نسبة 76,67٪ من أفراد عينة الدراسة لا ترى أن بعد الثانوية عن المنزل ونقص المواصلات سببا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي ويرجع ذلك أن أغلبية التلاميذ يقطنون قريبا من محيط الثانوية لأن كل ثانوية تستقبل تلاميذ المتوسطات القريبة منها، أما بقية التلاميذ الذين يقطنون في الريف أو بلدية ثليجان فقد خصصت لهم البلدية حافلات التضامن التي تنقلهم صباحا ومساءا، أما بقية أفراد العينة ونسبتهم 18,33٪ يرون أن بعد الثانوية ونقص المواصلات سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية فهؤلاء التلاميذ ممن يقطنون ببعض المناطق المعزولة، فيأتون إلى الثانوية في سيارات أو شاحنات المارة بالطريق خاصة أولئك التلاميذ الذين يقطنون بالريف المجاور لطريق بلدية الماء الأبيض شرق مدينة الشريعة، فهؤلاء التلاميذ ينتظرون صباحا مرور الشاحنات القادمة من بلدية الماء الأبيض شرق مدينة الشريعة، فيأتون إلى الثانوية مع سائقي تلك الشاحنات وإذا لم تتوقف لهم تلك الشاحنات أو السيارات يعيقهم ذلك عن الوصول إلى الثانوية، أما أفراد العينة الذين نسبتهم 05% فيرون أنه في بعض الأحيان يصبح بعد الثانوية ونقص المواصلات سببا في التغيب المدرسي للتلاميذ بحكم أنه في

بعض الحالات تتعطل الحافلة أو يتأخر التلميذ عن التوقيت المخصص لانطلاق الحافلة أو ظروف الطقس القاسية والمفاجئة كنزول الثلج بكثافة فيعيق تحرك المواصلات، مما يكون سببا في تغيب أو تأخر التلميذ عن الثانوية، وهذه حالات نادرة ونستطيع القول بأن بعد الثانوية ونقص المواصلات ليس مشكلا يعاني منه أفراد العينة إلا في بعض الحالات الشاذة مع قلتها.

الجدول رقم(18) : توزيع أفراد العينة حسب رعاية احد أفراد الأسرة.

– هل رعاية التلميذ لأحد أفراد الأسرة سببا في تغيبه عن الثانوية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	55	18,33
لا	230	76,67
أحيانا	15	5
المجموع	300	100

من خلال المعطيات التي أمدنا بها الجدول أعلاه يتبين أن نسبة 76,67٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن رعاية التلميذ لبعض أفراد أسرته ليس سببا في تغيبه عن الثانوية فمعظم الأسر تحاول إبعاد أبناءها عن ما تعانيه الأسرة من مشاكل، خاصة المشاكل الصحية لبعض أفرادها حتى لا تعيقه عن تمدرسه الطبيعي إلا عند الضرورة أما بقية أفراد العينة الذين نسبتهم 18,33٪ يرون في رعاية التلميذ لبعض أفراد أسرته سببا في تغيبه عن الثانوية وهؤلاء التلاميذ ينحدرون من أسر يكون فيها أحد الوالدين أو كلاهما من كبار السن ويعانون من أمراض أقعدتهم الفراش أو من لهم أحد الأخوة يعاني من مرض يستدعي المراقبة الدائمة، وهذا ما يجعل بعض التلاميذ يتغيبون عن الثانوية لرعايتهم وخاصة التلميذات أكثر منه بالنسبة للتلاميذ الذكور.

أما أفراد العينة الذين كانت إجاباتهم بأحيانا فنسبتهم ضئيلة وهي 05٪ ويرجع ذلك إلى بعض الحالات الطارئة لمرض احد أفراد الأسرة، فيضطر التلميذ إلى البقاء في البيت أو في المستشفى لرعايته، فيكون سببا في تغيبه عن الثانوية.

الجدول رقم(19) : توزيع أفراد العينة حسب إقامة التلميذ.

هل إقامة التلميذ بعيدا عن أسرته سببا في تغيبه عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	2,33
لا	288	96
أحيانا	05	1,67
المجموع	30	100

يتضح من الجدول أعلاه أن الأغلبية العظمى من أفراد العينة والتي كانت نسبتهم 96٪ لا يعتبرون إقامة التلميذ بعيدا عن أسرته سببا في تغيبه عن الثانوية ويعود ذلك إلى أن هؤلاء التلاميذ لا يعيشون بعيدا عن أسرهم، ففي السابق كانت الأسر الريفية تبعث بأبنائها إلى الأقارب لمواصلة الدراسة خاصة المرحلة المتوسطة والثانوية لأن هذا النوع من المدارس لا يوجد بالأرياف، أما الآن مع توفر وسائل النقل المختلفة العامة منها والخاصة، وبالأخص توفير البلديات للحافلات التابعة لوزارة التضامن التي تنقل التلاميذ صباحا ومساءا ومجانا، أما بقية أفراد العينة الذين يرون أن إقامة التلميذ بعيدا عن أسرته سببا في تغيبه عن الثانوية فكانت نسبتهم ضئيلة جدا وهي 02,33٪ وهؤلاء التلاميذ ممن يعانون من التفكك الأسري والذين يعيشون مع أقاربهم كالعيش مع الجد أو احد الأعمام أو الأخوال ...فهؤلاء التلاميذ يجدون أنفسهم محررين من الرقابة الأسرية فيساعدهم ذلك على التغيب عن الثانوية، أما بقية التلاميذ والذين نسبتهم 01,67٪ فيرون أن بعد التلميذ عن أسرته قد يكون سببا في تغيبه عن الثانوية.

الجدول رقم (20) : توزيع أفراد العينة حسب تحمل أعباء الأسرة.

– هل تحمل التلميذ لأعباء بعض المسؤوليات الأسرية سببا في تغيبه عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	195	65
لا	90	30
أحيانا	15	05
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 65 ٪ من أفراد العينة يرون أن من أسباب تغيب تلميذ التعليم الثانوي تحمله لبعض الأعباء الأسرية فهناك بعض الأولياء من يترك الفرصة لأبنائهم لممارسة أنشطة وأعمالا تعينهم وتعين أوليائهم على الإنفاق المدرسي أو بزيادة الدخل الأسري هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هناك بعض التلاميذ من يمارس أعمالا من اجل الحصول على مصروفه اليومي، حينما يدرك التلميذ أن دخل الأسرة غير كاف لتلبية حاجاته اليومية أو المدرسية مما يجعله يشعر بالنقص والضجر وإهمال الدراسة وتغيبه عن الثانوية كرد فعل عن تقصير أسرته في تلبية مطالبه، أما نسبة 30 ٪ من أفراد عينة البحث لا يعتبرون في تحمل التلميذ لأعباء بعض المسؤوليات الأسرية عاملا في تغيبه الثانوية ويرجع ذلك إلى أن اسر هؤلاء التلاميذ لا يشاركون أبنائهم في تحمل أعباء الأسرة خاصة الاقتصادية منها، أما نسبة 5٪ من مجموع أفراد عينة البحث فترى أنه في بعض الحالات يتغيب التلميذ من أجل مساعدة الأسرة وذلك بقيامه ببعض الأنشطة الخاصة بالأسرة.

الجدول رقم (21): توزيع أفراد العينة حسب احترام الأساتذة للتلميذ.

– هل أن شعور التلميذ بعدم احترام الأساتذة له يكون سببا في تغيبه عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	192	64
لا	80	26,67
أحيانا	28	9,33
المجموع	300	100

يعتبر الأستاذ أحد أهم عناصر العملية التعليمية والتربوية فهو المشرف على هذه العملية داخل الثانوية، وكون أستاذ هذه المرحلة التعليمية الحرجة في حياة التلميذ لأنه يتعامل مع فئة من المراهقين وحتى ينجح هذا الأخير في أدائه التعليمي والتربوي لا بد من تميزه بخصائص ومميزات إنسانية ومعرفية بإمكانها مساعدة التلميذ على اكتساب المعارف في ظروف حسنة ومن هذه الخصائص المعاملة الحسنة التي تتميز بالرفق واللين واحترام المتعلم، أما الأساتذة الذين لا يطبقون القواعد التربوية في تعاملهم مع تلاميذهم نتيجة ضعف مؤهلاتهم التربوية أو قلة خبرتهم فيميلون إلى الطريقة التسلطية التي تتميز بالمعاملة التعسفية تجاه تلاميذهم فيصبح الأستاذ في هذه الحالة عامل نفور للتلميذ من مدرسته وهذا ما أكدته إجابات أفراد العينة حيث أن نسبة 64٪ من التلاميذ المبحوثين يرون أن سوء معاملة الأستاذ للتلميذ أحد عوامل تغيبه عن الثانوية، فحين يتعرض التلميذ للاهانة والتهميش والاستهزاء من قبل أستاذه يجعل التلميذ يعيش في جو رهيب مما يدفعه للجوء إلى التحايل بطرق مختلفة تبدأ باللامبالاة والإهمال وينتهي به الأمر إلى الهروب من المدرسة وتغيبه عنها، أما نسبة 26,67٪ من أفراد العينة لا يرون في عدم احترام الأساتذة للتلميذ سببا في تغيبه عن الثانوية ويرجع ذلك أن هؤلاء الأساتذة من ذوي الخبرة

في مهنة التدريس، فهؤلاء الأساتذة يعرفون كيف يتعاملون مع تلاميذهم ولهم قناعة بأن هؤلاء التلاميذ مثل أبنائهم وبالتالي وجب التعامل معهم برفق ولين.

أما بقية التلاميذ والتي كانت نسبتهم من عينة الدراسة 09,33٪ فيرون أن شعور التلميذ بعدم احترامه من قبل أستاذه قد يكون وراء تغيبه عن الثانوية.

الجدول رقم(22): توزيع أفراد العينة حسب معاملة الأساتذة للتلاميذ.

– هل التفرقة في معاملة التلاميذ من قبل بعض الأساتذة سبب في تغيب تلميذ التعليم الثانوي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	160	53,33
لا	90	30
أحيانا	50	16,67
المجموع	300	100

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 53,33٪ من عينة الدراسة يعتبرون أن التفرقة في معاملة التلاميذ من قبل بعض الأساتذة سببا في تغيبهم عن الثانوية وهذه التفرقة قد تكون حسب الجنس كأن يفضل بعض الأساتذة البنات عن الأولاد أو العكس أو يكون التفضيل حسب مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، فنجد بعض الأساتذة يفضلون التلاميذ الأكثر ذكاء عن التلاميذ الأقل ذكاء، وقد يكون التفضيل على أساس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، فبعض الأساتذة يفضلون التلاميذ الذين ينحدرون من أسر غنية أو أسر لها مركز مرموق في المجتمع، وغير ذلك وحين يشعر التلميذ بأن أستاذه يفضل بعض التلاميذ عليه يشعر بالإحباط وكرها مادته الدراسية ومن ثم يبدأ بالتغيب عن هذه الحصص ومن ثم التغيب عن الثانوية.

أما نسبة 30٪ من أفراد العينة لا يرون أن التفرقة في معاملة التلاميذ من قبل الأساتذة سببا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي، وهؤلاء التلاميذ لا يشعرون بهذا النوع من المعاملة أما بقية أفراد العينة والتي كانت نسبتهم 16,67٪ فيعتبرون أن التفرقة في معاملة التلاميذ من قبل بعض الأساتذة أحيانا تكون سببا في تغيبهم عن الثانوية ففي بعض الحالات يحس التلميذ بان أستاذه يفرق بين التلاميذ خاصة عندما يكثر الأستاذ من مدح بعض التلاميذ على اجتهادهم في الدراسة أو التقرب من بعض التلاميذ الذين يعانون من مشكلات خاصة قصد التوصل إلى حلها وغير ذلك من الحالات المشابهة .

الجدول رقم (23): توزيع أفراد العينة استخدام العنف من طرف الأساتذة.

– هل استخدام العنف من قبل بعض الأساتذة سببا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي ؟

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	65	21,67
لا	190	63,33
أحيانا	15	15
المجموع	300	100

رغم أن منظومتنا التربوية تمنع استخدام العنف داخل المدرسة إلا أننا نقرأ في الجرائد أن العنف يتزايد يوميا في مدارسنا عبر مراحل التعليم المختلفة، وفي مرحلة التعليم الثانوي يحاول أغلبية الأساتذة اجتناب التصادم مع التلاميذ إلا في حالات متفرقة يستخدم بعض الأساتذة العنف البدني ضد تلاميذهم، أما أسلوب العنف المعنوي أو اللفظي فهو الأكثر استخداما مع بعض التلاميذ من طرف بعض الأساتذة مثل التلفظ بكلمات أو عبارات غير تربوية فيشعر هؤلاء التلاميذ بالحرج خاصة أمام زملائهم أو أمام الجنس الآخر مما يجعلهم يجتنبون حضور حصص هؤلاء الأساتذة فيتغيبون عنها وهذا الاتجاه عبر عنه بنسبة 21,67٪ من أفراد عينة البحث إلا أن هذا النسبة ضئيلة نوعا ما ولا تعبر عن

أغلبية أفراد العينة، فأساتذة التعليم الثانوي يحاولون عدم استخدام العنف إلا في حالات نادرة، أما أغلبية أفراد العينة والتي نسبتهم 63,33٪ لا يرون في استخدام العنف من قبل بعض الأساتذة عاملا في تغيبهم عن الثانوية ويرجع ذلك قناعة هؤلاء الأساتذة أن العنف لا يولد إلا العنف. أما بقية أفراد العينة ونسبتهم 15٪ يرون في استخدام العنف من قبل بعض الأساتذة أحيانا يكون سببا في تغيبهم عن الثانوية وقد يكون هؤلاء التلاميذ ممن قد تعرضوا في بعض الحالات للعنف من قبل بعض أساتذتهم فكان ذلك سببا في تغيبهم عن الثانوية.

الجدول (24): توزيع أفراد العينة حسب تسجيل غيابات التلاميذ.

– هل أن تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى عدم تشدد الأساتذة في تسجيل التلاميذ المتغيبين؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	180	60
لا	95	31,67
أحيانا	25	8,33
المجموع	300	100

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتبين أن نسبة 60٪ من أفراد عينة البحث يرون أن عدم تشدد الأستاذة في تسجيل غيابات التلاميذ يؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة في أوساط التلاميذ حيث أن أغلبية الأساتذة يرون أن تسجيل غيابات التلاميذ مسؤولية المساعد التربوي وهذا غير صحيح حيث أن الأستاذ في حصته هو المسؤول الأول عن تسجيل غيابات التلاميذ وتوقيعه على ذلك هذا من ناحية ومن ناحية أخرى العدد الكبير للتلاميذ القسم الواحد، حيث يتراوح بين 44 و 48 تلميذ وفي هذه الحالة يصعب على الأستاذ عد تلاميذ القسم في كل حصة حيث يأخذ منه ذلك وقت وهو ملزم بإنهاء البرنامج في الوقت

المحدد، وعندما يلاحظ التلميذ ذلك الإهمال في تسجيل الغيابات فان التغيب يصبح عنده أمر بسيط.

أما بقية أفراد العينة والتي كانت نسبتهم 31,67٪ فإنهم لا يرجعون سبب تغيب التلميذ عن الثانوية إلى عدم تشدد الأستاذ في تسجيل الغيابات لأن الأستاذ في نظرهم غير مسؤول على ذلك، وعلى الرغم من تشدد بعض الأساتذة في تسجيل الغيابات إلا أن هذه الظاهرة تبقى منتشرة في أوساط التلاميذ.

أما نسبة 08,33٪ من أفراد عينة البحث ترى في تغيب تلميذ التعليم الثانوي قد يعود أحيانا إلى عدم تشدد الأساتذة في تسجيل الغيابات، فبعض التلاميذ إذا لاحظوا تشدد الأساتذة في تسجيل الغيابات فإنهم لن يسلكوا هذا السلوك خوفا من إخبار إدارة الثانوية لأوليائهم.

الجدول رقم (25) : توزيع أفراد العينة حسب ظاهرة إخراج التلاميذ من القسم.

– هل إخراج الأساتذة لبعض التلاميذ من القسم يؤدي إلى تغيبهم عن الثانوية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	190	63,33
لا	50	16,67
أحيانا	60	20
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أغلبية أفراد عينة البحث والتي كانت نسبتهم 63,33٪ ترى أن إخراج الأستاذ لبعض التلاميذ من القسم لسبب ما كعدم إحضار التلميذ لأدواته المدرسية (كتاب – كراس – أقلام ...) أو قيام التلميذ بسلوك المشاغبة أو غير ذلك يؤدي إلى تغيب هؤلاء التلاميذ عن الثانوية، فبعض التلاميذ يتعمدون ذلك من اجل الخروج من الحصة ثم لا يعودون حتى للحصص الأخرى، وكذلك بعض الأساتذة يتعمدون التخلص

من بعض التلاميذ المشاغبين وذلك بطردهم من القسم لأن عدد تلاميذ القسم كبير ولا يستطيع التحكم فيه. وهذا السلوك الذي يتبناه بعض الأساتذة غير تربوي وتنهى عنه القوانين الداخلية للمؤسسات التربوية، أما نسبة 16,67٪ من أفراد عينة البحث لا ترى في إخراج الأساتذة لبعض التلاميذ من حصصهم الدراسية كسبب في تغيبهم عن الثانوية، حيث أن كثير من الأساتذة لا يخرجون تلاميذهم من القسم ورغم ذلك نجد عدد من التلاميذ يتغيبون عن حصصهم، أما نسبة 20٪ من أفراد العينة ترى أن بعض التلاميذ يتغيبون عن الثانوية إلا عندما يطردونهم أساتذتهم من الحصة الدراسية.

الجدول رقم (26): توزيع أفراد العينة حسب تبليغ إدارة الثانوية لولي التلميذ.

– هل يعود تغيب تلميذ التعليم الثانوي إلى عدم تبليغ إدارة الثانوية لولي أمره بشكل فوري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	160	53,33
لا	110	36,67
أحيانا	30	10
المجموع	300	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 53,33 ٪ من مجموع أفراد عينة البحث ترجع سبب تغيب تلميذ التعليم الثانوي إلى تهاون إدارة الثانوية وذلك من خلال عدم التبليغ الفوري لولي أمر التلميذ المتغيب رغم أن المادة 16 من القرار 833 المتعلق بمواظبة التلاميذ في المؤسسات التعليمية تقضي " تبليغ الأولياء عن تأخرات أبنائهم وتغيباتهم ويتوجب عليهم تبريرها بالحضور أو الكتابة "[1] وما لاحظناه في الميدان أثناء الدراسة الاستطلاعية من خلال المقابلة مع مستشار التربية ومساعديه أن الإدارة تحرص على

[1] - المنشور الوزاري رقم 833 ، مرجع سابق .

تبليغ غياب يوم كامل أو أكثر أما التأخرات أو غياب حصة أو حصتين تتهاون في تبليغ الأولياء عنها وذلك نظرا لكثرة هذا النوع من الغياب بين صفوف التلاميذ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تدخل بعض الأساتذة أو الإداريين لتسوية غياب التلاميذ دون علم وليه، وهذا ما يشجع التلميذ على تكرار غيابه. أما بالنسبة 36,67٪ فترى أن تغيب التلاميذ لا يعود إلى تهاون الإدارة في تبليغ الأولياء بغيابات أبنائهم، حيث أنه رغم مراسلة إدارة الثانوية لبعض أولياء التلاميذ المتغيبين إلا أن هؤلاء التلاميذ ليزالون في سلوكهم، فعند حضور هؤلاء الأولياء إلى الثانوية يحاولون تبرير غياب أبنائهم حتى تسمح لهم إدارة الثانوية بالدخول إلى أقسامهم، أما نسبة 10٪ من عينة البحث فترى أن بعض الحالات من تغيبات التلاميذ يعود إلى تهاون الإدارة في تبليغ ولي أمر التلميذ خاصة بالنسبة إلى التلميذات أو التلاميذ الذكور الذين يخافون من ردود أفعال أسرهم حين يعلموا بغياباتهم، فهذا النوع من التلاميذ لو وجدوا الحرص من إدارة الثانوية والتشدد في تبليغ أوليائهم لتراجع هؤلاء التلاميذ عن سلوك الغياب.

الجدول (27): توزيع أفراد العينة حسب تساهل إدارة الثانوية مع غيابات التلاميذ.

ــ هل سبب تغيب تلاميذ التعليم الثانوي يعود إلى تساهل إدارة الثانوية في قبول أعذارهم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	175	58,33
لا	60	20
أحيانا	65	21,67
المجموع	30	100

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 58,33٪ من أفراد عينة البحث ترى أن تغيب تلميذ التعليم الثانوي سببه تساهل إدارة الثانوية في قبول أي عذر يقدمه التلميذ المتغيب رغم أن المادة 15 من القرار 833 المتعلق بمواظبة التلاميذ في المؤسسات التعليمية حددت

الغيابات المبررة كما يلي " تعد الغيابات بسبب المرض أو الأحداث العائلية غيابات قانونية وتثبت شفويا بحضور الأولياء أو كتاب موقع منهم " [1]

فحسب هذه المادة أن الغيابات المبررة تكون بسبب المرض أو حدث عائلي كوجود مناسبات عائلية، لكن وجوب حضور ولي التلميذ شخصيا أو كتابة طلب موقع من طرف الولي يبرر فيه غياب التلميذ الذي هو تحت كفالته، إلا أننا نلاحظ انه في كثير من الحالات يعمد بعض المساعدين التربويين إلى قبول شهادة طبية يقدمها التلميذ المتغيب دون إحضاره لوليه مما يشجع التلاميذ على التغيب خاصة أننا نلاحظ وللأسف وجود بعض الأطباء الذين لا يتقيدون بالشرف المهني الذي لا يسمح بتقديم شهادة طبية كمبرر لغياب تلميذ أو عامل إلا إذا كان مريضا فعلا ويستحق عطلة مرضية.

أما نسبة 20٪ من أفراد عينة البحث ترى أن تغيب تلاميذ التعليم الثانوي لا يعود إلى تساهل إدارة الثانوية في قبول مبرارات غيابات التلاميذ ويرجع ذلك إلى أن أغلب هذه الفئة كانت من التلميذات اللاتي تتشدد الإدارة في قبول مبرراتهن نظرا لطبيعة المنطقة التي تتشدد مع التلميذات أكثر من التلاميذ الذكور خاصة فيما يتعلق بالغيابات، فتجبر الإدارة التلميذة المتغيبة إحضار ولي أمرها أو منع دخولها إلى حجرة الدراسة، أما النسبة المتبقية من عينة البحث والتي تمثل سنة 21,67٪ والتي ترى أن غيابات بعض التلاميذ يعود أحيانا إلى تساهل الإدارة في قبول الأعذار والمبررات.

[1] - المنشور الوزاري رقم 833 ، مرجع سابق .

الجدول رقم (28): توزيع أفراد العينة حسب التستر على غيابات التلاميذ.

هل تستر بعض الإداريين أو الأساتذة عن غيابات بعض التلاميذ أحد عوامل تغيب تلميذ التعليم الثانوي ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	166	55,33
لا	87	29
أحيانا	47	15,67
المجموع	300	100

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن **55,33**٪ من أفراد عينة البحث ترى أن تغيب التلميذ يعود إلى تستر بعض الإداريين أو الأساتذة عن غيابه وتفسير ذلك قد يكون في وجود علاقات شخصية أو رابطة دم أو أي علاقة أخرى بين التلميذ والأستاذ أو الإداري فيعمد بعض التلاميذ على استغلال هذه العلاقة للغياب عن الثانوية ثم الحصول على الإذن بالدخول إلى حجرة الدراسة دون إجباره على تبرير غيابه من طرف الإدارة أو عدم تسجيله في دورية غيابات التلاميذ.

أما نسبة 29٪ فترى أن الإدارة لا تتستر على غيابات التلاميذ، وبالتالي فهو ليس عامل في غياب تلميذ التعليم الثانوي.

أما نسبة 15,67٪ فترى أنه في بعض الحالات تستر الأساتذة أو المساعد التربوي على غياب بعض التلاميذ وذلك بعدم طلب رخصة من التلميذ أو عدم تسجيله في دورية غيابات التلاميذ فيشجع ذلك الدخول إلى القسم التلميذ على الغياب.

الجدول رقم (29): توزيع أفراد العينة حسب كثرة الحصص الدراسية.

– هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى كثرة الحصص الدراسية خلال اليوم الدراسي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	225	75
لا	55	18,33
أحيانا	47	6,67
المجموع	300	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 75٪ من مجموع أفراد عينة البحث ترى أن سبب تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى كثافة الحجم الساعي لليوم الدراسي فمنذ تغيير نظام عطلة الأسبوع من يوم واحد وهو يوم الجمعة إلى يومين الجمعة والسبت. أصبح تلميذ التعليم الثانوي يدرس ثمان ساعات يوميا عدا يوم الثلاثاء يدرس أربع ساعات صباحا فقط وهذا ما شكل ضغط نفسي لدى التلاميذ فأصبح التوقيت الجديد يرهق التلميذ ويجعله غير قادر على مواصلة الدراسة طيلة أيام الأسبوع مما يضطره أحيانا إلى عدم الحضور إلى الثانوية أو الخروج من الثانوية قبل إتمام يومه الدراسي خاصة عند نهاية الفترة الصباحية أو المسائية للتخلص من ضغط الحصص الدراسية نتيجة لبقائه مدة أربع ساعات على مقعد الدراسة أو يتغيب من أجل تحضير دروسه لليوم الموالي أو من أجل حل واجباته المدرسية، أما نسبة 18,33٪ من أفراد العينة فلا ترى في كثافة الحجم الساعي لليوم الدراسي عاملا في تغيب التلميذ عن الثانوية، وهذه الفئة أغلبها من التلاميذ المجتهدين في دراستهم، حيث يرون أن يومي عطلة الأسبوع بالإضافة إلى نصف يوم كافية للتخلص من ضغوط الثانوية وحل الواجبات المدرسية والترفيه عن النفس، أما نسبة 06,67٪ فترى انه قد تكون في بعض الحالات كثافة الحجم الساعي سبب في تغيب التلميذ خاصة عند نهاية الأسبوع.

الجدول رقم (30): توزيع أفراد العينة حسب المقررات الدراسية.

– هل أن تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى قناعته بان المقررات الدراسية لا تحقق طموحاته ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	123	41
لا	118	39,33
أحيانا	59	19,67
المجموع	300	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 41٪ من أفراد عينة البحث ترى أن سبب تغيبهم عن الثانوية يعود إلى قناعتهم بأن المقررات الدراسية لا تحقق طموحاتهم رغم أن الإصلاحات الجديدة للمنظومة التربوية والتي قامت بتعديلات جذرية على مستوى المناهج والمقررات الدراسية من حيث المحتوى ومحاولة ربطها بالحياة اليومية للتلميذ تحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بالفرد أو المجتمع و إلمامها بجميع النواحي النفسية والاجتماعية والفكرية للتلميذ " إن إعادة صياغة البيداغوجيا ومجال المواد الدراسية، التي تحتل مكانة مركزية في الإصلاح التربوي ، كانت فرصة ثمينة للتطبيق الفعلي لقرارات مجلس الوزراء المنعقد في 30 أفريل 2002، ولا سيما ما تعلق منها بتحديث مضامين البرامج وإعادة تأهيل بعض المواد الدراسية أو تدعيم وتطوير وترقية بعضها الآخر وكذا الأخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب المتعلقة بتكامل المواد لترسيخ الثقافة والمواطنة والبعدين العلمي والتكنولوجي " [1]

ورغم هذا الإصلاح الشامل والجذري التي تقوم وزارة التربية الوطنية، إلا أن فئة من التلاميذ ترى في هذه المقررات أنها لا ترقى إلى مستوى طموحاتهم، فهذه الفئة ترى أن

[1] - بوبكر بن بوزيد ، إصلاح التربية في الجزائر ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 120 .

هذه المواد الدراسية مملة ولا تحقق أهدافهم المستقبلية، لهذا لا ترغب هذه الفئة من التلاميذ في الحضور إلى الثانوية ويكونوا قد اختاروا اهتمامات أخرى غير الدراسة.

أما الفئة من عينة البحث والتي نسبتها قريبة من نسبة الفئة الأولى حيث بلغت 39,33٪ فترى عكس ما تراه الفئة الأولى بأن سبب غياب تلميذ التعليم الثانوي لا يعود إلى أن المقررات الدراسية لا تحقق طموحاته خاصة أن تلميذ المرحلة الثانوية مازال لم يستوعب بعد بشكل جيد الأهداف والغايات من المقررات الدراسية لأن هذا يتضح في مستويات تعليمية أعلى. أما نسبة 19,67٪ من أفراد عينة البحث فترى انه أحيانا يشعر التلميذ بأن المقررات الدراسية لا تحقق طموحاته ونجد هذا الرأي خاصة عند التلاميذ الأكثر ذكاء، الذين يحسون أحيانا بالملل نظرا لبساطة بعض المواضيع فيحاولون التغيب عن هذه الحصص فمثلا في حصص الإعلام الآلي التي تقدم فيها مواضيع بسيطة مقارنة بمستوى هؤلاء التلاميذ الذين لهم إمكانيات أكبر من تلك التي يجدونها في حصص هذه المادة.

الجدول رقم (31): توزيع أفراد العينة حسب إثارة المواد الدراسية للتلميذ.

– هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى أن المواد الدراسية لا تثير اهتمامه؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	95	31,67
لا	146	48,66
أحيانا	59	19,67
المجموع	300	100

من خلال الجدول أعلاه تبين أن نسبة 31,67% من مجموع أفراد عينة البحث ترى بأن تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى أن المواد الدراسية لا تثير اهتمامه ويعود ذلك إلى أن المعلومات التي يتلقونها في أقسامهم البيداغوجية هي معارف غير وظيفية، أي أن أساتذة المادة لا يعلمون تلاميذهم كيف يوظفون تلك المعارف في حياتهم اليومية الشيء الذي

يجعل تلك المعارف يغلب عليها الجانب النظري، إضافة إلى طريقة عرض بعض الأساتذة للمواد الدراسية التي لا تعتمد على عنصر التشويق نظرا لقلة خبرة هؤلاء الأساتذة أو وجود أساتذة مستخلفين (18 أستاذ مستخلف) لا يتقنون فنون التدريس.

أما نسبة 48,66٪ من عينة البحث فلا ترى أن تغيب التلاميذ يعود إلى أن المواد الدراسية لا تثير اهتمامهم ، لأن أغلبية الأساتذة يحاولون قدر إمكانهم أن تكون المواد التي يدرسونها تثير رغبة تلاميذهم من خلال استعمال وسائل الإيضاح المتاحة في الثانوية إلا أن هناك عوامل أخرى تساعد في تغيب التلميذ عن الثانوية.أما بقية أفراد العينة والتي نسبتهم 19,67٪ ترى أنه في بعض الحالات يرجع سبب تغيب التلاميذ إلى بعض المواد الدراسية لا تثير اهتمامهم، ويكون ذلك في بعض الدروس لأنه لا يمكن أن تكون كل الدروس تثير اهتمام التلميذ خاصة تلك التي يغلب عليها الجانب النظري أولا تتماشى والمستوى العقلي لتلميذ التعليم الثانوي.

الجدول رقم (32): توزيع أفراد العينة حسب الاستفادة من حضور المواد الدراسية.

– هل أن تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى شعوره بعدم الاستفادة من حضور بعض المواد ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	200	66,67
لا	45	15
أحيانا	55	18,33
المجموع	300	100

من خلال الجدول أعلاه تبين أن نسبة 66,67٪ من أفراد عينة البحث أرجعوا سبب تغيبهم إلى شعورهم بعدم الاستفادة من بعض المواد الدراسية، ويرجع ذلك إما أن المادة الدراسية تفوق قدرات التلميذ العقلية مثال على ذلك اللغات الأجنبية والرياضيات، فيرى التلميذ أن

بقاؤه في القسم لا فائدة منه فيلجأ إلى سلوك الغياب عن الثانوية وإما العكس يكون للتلميذ قدرات عقلية اكبر بكثير من مستوى المادة المقدمة في الحصة ونجد هذه الحالة عند التلاميذ الذين لهم درجات مرتفعة من الذكاء فيلجئون كذلك إلى الغياب عن هذه الحصص، وكذلك عندما يكون الأستاذ غير متحكم في حصته كوجود فوضى في القسم أو عدم قدرته على تبليغ المعلومات للتلاميذ فيلجأ بعضهم إلى التغيب عن هذه الحصص وقد يعوضونها لها خارج الثانوية (المنزل أو الدروس الخصوصية، الاستعانة ببعض الأصدقاء ..) وإما إلى العدد الهائل من التلاميذ الذي يقارب خمسين تلميذ في القسم مما يجعل تحكم الأستاذ فيه صعب وكذلك عدم قدرة التلاميذ الذين يجلسون أواخر الصفوف على الاستماع لشرح الأستاذ وحينها يشعر هؤلاء التلاميذ بأن بقائهم في القسم لا ترجى منه فائدة فيحاول التغيب عن هذه الحصص في كل مرة. أما نسبة 15٪ من عينة البحث وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالنسبة السابقة، ترى بأن سلوك غياب التلميذ عن الثانوية لا يعود إلى الشعور بعدم الاستفادة من بعض المواد الدراسية، وهذه الفئة هي من التلاميذ المجتهدين في الدراسة.

أما نسبة **18,33**٪ من عينة البحث فترى انه في بعض الحالات تكون غيابات التلاميذ ناتجة عن شعورهم بعدم الاستفادة من بعض الحصص الدراسية ونجد ذلك خاصة عند التلاميذ الذين يزاولون الدروس الخصوصية خارج أسوار الثانوية.

الجدول رقم (33): توزيع أفراد العينة حسب النشاطات الثقافية والرياضية.

– هل قلة النشاطات الثقافية والرياضية داخل الثانوية أحد عوامل تغيب تلميذ التعليم الثانوي ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	205	68,33
لا	89	29,67
أحيانا	06	2
المجموع	300	100

رغم القيمة التربوية للنشاطات الرياضية والثقافية داخل المدرسة بالنسبة للتلميذ في جميع مراحل حياته المدرسية، حيث تعتبر مثل هذه النشاطات عامل متنفس للتلميذ والتخلص من الضغوطات النفسية التي يواجهها خلال بقاؤه لمدة طويلة في حجرة الدراسة وهو جالس على مقعده، كما أنها تعد عامل جذب للتلميذ إلى مؤسسته التعليمية من أجل الترفيه وإبراز قدراته وميولاته في شتى أنواع الرياضيات ومجالات الفنون المختلفة (مسرح – رسم – أناشيد ....)، ولهذا فقد أولت الإصلاحات الجديدة بهذا الجانب وأعطت له أهمية حيث تتكفل المؤسسات التعليمية " بالمواهب الرياضية الشابة التي يتم الكشف عنها و انتقائها في وقت مبكر وتوفر لهم الظروف الضرورية التي تمكنهم من مواصلة التمدرس بصورة عادية وتمكنهم في الوقت نفسه، من ممارسة رياضة رفيعة المستوى " [1] ، إلا أن هذا لم يرق إلى مرحلة التطبيق وهذا من خلال الدراسة الاستطلاعية للثانوية حيث تبين لنا أنه لا توجد نشاطات ثقافية ولا رياضية حتى خلال نهاية كل فترة ثلاثي دراسي إلا في حالات نادرة فأصبحت بذلك مؤسساتنا التعليمية عامل نفور أكثر منها عامل جذب حتى أصبح التلميذ يحاول إبراز قدراته وميولاته وهواياته بعيدا عن مدرسته وهذا ما عبرت عنه نسبة 68,33٪ من مجموع أفراد عينة البحث حيث ترى أن قلة النشاطات الثقافية

[1] - بوبكر بن بوزيد ، مرجع سابق ، ص 83 .

والرياضية داخل الثانوية تعد من عوامل تغيب التلميذ عن الثانوية أما نسبة 29,67٪ من أفراد عينة البحث فلا ترى في ارتباط قلة النشاطات الثقافية والرياضية مع تغيب التلميذ عن الثانوية ويفسر ذلك بأن هؤلاء التلاميذ تعودوا على هذا من خلال تنقلهم عبر مراحلهم التعليمية السابقة. أما نسبة 2٪ من أفراد عينة البحث وهي نسبة ضئيلة ترى بان تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود أحيانا إلى ندرة مثل هذه النشاطات.

الجدول رقم (34): توزيع أفراد العينة حسب قاعات الدراسة.

هل يتغيب التلميذ عن الثانوية لأن قاعات الدراسة وهياكل الثانوية توحي له بالملل؟

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	160	53,33
لا	86	28,67
أحيانا	54	18
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 53,33٪ من أفراد عينة البحث ترى أن قاعات الدراسة وهياكل الثانوية توحي بالملل وهذا احد أسباب تغيب التلميذ عن الثانوية حيث أن ثانوية مجتمع الدراسة مرعلى إنجازها واحد وثلاثون سنة فأصبحت قاعاتها قديمة تنعدم إلى الإضاءة و التهوية ولا تنطبق عليها المقاييس الحديثة للمنشئات التعليمية التي تتميز بهندسة معمارية مريحة كاتساع البناء المدرسي ووجود الملاعب والمساحات الخضراء وقاعات تتمتع بالتهوية والإضاءة الجيدة، كما أن جزء منها والجناح المخصص لتلاميذ السنة أولى ثانوي كان في السابق مرقد للتلاميذ وحول فيما بعد إلى قاعات للدراسة كما أن السور المحيط بالثانوية يساعد التلاميذ على الهروب من المدرسة من خلال القفز عليه نظرا لانخفاض ارتفاعه من جهة ومن جهة أخرى المساحة الشاسعة للثانوية ثمان هكتارات وكثرة أبواب المداخل مما يصعب السيطرة عليها، وعلى مراقبة التلاميذ الذين

يريدون الهروب من المدرسة، كما أن قاعة الرياضة غير مجهزة، وهذا ما يوحي للتلميذ بالملل وبالتالي التغيب عن الثانوية، أما نسبة 28,33٪ من أفراد عينة البحث فلا ترى أن سبب تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى قاعات الدراسة وهياكل الثانوية وأغلب أفراد هذه الفئة هم من التلاميذ المتفوقين في الدراسة ولا تهمهم القاعة التي يدرسون فيها لأن ليس لهم بديل في ذلك. أما نسبة 18٪ من أفراد العينة فترى أن بعض التلاميذ يرجع سبب تغيبهم أحيانا إلى إحساسهم بالملل من قاعات الدراسة وهياكل الثانوية.

الجدول رقم (35): توزيع أفراد العينة حسب كثرة الواجبات والطلبات المدرسية.

– هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى كثرة الواجبات والطلبات المدرسية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	93	31
لا	127	42,33
أحيانا	80	26,67
المجموع	300	100

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 31٪ من مجموع أفراد عينة البحث ترى أن تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى كثرة الواجبات والطلبات المدرسية ويرجع ذلك أن التلميذ الذي يدرس يوميا ثمان ساعات ثم يعود إلى بيته ويحمل معه هموم واجبات وطلبات مدرسية فكل أستاذ مادة يكون قد طلب منه القيام ببعض الأعمال الخاصة بمادته فنجد من يطلب حل مجموعة من التمارين وآخر يطلب إحضار بحث من الانترنت وآخر حل واجب منزلي وآخر كتابة درس في البيت وهكذا ... وبالإضافة إلى ذلك تكون هناك واجبات منزلية في انتظاره فيصبح في حيرة كيف يوفق في ذلك، فيضطر في بعض الأحيان إلى التغيب عن الثانوية حتى يتجنب التصادم مع أستاذه أو طرده من القسم إذا لم يقوم بما طلب منه وخاصة إذا كان الأستاذ متشددا في مادته. أما نسبة 42,33٪ من أفراد عينة

البحث فترى أن الواجبات والطلبات المدرسية لا تعتبر عاملا في تغيب التلميذ ، وأغلب هذه الفئة كانوا من المستوى الثالثة الثانوي، حيث نجد أن أساتذتهم لا يتشددون معهم عند عدم القيام بما يطلب منهم نظرا لعدة اعتبارات كالسن وإقبالهم على شهادة البكالوريا بالإضافة إلى بعض التلاميذ المتفوقين الذين لا يجدون صعوبة في الواجبات المدرسية، أما نسبة 26,67٪ من عينة البحث فترى أنه في بعض الأحيان يتغيب التلميذ عن الثانوية نتيجة الطلبات والواجبات المدرسية، خاصة إذا علم التلميذ انه سيتعرض إلى عقوبة متشددة من طرف مدرسه إذا لم يقوم بتلك الواجبات أو الطلبات المدرسية.

الجدول رقم (36): توزيع أفراد العينة حسب ظاهرة الغش في الامتحانات.

– هل أن سهولة الغش في الفروض والامتحانات نظرا لضعف الرقابة سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	222	74
لا	43	14,33
أحيانا	35	11,67
المجموع	300	100

أصبحت ظاهرة الغش في الامتحانات متفشية في مدارسنا بشكل ملفت للانتباه وقد تطورت أساليبها خاصة مع انتشار الهواتف الجوالة بين صفوف تلاميذنا، فأصبحت تستخدم كثيرا للمساعدة على الغش في الامتحانات، وكذلك أجهزة التصوير الضوئي التي تقوم بتصغير الكتب والكراسات إلى حجوم صغيرة يستطيع التلميذ إخراجها أثناء الامتحان وإخفائها عن الأستاذ الذي يحرص الامتحان، ولهذا أصبح كثير من تلاميذنا يعتقدون بأن الغش هو السبيل الوحيد للنجاح وليس الاعتماد على النفس بالمثابرة والاجتهاد ولهذا نجد بعض التلاميذ لا يذهبون إلى المدرسة إلا يوم الامتحان أو قبله بأيام قليلة، فهم يعتقدون بأنهم سوف يغشون في الامتحان وينجحون خاصة إذا لاحظوا عدم تشدد الحراس في مراقبة

الفروض والامتحانات وهذا ما عبرت عنه نسبة 74٪ من مجموعة أفراد عينة البحث حيث ترى بأن تغيب التلميذ يعود إلى سهولة الغش في الفروض والامتحانات.

أما نسبة 14,33٪ فلا ترى في الغش أثناء الامتحانات عاملا في تغيب التلميذ عن الثانوية وهذه الفئة أغلبها من التلاميذ من ذوي التحصيل الدراسي الجيد الذين لا يعتمدون على الغش في الامتحان، أما نسبة 11,67٪ فترى أنه في بعض الأحيان يصبح الغش في الامتحان عاملا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي خاصة إذا كانت أسئلة الامتحان من النوع المباشر أو المغلق التي لا تعتمد على التحليل والتفسير.

الجدول رقم (37): توزيع أفراد العينة حسب رغبة التلميذ في الشعبة.

– هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى عدم رغبة التلميذ في الشعبة التي يدرسها؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	33,23
لا	215	71,67
أحيانا	15	5
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد عينة البحث والتي كانت نسبتهم 71,67٪ لا يعتبرون أن سبب تغيبهم عن الثانوية يعود إلى عدم الرغبة في الشعبة التي يدرسونها ويرجع ذلك إلى الطريقة الموضوعية التي تقوم بها إدارة الثانوية في توجيه التلاميذ إلى مختلف الشعب الدراسية والتي تراعي رغبة وميول كل تلميذ في الشعبة التي يريدها بالإضافة إلى قدراته العقلية من خلال نتائجه المدرسية في كل مادة دراسية لهذا السبب يتبين أن أغلب أفراد عينة البحث غير ساخطين عن الشعبة التي يدرسونها وبالتالي ليست عاملا مساهما في تغيبهم. أما نسبة 23,33٪ من أفراد عينة البحث فترى أن سبب تغيبهم يعود إلى عدم الرغبة في الشعبة التي يدرسونها خاصة أن أغلب أفرادها من شعبة

الرياضيات يتهربون من دراستها وهذا نظرا لصعوباتها والنتائج غير المرضية في شهادة البكالوريا لعدة سنوات ماضية، فحتى التلاميذ الذين لهم تحصيل دراسي جيد وقدرات عقلية كافية في هذه المادة تراهم ينفرون من هذه الشعبة حتى يتحصلوا على معدل أعلى في شهادة البكالوريا، أما نسبة 05٪ من أفراد عينة البحث فترى أنه في بعض الأحيان يرجع تغيب التلميذ إلى عدم الرغبة في الشعبة التي يدرسها.

الجدول رقم (38): توزيع أفراد العينة حسب التكيف مع جو الثانوية.

– هل صعوبة تكيف التلميذ مع جو الثانوية يؤدي به إلى التغيب عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	120	40
لا	120	40
أحيانا	60	20
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبة التكيف مع جو الثانوية تتساوى مع نسبة التلاميذ الذين لا يعانون من صعوبة التكيف مع جو الثانوية والتي بلغت في الحالتين 40٪ فأما التلاميذ الذين يرون في صعوبة تكيفهم مع جو الثانوية هو الدافع وراء تغيب أغلبهم من التلاميذ كبار السن مقارنة مع سن زملائهم في نفس الصف وكذلك الذين يعانون من التأخر الدراسي ومن الذين ينحدرون من أسر فقيرة فهؤلاء التلاميذ يحسون بالنقص أمام زملائهم الآخرين فيميلون إلى الانطواء وعدم التكيف مع الجو العام للثانوية، فيتخذ هؤلاء التلاميذ سلوك الغياب هروبا من هذه البيئة المدرسية أما الفئة الأخرى التي ترى أن صعوبة التكيف مع جو الثانوية ليس عاملا في تغيب التلميذ عن الثانوية وتفسير ذلك أن الإنسان بطبعه الاجتماعي يحاول التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

أما نسبة 20٪ من أفراد عينة البحث فترى أنه في بعض الحالات يعاني التلميذ من صعوبة التكيف مع جو الثانوية فيميل إلى الهروب من الثانوية خاصة بالنسبة للتلاميذ معيدي السنة أو الذين انتقلوا من مدرسة أخرى إلى هذه الثانوية.

الجدول رقم (39): توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في إتمام الدراسة.

– هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى عدم الرغبة في إتمام الدراسة ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	169	56,33
لا	81	27
أحيانا	50	16,67
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة كانت 56,33٪وقد سجلت بالنسبة لفئة التلاميذ الذين يعتبرون تغيب تلميذ التعليم الثانوي راجع إلى عدم الرغبة في إتمام الدراسة ، وهذه الفئة أغلبها من التلميذات اللواتي صرحن في السؤال المفتوح أن أسرهن لن يسمحوا لهن بالدخول إلى الجامعة فأصبن بالإحباط ، وبالتالي لا داعي إلى الانضباط والاجتهاد في الدراسة كما أن هذه الفئة تحتوي على مجموعة من التلاميذ لهم ميولات أخرى غير الدراسة كالانضمام إلى مؤسسة الجيش الشعبي الوطني وله اهتمامات أخرى كممارسة التجارة أو أي حرفة يدوية أخرى ، أما نسبة 27٪ من أفراد عينة البحث لا يعتبرون تغيب تلميذ التعليم الثانوي راجع إلى عدم الرغبة في إتمام الدراسة فهؤلاء التلاميذ رغم قيامهم بسلوك الغياب عن الثانوية إلا أنهم يرغبون في إتمام الدراسة ، خاصة بالنسبة لتلاميذ السنتين الأولى والثانية ثانوي، الذين يحاولون على أقل تقدير إتمام المرحلة الثانوية وإجتياز شهادة البكالوريا، أما الفئة المتبقية فكانت نسبتها 16,67 ٪ وترى أنه في بعض الحالات يتغيب التلميذ عن الثانوية لعدم الرغبة في إتمام الدراسة ويرجع ذلك إلى فترة

المراهقة التي تتميز بتقلب المزاج وعدم الوقوف على رأي واحد فتارة يرى بضرورة إتمام الدراسة وتارة أخرى يرى أن مستقبله ليس في إتمام الدراسة.

الجدول رقم (40): توزيع أفراد العينة حسب مرض التلميذ ومراجعة الطبيب.

– هل تغيب التلميذ عن الثانوية سببه المرض ومراجعة الطبيب ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	49	33,16
لا	182	60,67
أحيانا	69	23
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد عينة البحث والتي كانت نسبتها 60,67٪ ترى بأن المرض ومراجعة الطبيب ليس عاملا في تغيبهم مما يعني أن هؤلاء التلاميذ غياباتهم ليس طبيعية أي ليست لها مبررات حقيقية بل هي سلوك يتعمده التلميذ وهو ناتج عن إرادته وهذا ما يدل أن عينة هذا البحث غالبية أفرادها غياباتهم ليست طبيعية بل هي تغيبات وقد سبق وان فرقنا بين الغياب والتغيب في الفصل الثالث. أما نسبة 16,33٪ من أفراد عينة البحث فترى أن تغيب تلميذ التعليم الثانوي سببه المرض ومراجعة الطبيب وعند تغيب التلميذ عن المدرسة بسبب المرض فغيابه يعتبر مبررا وهو غياب طبيعي يقوم به أي فرد. أما نسبة 23٪ من عينة البحث فترى بأنه أحيانا يتغيب التلميذ عن يقوم الثانوية بسبب المرض أو مراجعة الطبيب.

الجدول رقم (41): توزيع أفراد العينة حسب سهر التلميذ ليلا.

هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى السهر أمام التلفاز أو الكومبيوتر أو الحديث في الهاتف إلى ساعة متأخرة من الليل؟

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	166	55,33
لا	96	32
أحيانا	38	12,67
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 55,33% من مجموع أفراد عينة البحث ترى بأن السهر ليلا أمام التلفاز أو الكومبيوتر أو الحديث في الهاتف إلى ساعة متأخرة من الليل سببا في تغيبهم عن الثانوية ويرجع ذلك إلى أن التلميذ في مثل هذا السن الذي يوافق مرحلة المراهقة والتي تتميز بالميل إلى الجنس الآخر والقيام بارتباطات عاطفية خاصة مع انتشار الهاتف النقال بين صفوف التلاميذ وقيام شركات الاتصال بتخصيص الأوقات الليلية للمكالمات المجانية مما يشجع بعض التلاميذ على استخدام هواتفهم في هذه الفترات من أجل الاتصال بالطرف الآخر ، كما أن بعض التلاميذ أدمنوا على استخدام الانترنت خاصة وقت الليل فيبقى التلميذ أمام جهاز الكمبيوتر لساعات طويلة فيتأخر في نومه مما يشجعه على التغيب أما نسبة 32٪ من أفراد عينة البحث فترى عكس ذلك، والسبب في ذلك أن اسر هؤلاء التلاميذ لا تسمح لإبنائها بالسهر إلى وقت متأخر من الليل، أما نسبة 12,67٪ من أفراد عينة البحث فترى انه في بعض الحالات يكون وراء تغيب التلميذ عن الثانوية سببه السهر أمام التلفاز أو الكومبيوتر أو الحديث في الهاتف إلى وقت متأخر من الليل.

الجدول رقم (42): توزيع أفراد العينة حسب الاستعداد إلى الامتحانات.

هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى استعداده للامتحانات من أجل المراجعة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	110	36,67
لا	120	40
أحيانا	70	23,33
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 36,67٪ من مجموع أفراد عينة البحث ترى أن التلميذ يتغيب عن الثانوية من اجل الاستعداد لإجراء الفروض والامتحانات، حيث تبين من خلال تتبع تطور غيابات التلاميذ أن نسبة غيابات التلاميذ تتزايد أكثر قبل وبعد الامتحانات فمجموعة من التلاميذ تتغيب من اجل المراجعة للامتحان خاصة أولئك التلاميذ الذين يتميزون بتحصيل دراسي جيد و بالإضافة إلى ذلك نجد أن التلاميذ يتركون مراجعة الدروس إلا فترة قبل الامتحان، أما نسبة 40٪ من أفراد العينة فترى أن التلاميذ لا يتغيب من اجل المراجعة للامتحان خاصة أن إدارة الثانوية ومستشار التوجيه يحذرون التلاميذ من آثار تغيبهم قبل الامتحان كما أن أغلبية هذه الفئة كانت من التلميذات اللواتي يخفن من إمكانية أن تحرمهن الإدارة من إجراء الامتحان إذا ما تغيبن قبله، أما نسبة 23,33٪ من أفراد عينة البحث ترى انه أحيانا يتغيب التلميذ عن الثانوية من أجل المراجعة خاصة إذا تراكمت عليه الدروس ولم يتمكن من مراجعتها.

الجدول رقم (43): توزيع أفراد العينة حسب ظاهرة التدخين.

هل يتغيب التلميذ عن الثانوية من اجل التدخين خارج الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	239	17,33
لا	52	79,67
أحيانا	9	3
المجموع	300	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 79,67% من أفراد عينة البحث ترى أن التلاميذ لا يتغيبون من أجل التدخين خارج أسوار الثانوية وتفسير ذلك أن هؤلاء التلاميذ يدخنون خلال فترة الراحة التي تكون على الساعة العاشرة صباحا والثالثة والنصف مساءا وتدوم عشرة دقائق فيستغل أولئك التلاميذ هذه الفترة للتدخين في المراحيض وبعض الزوايا البعيدة عن أنظار الأساتذة والإداريين، كما أن جزء من هذه الفئة هو من التلميذات اللواتي لا يقمن بسلوك التدخين، أما نسبة 17,33٪ من أفراد عينة البحث ترى أن بعض التلاميذ يتغيبون عن الثانوية من أجل التدخين خارج الثانوية خاصة أن أغلب هذه الفئة كانوا من تلاميذ الثالثة ثانوي الذين تعودوا على هذا السلوك من خلال معرفتهم بالجو السائد في الثانوية وتمردهم على لوائح وقوانين الثانوية، أما بنسبة 03٪ من أفراد عينة البحث فترى انه أحيانا يتغيب التلميذ من اجل التدخين خاصة إذا كان يعاني من بعض المشاكل أو الأزمات فيلجأ إلى التدخين لأن بعض المراهقين يعتقدون أن التدخين يهون عليهم مشاكلهم وأزماتهم.

الجدول رقم (44): توزيع أفراد العينة حسب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

– هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى انتشار الدروس الخصوصية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	171	57
لا	99	33
أحيانا	30	10
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 57٪ من مجموع أفراد عينة البحث، ترى أن في انتشار الدروس الخصوصية احد عوامل تغيب تلميذ التعليم الثانوي حيث أصبح هذا النوع من التدريس منتشرا بطريقة ملفته للانتباه بل أصبحت من الضرورات التي لا يستطيع أن يستغني عنها التلميذ في جميع مراحل تعليمه وخاصة في مرحلة التعليم التي تختتم بشهادة البكالوريا والتي يعتبرها التلميذ والأسر مفتاح باب الدخول إلى المستقبل الرائد، فأصبحت الأسر تخصص ميزانية من دخلها من أجل الدروس الخصوصية، ورغم أن لهذا النوع من الدروس بعض الجوانب الايجابية كعامل تدعيم للتلميذ الذي عنده ضعف في بعض المواد أو عامل تقوية للفهم أكثر إلا أنه أصبح لها جوانب سلبية كلجوء بعض التلاميذ إلى ظاهرة التغيب عن المدرسة والذهاب إلى هذا النوع من الدروس كمبرر لتعويض ما فاتهم من دروس، وللأسف هناك من الأسر من تبارك هذا السلوك بحجة عدم فهم التلميذ في القسم أو ضعف الأستاذ أو عدم جديته، أو الاكتظاظ أو كثرة الفوضى داخل القسم. وغير ذلك، أما نسبة 33 ٪ من أفراد عينة البحث فلا ترى في انتشار الدروس الخصوصية كعامل لتغيب التلميذ عن الثانوية ويرجع ذلك أن مواقيت هذا النوع من الدروس يكون خارج أوقات الدراسة بالمدارس، فالأساتذة الذين يقومون بهذا النوع من الدروس يخصصون أوقاتها بعد خروج التلميذ من المدرسة أو أيام العطل سواء الأسبوعية أو الفصلية،

وبالتالي يستطيع التلميذ أن يوازن بين الدروس الرسمية والدروس الخصوصية حتى لا تؤثر على مواظبته داخل المدرسة أو الثانوية. أما الفئة المتبقية من أفراد عينة البحث والتي كانت نسبتها 10٪ فترى انه أحيان تصبح الدروس الخصوصية كعامل مساهم في تغيب التلميذ عن الثانوية، خاصة إذا اقتنع بعدم جدوى ما تقدمه الثانوية من دروس، كما أنه في الفترة ما قبل الامتحانات تزداد حدة إقبال التلاميذ على الدروس الخصوصية لأجل التحضير للامتحانات والحصول على معدلات جيدة.

الجدول (45): توزيع أفراد العينة حسب قرب وسائل الترفيه من الثانوية.

ــ هل قرب وسائل الترفيه من الثانوية كقاعات البلياردوا والمقاهي ومقاهي الانترنت سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	189	63
لا	92	30,67
أحيانا	19	6,33
المجموع	300	100

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد عينة البحث والتي كانت نسبتهم 63٪ ترى أن قرب هذه الوسائل من الثانوية أحد عوامل تغيب تلميذ التعليم الثانوي حيث أن هؤلاء التلاميذ من الذين يترددون على مثل هذه الأماكن ومنهم من يكون قد أدمن عليها فتساهم في تغيبه عن الثانوية خاصة إذا كان ينتمي إلى رفقاء السوء التي تجذبه إلى مثل هذه الأماكن، في حين رأت نسبة 30,67٪ أن قرب وسائل الترفيه من الثانوية ليس عاملا من عوامل تغيب تلميذ التعليم الثانوي حيث أن جزء من هذه الفئة هو من التلميذات اللواتي لا يستطعن الذهاب إلى هذه المقرات نظرا لتقاليد المنطقة التي تتميز بالمحافظة، أما الجزء الآخر الذي هو من التلاميذ الذكور الذين لا يذهبون إلى هذه المقرات أثناء أوقات الدراسة

ولهذا لا يعد قرب وسائل الترفيه من الثانوية احد عوامل التغيب المدرسي. أما نسبة 06,33٪ من أفراد عينة البحث فترى انه أحيانا يتغيب التلميذ عن الثانوية بسبب هذه الأماكن خاصة إذا اخرج الأستاذ التلميذ من القسم فيلجأ إلى هذه الأماكن حتى يعود إلى البيت مع وقت انتهاء الدراسة لأنه إذا رجع قبل ذلك الوقت فسوف تسأله أسرته عن سبب خروجه في هذا الوقت وبذلك فهو يحاول التهرب من إحراج هذه الأسئلة.

الجدول (46): توزيع أفراد العينة حسب الرفقة السيئة.

ــ هل انضمام التلميذ إلى رفقاء السوء سببا في تغيبه عن الثانوية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	81	27
لا	178	59,33
أحيانا	41	13,67
المجموع	300	100

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 59,33٪ من مجموع أفراد عينة البحث ترى أن انضمام التلميذ إلى رفقاء السوء لا يمثل عامل في تغيب تلميذ التعليم الثانوي ، وهذا يدل أن تلاميذ هذه الفئة ليس لديهم رفقة سوء تشجعهم على الغياب، أما نسبة 27٪ فترى أن الانضمام إلى رفقة السوء تساهم في تغيب التلميذ عن الثانوية حيث أنه عندما يتغيب التلميذ يجد نفسه وحيدا فيعمل على إقناع غيره بالغياب حتى يستأنس به ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قد يكون لهؤلاء التلاميذ أصدقاء غير متمدرسين فيشجعونهم على البقاء معهم خارج أسوار الثانوية. أما نسبة 13,67٪ فترى انه في بعض حالات يكون سبب تغيب التلميذ عن الثانوية يرجع إلى صحبة رفقة السوء خاصة إذا كان التلميذ تستهويه آراء الآخرين وسهل الإقناع فيعمل أصدقاؤه على إقناعه بضرورة عدم الذهاب إلى الثانوية والبقاء معهم خارج أسوارها وقضاء أوقات معهم.

الجدول (47): توزيع أفراد العينة حسب نظرة المجتمع للتعليم.

ــ هل تغيب التلميذ عن الثانوية يرجع سببه إلى نظرة المجتمع السلبية للتعليم ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	105	35
لا	155	51,67
أحيانا	30	13,33
المجموع	300	100

إن التلميذ بصفته احد مكونات النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه، يؤثر فيه ويتأثر به، فإذا كان المحيط الاجتماعي قد وفر ظروفا مادية وثقافية تشجع على التعليم فإنها ستدفع بهذا التلميذ إلى البقاء والاتصال الدائم مع العملية التعليمية، أما إذا وفر هذا المحيط الظروف التي تعيق الإقبال والتشجيع على التعليم، فإن مثل هذه الظروف ستلعب دورا فعالا في عزوف التلميذ عن الدراسة والجدول أعلاه يوضح موقف أفراد عينة البحث من مدى مساهمة نظرة المجتمع السلبية للتعليم وعلاقته بتغيب التلميذ عن الثانوية حيث تبين أن نسبة35٪ من مجموع أفراد عينة البحث ترى بأن نظرة المجتمع السلبية للتعليم أحد عوامل تغيب التلميذ عن الثانوية ويفسر ذلك أن هؤلاء التلاميذ محتكين بأفراد لهم آراء سلبية تجاه التعليم ويرقى الاتجاه البرغماتي على موقفهم من التعليم، وترى أن الشهادة غير ضامنة للحصول على مكانة مرموقة، فهذه المواقف يتأثر بها التلميذ وتدفع به إلى الاهتمام بأمور أخرى تضمن له دخل على حساب المدرسة، مما يؤدي إلى نقص تحصيله الدراسي يشعر بكره المدرسة ومن ثم محاولة التغيب عنها. أما نسبة 51,67٪ من مجموع أفارد عينة البحث ترى ان نظرة المجتمع للتعليم ليست سلبية، وبالتالي لا تعتبر عاملا مساهما في تغيب التلميذ عن الثانوية وتفسير ذلك أن هؤلاء التلاميذ يحتكون بأفراد ليست لهم أراء سلبية تجاه التعليم. أما نسبة 13,33٪ من مجموع أفراد عينة البحث فترى انه في

بعض حالات غيابات التلاميذ تكون نظرات المجتمع السيئة للتعليم أحد أسبابها، خاصة إذا كان للتلميذ أصدقاء متسربين من المدرسة أو له إخوة أو أقاربه من حاملي الشهادات الجامعية وعاطل عن العمل، فتكون له نظرة سلبية عن المدرسة ومن ثم يبدأ يفكر بالانقطاع عنها فتكون بدايتها بالتغيب عن المدرسة وقد تنتهي في الأخير بالتسرب الدرسي.

2- مناقشة نتائج البحث في ضوء فروض الدراسة:

اعتمد الباحث على استخدام الأساليب الإحصائية الآتية

- حساب تكرارات إجابات أفراد عينة البحث عن أسئلة الاستمارة
- حساب النسبة المئوية لإجابات أفراد عينة البحث عن أسئلة الاستمارة.
- حساب المتوسط الحسابي لتقدير إجابات أفراد عينة البحث عن أسئلة الاستمارة.
- حساب المتوسط الحسابي لتقدير إجابات أفراد عينة البحث لكل عبارة من عبارات الاستمارة، حيث أعطيت قيمة كل اختبار من الاختبارات الثلاثة.

نعم: أعطيت لها القيمة 03

أحيانا: أعطيت لها القيمة 02

لا: أعطيت لها القيمة 01

- ترتيب كل عبارة من عبارات الاستمارة على ضوء المتوسط الحسابي

الجدول (49): يمثل التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والترتيب النسبي لإجابات أفراد عينة البحث(300 تلميذ).

رقم العبارة	عبارات المحور الأول العوامل الأسرية	تكرار الاستجابات			النسبة المئوية للتكرارات			المتوسط الحسابي	الترتيب النسبي
		نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا		
1	وجود خلافات أسرية	171	60	69	57	20	23	2,34	04
2	إنفصال الوالدين عن بعضهما	10	09	281	3,33	3	93,67	1,09	11
3	ضعف دخل الأسرة	210	20	70	70	6,67	23,33	02,46	01
4	ضعف المستوى التعليم للأب	90	20	190	30	6,67	63,33	01,66	06
5	ضعف المستوى التعليمي للأم	95	10	195	31,67	3,33	65	01,66	06
6	عدم إهتمام الأسرة بالتعليم	30	25	245	10	8,33	81,67	01,28	08
7	عدم حرص الأسرة على متابعة التلميذ في الثانوية	175	30	95	58,33	10	31,67	02,26	05
8	كثرة الزوار والضيوف في المنزل	40	70	190	13,33	23,33	63,33	02,35	02

9	بعد الثانوية عن المنزل ونقص المواصلات	55	15	230	18,33	5	76,67	01,41	09
10	رعاية مرض احد افراد الأسرة	55	15	230	18,33	5	76,67	01,41	09
11	إقامة التلميذ بعيد عن اسرته	7	05	288	2,33	96	1,67	01,06	12
12	تحمل التلميذ لأعباء بعض المسؤوليات الأسرية	195	15	90	65	5	30	02,35	02

رقم العبارة	عبارات المحور الثاني العوامل المدرسية	تكرار الاستجابات			النسبة المئوية للتكرارات			المتوسط الحسابي	الترتيب النسبي
		نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا		
13	عدم احترام الأساتذة للتلاميذ	192	28	80	64	9,33	26,67	02,37	08
14	التفرقة في معاملة التلاميذ من قبل الأساتذة	160	50	90	53,33	16,67	30	02,23	12
15	استخدام العنف من قبل بعض الأساتذة	65	45	190	21,67	15	63,33	01,58	02
16	عدم تشدد الأساتذة في تسجيل التلاميذ المتغيبين	180	25	95	60	8,33	31,67	02,28	09
17	إخراج الأساتذة بعض التلاميذ من القسم	190	60	50	63,33	20	16,67	02,46	05
18	عدم تبليغ إدارة الثانوية ولي أمر التلميذ المتغيب بشكل فوري	160	30	110	53,33	10	36,67	02,16	13
19	تساهل إدارة الثانوية في قبول أعذار التلاميذ المتغيبين	175	65	60	58,33	21,67	20	02]38	07
20	تستر بعض الإداريين أو الأساتذة على غيابات بعض التلاميذ	166	47	87	55,33	15,67	29	02,26	10
21	كثرة الحصص الدراسية خلال اليوم الدراسي	225	20	55	75	6,67	18,33	02,56	03
22	المقررات الدراسية لا تحقق طموحات التلميذ	123	59	118	41	19,67	39,33	02,01	14
23	المواد الدراسية لا تثير اهتمام التلميذ	95	59	146	31,67	19,67	48,66	01,83	16

24	شعور التلميذ بعدم الاستفادة من حضور بعض المواد	200	55	45	66,67	18,33	15	02,51	04
25	قلة النشاطات الثقافية والرياضية داخل الثانوية	205	6	89	68,33	02	29,67	02,38	06
26	قاعات الدراسة وهياكل الثانوية توحي بالملل	160	54	86	53,33	18	28,67	02,24	11
27	كثرة الواجبات والطلبات المدرسية	93	80	127	31	26,67	42,33	01,88	15
28	سهولة الغش في الفروض والامتحانات نظرا لضعف الرقابة	222	35	43	74	11,67	14,33	02,59	01

رقم العبارة	عبارات المحور الثالث العوامل الذاتية الشخصية	تكرار الاستجابات			النسبة المئوية للتكرارات			الوسط الحسابي	الترتيب النسبي
		نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا		
29	عدم رغبة التلميذ في الشعبة التي يدرسها	70	15	215	33,83	5	71,67	01,51	07
30	صعوبة التكيف مع جو الثانوية	120	60	120	40	20	40	02	04
31	عدم الرغبة في إتمام الدراسة	169	50	81	56,33	16,67	27	02,29	01
32	المرض ومراجعة الطبيب	49	69	182	33,16	23	60,67	01,55	06
33	السهر أمام التلفاز أو الكومبيوتر أو الحديث في الهاتف إلى ساعة متأخرة من الليل	166	38	96	55,33	12,67	32	02,23	03
34	الاستعداد للامتحانات من أجل المراجعة	110	70	120	36,67	23,33	40	01,96	05
35	التدخين خارج الثانوية	169	50	81	56,33	16,67	27	02,29	01

رقم العبارة	عبارات المحور الرابع العوامل المتعلقة بالمحيط الاجتماعي	تكرار الاستجابات			النسبة المئوية للتكرارات			الوسط الحسابي	الترتيب النسبي
		نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا		
36	انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية	140	30	130	57	10	33	02,24	02
37	قرب وسائل الترفيه من الثانوية كقاعات البلياردو، المقاهي ، مقاهي الإنترنت	189	19	92	63	60,33	30,67	02,32	01
38	انضمام التلميذ غلى رفقاء السوء	81	41	178	27	13,67	95,33	01,67	04
39	نظرة المجتمع السلبية للتعليم	105	40	155	35	13,33	51,67	01,83	03

يتضح من الجدول أعلاه أنه:

توجد 21 عبارة قد وافق عليها أكثر من 50٪ من عدد أفراد عينة البحث تعتبر عوامل مسببة في غياب التلاميذ عن الثانوية وهذه العبارات هي رقم: (1)، (3)، (7)، (12)، (13)، (14)، (16)، (17)، (18)، (19)، (20)، (21)، (22)، (24)، (25)، (26)، (28)، (31)، (33)، (35)، (36)، (37).

فأما عبارات من بعد العوامل الأسرية هي:(1)، (3)، (7)، (12).

بينما توجد ثلاثة عشر عبارات من العوامل المدرسية وهي: (13)، (14)، (16)، (17)، (18)، (19)، (20)، (21)، (24)، (25)، (26)، (28).

أما العوامل الذاتية هي:(31)، (33)، (35).

بينما العوامل المحيطة والمجتمع فهي العبارتين: (36)، (37).

وبهذا يكون عدد العبارات المؤثرة في تغيب تلاميذ التعليم الثانوي حسب وجهة نظر التلاميذ المتغيبين قد بلغ 21 عبارة في الأبعاد الأربعة للدراسة البالغ عددها 39 عبارة وذلك بنسبة 53,84٪ وهي كل العوامل المشار إليها أعلاها من التي تجاوزت نسبة الموافقة عليها 50٪ من إجابات التلاميذ.

وفي ما يلي: بيان العبارات التي احتلت المرتبة الأولى والأكثر أهمية وتأثيرا في تغيب التلاميذ من وجهة نظر التلاميذ المتغيبين حسب الترتيب النسبي لكل مفردة.

أولا - العوامل المدرسية:

- المرتبة الأولى: سهولة الغش في الفروض والامتحانات، نظرا لضعف الرقابة.
- المرتبة الثانية: كثرة الحصص خلال اليوم الدراسي.
- المرتبة الثالثة: شعور التلاميذ بعدم الاستفادة من حضور بعض الحصص.
- المرتبة الرابعة: إخراج الأساتذة لبعض التلاميذ من القسم.
- المرتبة الخامسة: قلة النشاطات الثقافية داخل الثانوية.
- المرتبة السادسة: تساهل إدارة الثانوية في قبول أعذار التلاميذ المتغيبين.
- المرتبة السابعة: عدم احترام الأساتذة للتلاميذ.
- المرتبة الثامنة: عدم تشدد الأساتذة في تسجيل غيابات التلاميذ.
- المرتبة التاسعة: تستر بعض الإداريين او الأساتذة على غيابات بعض التلاميذ.
- المرتبة العاشرة: قاعات الدراسة وهياكل الثانوية توحي بالملل.
- المرتبة الحادي عشرة: التفرقة في معاملة التلاميذ من قبل الأساتذة.
- المرتبة الثانية عشرة: عدم تبليغ إدارة الثانوية ولي التلميذ المتغيب بشكل فوري.

ثانيا- عوامل المحيط أو المجتمع:

- المرتبة الأولى: قرب وسائل الترفيه من الثانوية.
- المرتبة الثانية: انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

ثالثا- العوامل الذاتية:

- المرتبة الأولى: عدم الرغبة في إتمام الدراسة.
- المرتبة الثانية: التدخين خارج الثانوية.
- المرتبة الثالثة: السهر أمام التلفاز أو الكومبيوتر أو الحديث في الهاتف إلى ساعة متأخرة من الليل.

رابعا- العوامل الأسرية:

- المرتبة الأولى: ضعف دخل الأسرة.
- المرتبة الثانية: تحمل التلميذ لأعباء بعض المسؤوليات الأسرية.
- المرتبة الثالثة: وجود خلافات أسرية.
- المرتبة الرابعة: عدم حرص الأسرة على متابعة التلميذ في الثانوية.

3- اختبار فروض الدراسة:

ومن خلال هذه النتائج نستطيع أن نقول أن التغيب المدرسي يتأثر بمجموعة من العوامل منها ما هو متعلق بالأسرة، حيث بلغت العوامل الأسرية التي وافق عليها أفراد عينة البحث نسبة 33,33٪ (04 عبارات من بين 12 عبارة) أي أن العوامل الأسرية تساهم في تغيب تلميذ التعليم الثانوي وهو ما ذهبت إليه الفرضية الأولى:« تساهم العوامل الأسرية في تغيب تلميذ التعليم الثانوي عن الثانوية ».

أما العوامل الذاتية التي وافق عليها أفراد عينة البحث بلغت نسبة 42,85٪(03 عبارات من بين 07 عبارات) أي أن العوامل الذاتية تلعب دورا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي وهو ما ذهبت إليه الفرضية الثانية: « تساهم العوامل الذاتية لتلميذ المرحلة الثانوية في تغيبه عن الثانوية ».

أما عوامل المحيط أو المجتمع التي وافق عليها أفراد عينة البحث بلغت نسبة 50٪ (عبارتين من بين 04 عبارات) أي أن عوامل المحيط والمجتمع تساهم في تغيب التلميذ عن الثانوية وهو ما ذهبت إليه الفرضية الثالثة: « يساهم المحيط أو المجتمع من حول تلميذ المرحلة الثانوية في تغيبه عن الثانوية».

أما العوامل المدرسية التي وافق عليها مجموع أفراد عينة البحث بلغت نسبة 75٪ (12 عبارة من بين 16 عبارة) أي أن العوامل المدرسية تساهم في تغيب تلميذ التعليم الثانوي، وإذا ما قارنا النسب الأربعة نجد أن العوامل المدرسية جاءت في المرتبة الأولى من بين العوامل المساهمة في تغيب تلميذ التعليم الثانوي، وهو ما ذهبت إليه الفرضية الرابعة: « تلعب العوامل المدرسية دورا أهم من العوامل السابقة في تغيب تلميذ التعليم الثانوي دون أن نهمل دور العوامل الثلاثة الأخرى ».

4- التوصيات والاقتراحات:

بعد الدراسة النظرية والميدانية لموضوع الدراسة، وفي ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن الخروج بالتوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في الحد من انتشار ظاهرة غياب التلاميذ عن المدارس أو على الأقل التخفيف من حدتها:

1- قيام الدولة بدورها في مساعدة الأسر الفقيرة وضعيفة الدخل حتى يتسنى لها متابعة تمدرس أبنائها لأن الأسر الفقيرة تسخر كل جهدها في توفير اللباس والغذاء ولا يمكنها متابعة تمدرس أبنائها.

2- تخصيص حصص إعلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة وخاصة الإذاعة والتلفزيون تعرض فيها برامج تحسيسية توضح مدى انتشار هذه الظاهرة في مدارسنا وخطورتها على التمدرس المنتظم للتلاميذ وعلى التحصيل الدراسي لأبنائنا.

3- تعزيز العلاقة بين جميع أفراد العملية التربوية من إدارة وأساتذة وتلاميذ وأولياء من اجل توفير بيئة مدرسية ملائمة.

4- متابعة إدارة الثانوية لغيابات التلاميذ متابعة دقيقة، وعدم التسامح مع التلميذ المتغيب إلا بتقديم عذر مقبول مع إجبارية حضور ولي أمره.

5- ضرورة تسجيل غيابات التلاميذ في بداية كل حصة ويوقع عليها الأستاذ دون الاعتماد على مسئول القسم أو المساعد التربوي.

6- وضع علامة على سلوك المواظبة للتلميذ وإحتسابها في المعدل العام للتلميذ.

7- حرمان التلميذ الذي تكرر غيابه من بعض الامتيازات والنشاطات الموجودة في المدرسة والتي يحبها التلميذ.

8- الإخطار الفوري لولي التلميذ المتغيب من قبل إدارة الثانوية كتابيا أو شفويا عن طريق الهاتف إن أمكن.

9- تفعيل التقارب بين المؤسسة التربوية والأولياء من اجل علاج مشكلات وانحرافات التلاميذ .

10- تكثيف الأنشطة الثقافية والترفيهية داخل المدارس حتى تصبح المدرسة مركز جذب للتلاميذ لا مركز نفور.

11- مراعاة رغبة التلميذ وكذا ميولا ته وقدراته العقلية في التوجيه المدرسي.

12- قيام أعضاء الفريق التربوي والإداري بالمؤسسة التربوية بتخصيص جلسات مع بعض التلاميذ الذين تكرر غيابهم من اجل التواصل معهم لمعرفة أسباب تغيبهم عن المدرسة وتقديم يد المساعدة إليهم في حدود الإمكانات المتوفرة.

13- عدم طرد التلاميذ المتأخرين عن الحصص الأولى والسماح لهم بالدخول مع حرمانهم من الحصة الأولى، حتى لا يعتاد على الغياب

14- وضع نصوص قانونية أكثر فاعلية للحد من هذه الظاهرة.

15- إعادة النظر في برامج التكوين للمربين والمدرسين سواء من الناحية البيداغوجية أو العلمية أو النفسية أو التربوية.

16- بالنسبة للثانوية وجب اختيار الموقع الجيد والمناسب والهندسة المعمارية الحديثة والجذابة وتجهيزها بكافة المستلزمات التربوية والترفيهية.

17- عدم تمييز الأساتذة والإداريين بين التلاميذ ومعاملتهم معاملة جيدة بعيدة عن العنف البدني أو اللفظي أو السخرية منهم أو الاستهزاء بهم.

18- أما في مجال البحث وجب القيام بدراسات تربوية ونفسية واجتماعية في مجال المشكلات المدرسية ومنها مشكلة التغيب المدرسي لدى الطلبة في جميع المستويات من أجل الوقوف على حدود انتشار هذه الظاهرة والتعاون من أجل وقف انتشارها أو التقليل من حدتها.

الخاتمة :

لقد تم التطرق من خلال فصول هذه الدراسة لإحدى المشكلات الهامة التي باتت تعاني منها معظم المدارس على اختلاف أطوارها وهي ظاهرة التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي فقد تبين من خلال الدراسة النظرية والميدانية أن أسبابها إنما هي شبكة معقدة من العوامل تتفاعل فيما بينها بطرق معقدة تفرز في الأخير وضعية تدفع التلميذ للانسحاب المؤقت من مدرسته، هذه الوضعية تجد مبرراتها في العوامل المرتبطة بالأسرة التي لم توفق في توفير الظروف الملائمة لبقاء المتمدرس داخل حجرات الدراسة نتيجة تدني ظروفها الاجتماعية أو الاقتصادية أوالثقافية التي حالت دون تحقيق هذه الغاية، كما أن للعوامل المدرسية الدور الأكبر والأهم حسب ما توصلت إليه هذه الدراسة حيث أن التلاميذ المتغيبين يتهمون بشكل أكبر المدرسة التي أصبحت بالنسبة لهم مصدر قلق ونفور، فهم يهربون من المدرسة ويقولون إنها لا تبدو لهم مفيدة ولا مهمة وما عادوا البتة مقتنعين بجدوى الدراسة التي يتابعونها، كما أرجعت فئة أخرى من هؤلاء التلاميذ إلى عوامل ذاتية متعلقة بشخصية التلميذ الذي يمر بمرحلة حساسة من حياته وهي مرحلة المراهقة التي فيها يكون التلميذ قد تغير تماما في علاقته بالتعلمات وطرق تصرفه مع الآخرين، كما أنه يرى نفسه قد أصبح ناضجا والمدرسة تعامله كالأطفال فيحاول التمرد على القوانين واللوائح المدرسية وعدم الانضباط ليثير اهتمام الآخرين له ويثبت لهم العكس أنه أصبح كبيرا وناضجا، كما يذهب تلاميذ آخرين إلى اتهام نظرة المجتمع السلبية للتعليم، ذلك أن التلميذ عضو يحتك ويتفاعل مع الهيكل الاجتماعي العام بمختلف مؤسساته، فإذا كانت هذه المؤسسات والجماعات التي يتفاعل معها المتمدرسين تشجع الإقبال على التعليم فإنها تدفعه ولو بطريقة غير مباشرة إلى الإقبال على التعلم وحب المدرسة وعلى العكس من ذالك إذا كانت هذه النظرة سلبية فستؤدي بالتلاميذ وخاصة المراهقين منهم إلى النفور من المدرسة والتغيب عنها ومن خلال كل ما سبق ذكره،

نستطيع القول بأن العملية التربوية والتعليمية بطبيعتها عملية تعاونية تتطلب مشاركة كل الأطراف الفاعلة كل حسب مركزه وموقعه من أجل النهوض بمنظومتنا التربوية حتى تواكب مستوى تطلعات شبابنا وغايات مجتمعنا، وهذه المحاولة البحثية وإن اشتملت على نقائص فإنها عملت على الأقل في الثانوية محل الدراسة على إظهار الجوانب الأكثر أهمية لمشكلة التغيب المدرسي من ناحية العوامل والأسباب، كما أنها حاولت الكشف عن زاوية لتحليل وتفسير حركية هذه الظاهرة وتعدد أشكالها وهي بذلك تفتح بابا للاجتهاد والتمحيص أكثر.

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة خطيرة بدأت تستفحل في وسطنا التربوي وهي ظاهرة التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي من خلال الكشف عن عوامل انتشار هذه الظاهرة بالثانوية محل الدراسة من اجل ذلك تم تطبيق أدوات جمع البيانات المختلفة (الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، الوثائق والسجلات)، أما المقابلات فأجريت مع كل من مدير الثانوية ومستشار التربية ومستشار التوجيه ومجموعة من أساتذة الثانوية من أجل الاستفسار عن مدى انتشار هذه الظاهرة بالمؤسسة والعوامل التي أدت إلى انتشارها، بالإضافة إلى الاقتراحات التي يمكن أن تحد من انتشار هذه الظاهرة، أما الاستمارة فتم تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من 300 تلميذ من جميع المستويات الدراسية ومن الجنسين اختيروا بطريقة قصدية (كل تلميذ من تلاميذ العينة ثبت تغيبه عن الثانوية مدة ثلاثة أيام فأكثر خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2011/2010) وبعد معالجة البيانات إحصائيا وتحليلها توصلت الدراسة إلى تحديد 21 عبارة من 39 عبارة وافق عليها أكثر من 50٪ من مجموع أفراد عينة البحث وكانت هذه العبارات أكثر أهمية وتأثيرا في تغيب التلاميذ (حسب وجهة نظر التلاميذ المتغيبين)، وقد توزعت هذه العبارات على أربعة عوامل رئيسية، جاءت العوامل المدرسية في المرتبة الأولى ثم تليها عوامل المحيط أو المجتمع، أما العوامل الذاتية احتلت المرتبة الثالثة ثم جاءت العوامل الأسرية في المرتبة الرابعة والأخيرة، أما عن ترتيب العبارات في كل عامل من العوامل السابقة كانت كما يلي:

أولا - العوامل المدرسية:

- المرتبة الأولى: سهولة الغش في الفروض والامتحانات، نظرا لضعف الرقابة.
- المرتبة الثانية: كثرة الحصص خلال اليوم الدراسي.
- المرتبة الثالثة: شعور التلاميذ بعدم الاستفادة من حضور بعض الحصص.
- المرتبة الرابعة: إخراج الأساتذة لبعض التلاميذ من القسم.
- المرتبة الخامسة: قلة النشاطات الثقافية داخل الثانوية.

- المرتبة السادسة: تساهل إدارة الثانوية في قبول أعذار التلاميذ المتغيبين.
- المرتبة السابعة: عدم احترام الأساتذة للتلاميذ.
- المرتبة الثامنة: عدم تشدد الأساتذة في تسجيل غيابات التلاميذ.
- المرتبة التاسعة: تستر بعض الإداريين أو الأساتذة على غيابات بعض التلاميذ.
- المرتبة العاشرة: قاعات الدراسة وهياكل الثانوية توحي بالملل.
- المرتبة الحادي عشرة: التفرقة في معاملة التلاميذ من قبل الأساتذة.
- المرتبة الثانية عشرة: عدم تبليغ إدارة الثانوية ولي التلميذ المتغيب بشكل فوري.

ثانيا- عوامل المحيط أو المجتمع:

- المرتبة الأولى: قرب وسائل الترفيه من الثانوية.
- المرتبة الثانية: انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

ثالثا- العوامل الذاتية:

- المرتبة الأولى: عدم الرغبة في إتمام الدراسة.
- المرتبة الثانية: التدخين خارج الثانوية.
- المرتبة الثالثة: السهر أمام التلفاز أو الكومبيوتر أو الحديث في الهاتف إلى ساعة متأخرة من الليل.

رابعا- العوامل الأسرية:

- المرتبة الأولى: ضعف دخل الأسرة.
- المرتبة الثانية: تحمل التلميذ لأعباء بعض المسؤوليات الأسرية.
- المرتبة الثالثة: وجود خلافات أسرية.
- المرتبة الرابعة: عدم حرص الأسرة على متابعة التلميذ في الثانوية

Abstract:

This study examined a serious phenomenon that begins to grow up in our educational environment. This phenomenon is called the absence among secondary school students. To do so we revealed the major factors that are responsible in the spread of this phenomenon in the secondary school under study. We applied techniques such as collecting various data (observation, interview, questionnaire, documents and records). However the interviews were conducted with the Director of the secondary school in addition to the supervisor, the guidance counselor and a group of teachers in order to inquire about the spread of this phenomenon, as well as suggestions that could reduce the spread of this phenomenon. The form to be filled for the study is applied on a sample consisting of 300 students from all grade levels and gender these are chosen deliberately, (every disciple of the sample proved to be absent for three days or more during the first trimester of the school year 2010/2011). Hence, after processing data and statistical analysis the study determined 21 word out of 39 approved by more than 50% of the total sample sizes and these words are more important and influential in the absence of students (depending on the points of view of the absent pupils).The words has been distributed on four main factors. The results were as follows; the school factors were ranked first, followed by the social factors. The subjective individual factors ranked third and then came the family

factors in the fourth and last. However the order of words in each of the former factors was as follows:

1. School factors:

- First place: ease of cheating in assignments and examinations, because of weak oversight.
- Second place: the large number of classes during the school day.
- Third place: the students feel that they don't take advantage of their presence in some classes.
- Fourth place: teachers dismiss some students from the classrooms.
- Fifth place: lack of cultural activities within the school.
- Sixth place: indulgence of the school administration in accepting excuses of absent pupils.
- Seventh place: lack of respect from teachers to pupils.
- Eighth place: some teachers do not record absences of pupils.
- Ninth place: some administrators or teachers cover absences of some students.
- Tenth place: classrooms and school structures seem boring.
- Eleventh place: discrimination in the treatment of students by teachers
- Twelfth place: the failure in reporting students' absences to their parents immediately.

2. Environment and social factors:

- First place: the entertainment locals are near the secondary school.
- Second place: the spread of the phenomenon of private tutoring.

3. Subjective factors:

- First place: some students do not want to complete their study.
- Second place: smoking outside the school.
- Third place: spending a long time watching television or in front of the computer or talking on the phone late at night.

4. Family factors:

- First place: the family short income.
- Second place: some students are in charge of the family burden of responsibilities.
- Third place: the disputes among family members.
- Fourth place: the family's lack of enthusiasm to pursue the student at school.

فهرس جداول الدراسة الميدانية:

رقم الجدول	عنـــــــــــــــــوان الجـــــــــــــــــدول	رقم الصفحة
01	يوضح عدد تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر مابين 1920-1930	74
02	يوضح عدد تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر مابين 1964-1969	76
03	يوضح عدد التلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر مابين1979-1990	77
04	يوضح توزيع أستاذة الثانوية حسب المادة	85
05	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	93
06	توزيع أفراد العينة حسب السن	94
07	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	95
08	توزيع أفراد العينة حسب شعبة التمدرس	96
09	توزيع أفراد العينة حسب الخلافات الأسرية	97
10	توزيع أفراد العينة حسب انفصال الوالدين	97
11	توزيع أفراد العينة حسب دخل الأسرة	98
12	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب	99
13	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم	100
14	توزيع أفراد العينة حسب اهتمام الأسرة بالتعليم	101
15	توزيع أفراد العينة حسب متابعة الأسرة للتلميذ	102
16	توزيع أفراد العينة حسب كثرة الضيوف والزوار في المنزل	103
17	توزيع أفراد العينة حسب بعد الثانوية ونقص المواصلات	104
18	توزيع أفراد العينة حسب رعاية احد أفراد الأسرة	105
19	توزيع أفراد العينة حسب إقامة التلميذ	106
20	توزيع أفراد العينة حسب تحمل أعباء الأسرة	107

21	توزيع أفراد العينة حسب احترام الأساتذة للتلميذ	108
22	توزيع أفراد العينة حسب معاملة الأساتذة للتلاميذ	109
23	توزيع أفراد العينة استخدام العنف من طرف الأساتذة	110
24	توزيع أفراد العينة حسب تسجيل غيابات التلاميذ	111
25	توزيع أفراد العينة حسب ظاهرة إخراج التلاميذ من القسم	112
26	توزيع أفراد العينة حسب تبليغ إدارة الثانوية لولي التلميذ	113
27	توزيع أفراد العينة حسب تساهل إدارة الثانوية مع غيابات التلاميذ	114
28	توزيع أفراد العينة حسب التستر على غيابات التلاميذ	116
29	توزيع أفراد العينة حسب كثرة الحصص الدراسية	117
30	توزيع أفراد العينة حسب المقررات الدراسية	118
31	توزيع أفراد العينة حسب إثارة المواد الدراسية للتلميذ	119
32	توزيع أفراد العينة حسب الاستفادة من حضور المواد الدراسية	120
33	توزيع أفراد العينة حسب النشاطات الثقافية والرياضية	122
34	توزيع أفراد العينة حسب قاعات الدراسة	123
35	توزيع أفراد العينة حسب كثرة الواجبات والطلبات المدرسية	124
36	توزيع أفراد العينة حسب ظاهرة الغش في الامتحانات	125
37	توزيع أفراد العينة حسب رغبة التلميذ في الشعبة	126
38	توزيع أفراد العينة حسب التكيف مع جو الثانوية	127
39	توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في إتمام الدراسة	128
40	توزيع أفراد العينة حسب مرض التلميذ ومراجعة الطبيب	129
41	توزيع أفراد العينة حسب سهر التلميذ ليلا	130
42	توزيع أفراد العينة حسب الاستعداد إلى الامتحانات	131
43	توزيع أفراد العينة حسب ظاهرة التدخين	132

44	توزيع أفراد العينة حسب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية	133
45	توزيع أفراد العينة حسب قرب وسائل الترفيه من الثانوية	134
46	توزيع أفراد العينة حسب الرفقة السيئة	135
47	توزيع أفراد العينة حسب نظرة المجتمع للتعليم	136
48	يمثل التكررات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والترتيب النسبي للإجابات أفراد عينة البحث (300 تلميذ).	138

قائمة المراجع

أولا- المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم ناصر، **أسس التربية**، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2000.

2- إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1992.

3- أحمد عزت راجح، **أصول علم النفس**، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1970.

4- إقبال الأمير السمالوطي وعاطف خليفة محمد، **الخدمة الاجتماعية في المدرسة مواجهة المشكلات وتحقيق الجودة**، القاهرة، 2010.

5- أمل الخليلي، **إدارة الصف المدرسي**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2005.

6-أمل عبد السلام، **إدارة الصف المدرسي**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

7-أودين وسندرلاند و رونالد كريستي، **مبادىء علم الإجرام**، ترجمة محمد السباعي وحسن صادق المرصفاوي، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1968.

8- بطرس حافظ بطرس، **المشكلات النفسية وعلاجها**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

9- بوبكر بن بوزيد، **إصلاح التربية في الجزائر**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

10- بوصنوبرة عبد الحميد وخيري وناس، **تربية وعلم النفس وتشريع مدرسي**، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2009.

11 بوفلجة غياث، **التربية والتعليم في الجزائر**، دار المغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط2،2006.

12- بوفلجة غياث، **التربية ومتطلباتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

13- توفيق زروقي، **النظام التربوي في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008.

14- حسين حسن سليمان، **السلوك الإنساني والبيئة الإجتماعية بين النظرية والتطبيق**، مجد للنشر والتوزيع، بيروت، ط1 ، 2005.

15- حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

16- خالد إسماعيل غنيم، **مشكلات تربوية معاصرة**، مركز الكتاب، عمان، 2002.

17- رونيه أوبير، **التربية العامة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 6، 1983.

18- زهران حامد عبد السلام، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، 1974.

19- زيدان عبد الباقي، **قواعد البحث الاجتماعي**، الهيئة العاملة للكتاب، القاهرة، ط 2، 1974.

20- شارلز شيفر وهوارلد ميامان، **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**، ترجمة نزيهه حمدي ونسيمة داود، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ط 1 ، 1589.

21- شيفر ميلمان، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة ومشكلاتها وأسبابها وطرق علاجها**، ترجمة سعيد حسين العزة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999.

22- صلاح مصطفى الغول، **منهجية العلوم الاجتماعية**، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1982.

23- الطاهر زرهوني، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

24- طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين، **استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية**، دار الفكر، عمان، ط 1، 2006.

25- عادل عز الدين الأشول، **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1979.

26- عبد الحميد الشيخ محمود، **الإرشاد المدرسي**، منشورات جامعة دمشق، 1994.

27- عبد العالي دبلة، **مدخل إلى التحليل السوسيولوجي**، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر بسكرة ، دار الخلدونية، الجزائر، 2011 .

28- عبد العزيز المعايطة ومحمد عبد الله الجغيمان، **مشكلات تربوية معاصرة** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

29- عبد العزيز النغميشي، **المراهقون**، دار طيبة للطباعة، الرياض، 1990.

30-عبد الله الطراونة، **مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي**، دار يافا العلمية، الأردن، ط1، 2007.

31- عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي الفنية**، الإسكندرية، ط1، 1996.

32- عبد المنعم عبد الحي، **المصنع ومشكلاته الاجتماعية**، دون طبعة، الإسكندرية، 1984.

33- عدلي علي أبو طاحون، **مناهج إجراءات البحث الاجتماعي** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، ج2، 1998.

34 – علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهر ووظيفتها الاجتماعية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2004.

35– علي السيد محمد الشخيبي، **علم اجتماع التربية المعاصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ،2008.

36– علي السيد محمد الشنجي، **علم اجتماع التربية المعاصرة**، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1 ، 2002.

37– عمار بوحوش و محمد ذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

38– فضيل دليو وعلي غربي، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، سلسلة العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.

39– محمد السيد محمد الزعبلاوي، **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 04، دون سنة.

40– محمد الفالوقي ورمضان القذافي، **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2002.

41– محمد بن حمودة، **علم الادارة المدرسية**، دار العلوم للنشر، عنابة ، 2006.

42– محمد حسن العمايره، **المشكلات الصفية**، دار المسير، عمان ،ط2، 2002.

43–محمد حسن غانم، **هروب التلميذ من المدرسة وكيف تواجهه**، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2006.

44– محمد سلامة، **مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1989.

45- محمد عاطف غيث، **دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع**، دار النهضة، بيروت، 1975.

46-محمد هاشم فالوجي ورمضان محمد، **التعليم الثانوي في البلاد العربية** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندارية، 2007.

47- محمود عطا حسين، **الإرشاد النفسي والتربوي**، دار الخريجي، الرياض، 1996.

48- مصطفى منصوري، **التأخر الدراسي وعلاجه**، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، ط2 ، 2005.

49- معن خليل عمر، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1990.

50- مكي دردوس، **الموجز في علم الإجرام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2006.

51- موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر،ط2،2008.

52- ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ، **سيكولوجية الطفولة**، دار المستقبل، عمان، 1984.

53- ميلود رقيق، **تطور التعليم الثانوي وأفاقه في الجزائر وبقية دول المغرب العربي** ، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط 1،2001.

54- نعيم الرفاعي، **الصحة النفسية دراسة سيكولوجية التكيف**، مطبعة طربين، دمشق، 1969.

55- نعيم الرفاعي، **الصحة النفسية دراسة سيكولوجية التوافق**، مكتبة الجامعة، دمشق، ط1، 1998.

56- يوسف ذياب عواد، **سيكولوجية التأخر الدراسي**، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006.

المجلات والدوريات :

57– بلقاسم عجاج، **خلايا لمعاقبة المتغيبين من التلاميذ والأساتذة**، جريدة الشروق، العدد 3050.

58– بياتريس دوبون، **هل يقدم تعليم واحد للذكور والإناث**، اليونسكو 1981.

59– البياتي وآخرون، **أسباب غياب طلبة كلية الآداب**، دراسة استطلاعية، مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد، 1975.

60– التميمي وآخرون، **الظواهر السلوكية السلبية لدى طلبة جامعة بغداد**، بغداد، 1984.

61– جابر نصر الدين وتاوريريت، **الطفولة في الجزائر نظرة استشراقية**، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 03، أكتوبر 2008.

62– حاتم سالم، **جريدة الشروق الجديد**، العدد 301، 13 نوفمبر 2010.

63– الحسون آخرون، **ظاهرة الغيابات في كلية التربية**، مجلة العلوم التربوية و النفسية، جامعة بغداد، العدد 03، 1979.

64- خلف و حسن فليح، **الظواهر السلوكية الخاطئة وتأثيرها على المستوى العلمي**، الاتحاد العام للطلبة و شباب العراق، بغداد، 1983.

65– زينات محمد طبالة، **التعليم ما قبل الجامعي و مؤشرات كفاءة العلمية التعليمية**، سلسلة أوراق بحثية ، معهد التخطيط القومي ، القاهرة.

66– صفية احمد عبد السلام ، **دراسة تربوية حول ظاهرة الغياب المدرسي وأثرها في التسرب المدرسي**، الإمارات العربية المتحدة.

67– الطاهر سواكري، **أثر البيئة المدرسية في ظهور السلوك المنحرف والإجرامي عند التلميذ**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة سكيكدة، العدد 4 ، ماي 2009.

68- علي تركي، **التربية تعترف**، جريدة القبس الكويتية، العدد 13203، مارس 2010.

69- علي تعوينات، **التخلف الدراسي وعلاجه**، مجلة الرواسي، العدد 4، نوفمبر 1991

70- عمرو محمود أحمد ، **غياب طلاب و طالبات المدرسة الثانوية القطرية أسباب وجوانبه النفسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي**، مركز البحوث التربوية جامعة قطر، العدد 117، 1987.

71- الكبيسي وآخرون، **أسباب غياب الطلبة في جامعة بغداد من وجهة نظرهم** ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد 7، 1982.

72- م.ح.رابح ، **بين التعليم نيل الإستعمار وشمس الحرية**، مجلة الجندي، العدد 46 جويلية 1982

73- مجلة العربي، **ظاهرة الغياب في المدارس**، العدد 895 ، 02 ماي 2009.

74- مصطفى بامون، **خلايا لمتابعة غيابات التلاميذ والمؤطرين** ، جريدة الخبر، العدد 6112 ، 08 سبتمبر 2010.

75- محمد أحمد السيد، **التسرب والتنمية بين الأسباب والدوافع**، مجلة التربية، العدد 29 ، سبتمبر 1999

76- المركز الوطني للوثائق التربوية، **التصورات النظرية لتفسير الفشل المدرسي** ، 1999.

77-معهد الإنماء العربي، **التربية والتنمية**، فرع لبنان، 1997 .

78- وزارة التربية الوطنية، **مجلة دروس التربية وعلم النفس**، العدد 7، 1973

الرسائل الجامعية:

79- إبراهمي الطاهر، **منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية (مؤسسة التعليم الثانوي نوذجا)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الإجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2004.

80- أماني عثمان محمد عثمان، **علاقة المستوى التعليمي للام بأسلوبها في تنشئة أولادها**، رسالة غير منشورة، معهد البحوث التربوية، جامعة القاهرة ، 2004 .

81- بداوي مسعودة، **أساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الأبناء المراهقين** ، دراسة ميدانية بمدينة الجزائر، رسالة دكتوراه، معهد علم النفس وعلوم التربية، الجزائر، 2009.

82- حديبي نوال وآخرون، **الغياب المدرسي أسبابه و نتائجه**، دراسة ميدانية بمدينة سكيكدة، مذكرة لسانس، معهد علم الاجتماع ، جامعة سكيكدة ،2004

83- سليمة فيلالي، **علاقة الأسرة و التنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي**، دراسة ميدانية بثانويات باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة باتنة ، 2005/2004.

84- صلاح علي شحادة عبد الله، **دراسة التخلف المدرسي أسبابه و طرق مواجهته** ، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد علم النفس والعلوم التربوية ،جامعة قسنطينة، 1984.

85- عداد وسام، **دور المختص النفسي قي مواجهة المشكلات السلوكية والتعليمية في المدارس الجزائرية**، ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2008/2007.

86- لخضر غول، **التعليم الثانوي ودوره في التنمية الاقتصادية والإجتماعية (الجزائر نموذجا) دراسة ميدانية بمدينة قالمة**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم الإجتماع جامعة منوري قسنطينة، 2009/2008.

87- هالة احمد إبراهيم محمد الجلاد، **الهدر في مدارس الفصل الواحد دراسة ميدانية بمحافظة الشرقية**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم التربية، جامعة الزقازيق، 2008.

القرارات والمناشير:

88- المنشور الوزاري رقم 1533 / و . ت / م . د بتاريخ 1992/03/11.

89- القرار الوزاري رقم 670 المؤرخ في 09 سبتمبر 2010.

90- القرار الوزاري رقم 833 المتعلق بمواظبة التلاميذ في المؤسسات التعليمية، المادة 21.

91- حفوظة محمد العروسي، غيابات التلاميذ وإعداد التقرير اليومي لمستشار التربية، ملتقى تكويني لفائدة مستشاري التربية، تبسة، 23 /2010/11 .

ثانيا: المراجع الأجنبية:

92- Catherine Blaya**, Absentéisme des élèves Recherches internationales et politiques de prévention**, Université Victor Segalen Bordeaux 2, janvier 2003.

93- Choquet M. & Hassler C. , **Absentéisme au lycée**, Ministère de l'éducation et de technologie, direction de l'évaluation et de la prospective, Paris ,1997.

94- Devlin A, **Truanting and offending**, institute for The Study and Treatment of offenders, London,1997.

95- Fogelman ,K **, School Attendance Attainment and Behavior**, journal of Educational psychology, British, 1978.

96- juan carlos Tedesco , **analphabétisme Scolaire en Amérique latine**, bureau international d'éducation ,suisse , 1990.

97- Mannouni.p , **Troubles Scolaire et vie effective chez l'adoloxemt** E.S.F,1979.

98- Mervild **, student absenteeism** , causes effects and possible solutions ,EDRS Report ,Educational Research Service ,India ,1981.

99- Moos .R.H & moos .R.S. **Classroom Social Climate and Student Absence and Grades**, journal of Educational psychology,1978.

100- O Keefe D**, Truancy in English Secondary School**, a report Prepared for The DFEE, London, HMSO, 1993.

101- Pierre dubois**, L'absentéisme ouvrier**, revue, française des affaires sociales, paris, 1977.

102- Reid k**, The self-concept and persistent School absenteeism**, British journal of educational Research, 1982.

103- Reid k**, Truancy short and long –term Solutions**, London, Rutledge, 2002.
104- Stemmett, **absence from school Norms By sex and grad**, the journal of Educational Research,1967.
105- Stennett & Isaacs , **Absence from School Patterns and Effects London** , Ontario ,Board of Educational Research Report 1980.
106- Wright, J.S, **Student Attendance What Relates Where**? NASSP Bulletin, 1978.

المدحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة **رقم الإستمارة : .....**

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجتماع

عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي

دراسة ميدانية بثانوية النعمان بن بشير بمدينة الشريعة-تبسة-

إعــداد الطالب : **إشراف الأستاذ:**

بوطورة كمال **زمام نور الدين**

هذه المعلومات سرية ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية

السنـــــــة الجامعيـــــة : 2011/2010

أخي التلميذ أختي التلميذة :

هذه الاستمارة تحتوي على بيانات شخصية بالإضافة إلى بعض الأسئلة التي تتناول العوامل الأسرية والمدرسية والذاتية وعوامل المحيط أو المجتمع التي يعتقد أن لها دور في تغيب تلاميذ التعليم الثانوي، وإسهاما منك في دعم جهود البحث العلمي، أرجو منك إجابات صريحة ومعبرة بصدق وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة وستكون إجابتك في سرية تامة ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية، ولك الشكر مسبقا.

بيانات شخصية:

السن : ..... الجنس: .....

المستوى الدراسي : ..... الشعبة : .....

أولا:عوامل متعلقة بالأسرة:

1- هل غياب التلميذ يعود إلى وجود خلافات أسرية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

2- هل إنفصال الوالدين سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

3- هل ضعف دخل الأسرة يؤدي إلى تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

4- هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى ضعف المستوى التعليم للأب ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5- هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى ضعف المستوى التعليم للأم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6 – هل عدم اهتمام الأسرة بالتعليم يؤدي إلى تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7– هل عدم حرص الأسرة على متابعة التلميذ في الثانوية يعد سببا في تغيبه ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8– هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى كثرة الزوار والضيوف في المنزل ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9– هل بعد الثانوية عن المنزل ونقص المواصلات سببا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10– هل رعاية التلميذ لأحد أفراد الأسرة سببا في تغيبه عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

12– هل إقامة التلميذ بعيد عن أسرته سببا في تغيبه عن الثانوية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

13– هل تحمل التلميذ لأعباء بعض المسؤوليات الأسرية سببا في تغيبه عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

ثانيا:عوامل متعلقة بالمدرسة (الثانوية):

14– هل أن شعور التلميذ بعدم احترام الأساتذة له سببا في تغيبه عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

15– هل التفرقة في معاملة التلاميذ من قبل الأساتذة سببا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

16- هل استخدام العنف من قبل بعض الأساتذة سببا في تغيب تلميذ التعليم الثانوي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

17- هل أن تغييب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى عدم تشدد الأساتذة في تسجيل التلاميذ المتغيبين ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

18- هل إخراج الأساتذة لبعض التلاميذ من القسم يؤدي إلى تغيبهم عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

19- هل يعود تغيب تلميذ التعليم الثانوي إلى عدم تبليغ إدارة الثانوية ولي أمر التلميذ المتغيب بشكل فوري ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

20- هل سبب تغيب تلاميذ التعليم الثانوي يعود إلى تساهل إدارة الثانوية في قبول أعذارهم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

21- هل تستر بعض الإداريين أو الأساتذة عن غيابات بعض التلاميذ أحد عوامل تغيب تلميذ التعليم الثانوي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

22- هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى كثرة الحصص الدراسية خلال اليوم الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

23- هل أن تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى قناعته بأن المقررات الدراسية لا تحقق طموحاته ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

24- هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى أن المواد الدراسية لا تثير اهتمامه ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

25- هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى شعوره بعدم الاستفادة من حضور بعض المواد؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

26- هل قلة النشاطات الثقافية والرياضية داخل الثانوية أحد عوامل تغيب تلميذ التعليم الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

27- هل يتغيب التلميذ عن الثانوية لأن قاعات الدراسة وهياكل الثانوية توحي الملل ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

28- هل تغيب تلميذ التعليم الثانوي يعود إلى كثرة الواجبات والطلبات المدرسية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

29- هل أن سهولة الغش في الفروض والامتحانات نظرا لضعف الرقابة سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

ثالثا: عوامل متعلقة بالتلميذ (ذاتية)

30- هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى عدم رغبة التلميذ في الشعبة التي يدرسها ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

31- هل صعوبة تكيف التلميذ مع جو الثانوية يؤدي به إلى التغيب عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

32- هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى عدم الرغبة في إتمام الدراسة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

33- هل تغيب التلميذ عن الثانوية سببه المرض ومراجعة الطبيب ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

34- هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى السهر أمام التلفاز أو الكومبيوتر أو الحديث في الهاتف إلى ساعة متأخرة من الليل ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

35- هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى استعداده للامتحانات من أجل المراجعة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

36- هل يتغيب التلميذ عن الثانوية من أجل التدخين خارج الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

رابعا: عوامل متعلقة بالمحيط أو المجتمع

37- هل تغيب التلميذ عن الثانوية يعود إلى انتشار الدروس الخصوصية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

38- هل قرب وسائل الترفيه من الثانوية كقاعات البلياردو، المقاهي، مقاهي الإنترنت سببا في تغيب التلميذ عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

39- هل انضمام التلميذ إلى رفقاء السوء سببا في تغيبه عن الثانوية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

40- هل تغيب التلميذ عن الثانوية يرجع سببه إلى نظرة المجتمع السلبية للتعليم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

عزيزي التلميذ (ة): إذا كانت هناك أسباب أخرى لتغيب التلميذ عن الثانوية أفدنا بها وأنت مشكور على ذلك.

.....

.....

.....

.....

.....

هل لديك اقتراحات للحد من ظاهرة تغيب التلاميذ عن الثانوية ؟

إذا كانت إجابتك بـــ : نعـــــــــم أذكرها

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

دليل مقابلة رقم (01)

موجهة لمدير الثانوية

1/ لقد أصبحت ظاهرة تغيب التلاميذ منتشرة بصورة ملفته للإنتباه خاصة خلال السنوات الأخيرة.

فكيف تقيمون مدى إنتشار هذه الظاهرة بمؤسستكم (إعطاء نسب مئوية) ؟

.....

.....

.....

2/ حسب رأيكم من المسؤول عن إنتشار هذه الظاهرة ؟

.....

.....

.....

3/ من بين العوامل الأربعة الآتية : الأسرة، المدرسة، المحيط أو المجتمع من حول التلميذ، العوامل الذاتية (الشخصية) للتلميذ.

كيف ترتبون هذه العوامل حسب قوة تأثيرها في إنتشار هذه الظاهرة ؟

المرتبة الأولى : .....

المرتبة الثانية : .....

المرتبة الثالثة : .....

المرتبة الرابعة : .....

4/ حسب رأيكم هل القوانين واللوائح المعمول بها في مجال غيابات التلاميذ تسمح لكم بالسيطرة على إنتشار هذه الظاهرة ؟

نعم ☐ لا ☐

5/ ما هي الإجراءات التي تتخذونها مع فئة التلاميذ المتغيبين؟

.....

.....

.....

.....

.....

6/ أطلب من سيادتكم إعطاءنا مجموعة من الإقتراحات التي ترونها مناسبة للتقليل من حدة هذه الظاهرة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم

دليل مقابلة رقم (02)

موجهة لمستشار التربية

1/ من خلال تعاملكم اليومي مع فئة التلاميذ المتغيبين، ما هي انواع وأشكال غيابات التلاميذ ؟

.....

.....

.....

.....

2/ هل هناك مميزات وخصائص يشترك فيها التلاميذ الذين تتكرر غياباتهم ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـــ نعم ما هي هذه الخصائص ؟

.....

.....

.....

.....

3/ هل هناك فترات تتزايد وتتناقص فيها غيابات التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـــ نعم ما هي الفترات التي تتزايد فيها، وما هي الاوقات التي تتناقص فيها ؟

.....

.....

.....

.....

4/ هل تقديم التلميذ لشهادة طبية لتبريرغيابه كافية أو إلزام التلميذ بأحضار ولي أمره ؟

.....

.....

.....

.....

5/ هل تجدون تعاون من طرف الأسرة من أجل معالجة هذه الظاهرة ؟

نعم ☐ لا ☐

6/ حسب رأيكم ما هي عوامل إنتشار هذه الظاهرة وما هو العامل الأهم ؟

.....

.....

.....

7/ ماهي الحلول والإقتراحات التي تراها مناسبة للحد من إنتشار هذه الظاهرة أو التقليل من حدتها ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم

مقابلة رقم (03)

موجهة لمستشار التوجيه

1/ من خلال وظيفتك كيف تنظر إلى ظاهرة التغيب المدرسي من خلال (درجة إنتشارها، مدى خطورتها على التلميذ، المدرسة، الأسرة، المجتمع) ؟

.....

.....

.....

2/ هل سبق لك وأن تعاملت مع بعض التلاميذ المتغيبين ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـــ نعم ، ماهي أهم المشاكل التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ ؟

.....

.....

.....

3/ هل سبق لك وأن قمت بلقاءات تحسيسية مع التلاميذ للتعريف بهذه الظاهرة ومدى خطورتها ؟ نعم ☐ لا ☐

4/ هل سبق لك وأن قمت ببحوث أو دراسات إستطلاعية حول أسباب إنتشارهذه الظاهرة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـــ نعم ، ماهي أهم العوامل التي أدى إلى إنتشار هذه الظاهرة ؟

.....

.....

.....

.....

5/ ما هي الإقتراحات التي تراها مناسبة للحد من إنتشار هذه الظاهرة أو التقليل من حدتها ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم

دليل مقابلة رقم (04)

موجهة لأستاذ التعليم الثانوي

1/ هل يعاني أستاذ التعليم الثانوي من ظاهرة التغيب المدرسي لدى التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

– إذا كانت الإجابة بـــ نعم ، ما هي هذه المعاناة ؟

.....

.....

.....

2/ كيف تقيمون إنتشار هذه الظاهرة بالمؤسسة ؟

.....

.....

.....

3/ ما مدى خطورة هذه الظاهرة على التلميذ ؟

.....

.....

.....

4/ هل المساعد التربوي يسجل غيابات التلاميذ عند كل ساعة ☐ بداية كل فترة ☐ أحيانا ☐

5/ هل يتحمل الأستاذ جزء من المسؤولية في إنتشار هذه الظاهرة . نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـــ : نعم كيف ذلك ؟

.....

.....

.....

6/ كيف تتصرف مع التلميذ الذي تتكررغياباته ؟

.....

.....

.....

7/ ما هي أهم الخصائص والمميزات التي تميز التلاميذ الذين تتكرغياباتهم ؟

.....

.....

.....

8/ كيف ترتب العوامل الآتية من حيث تأثيرها على إنتشار هذه الظاهرة: العوامل المدرسية، الأسرية، الذاتية (الشخصية) للتلميذ، عوامل المحيط والمجتمع:

- المرتبة الأولى : .....
- المرتبة الثانية : .....
- المرتبة الثالثة : .....
- المرتبة الرابعة : .....

9/ ما هي الحلول التي تراها مناسبة للحد من إنتشار هذه الظاهرة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم